هارون محمد أسعد البصري أمين بن مسعود عبدالحميد خيرت إبراهيم بن مراد فاروق يوسف وارد بدر السالم أبوبكر العيادي عبدالمجيد دقنيش ناهد خزام نضال قوشحة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2017/10/05 – الموافق لـ 15 محرم 1439
السنة 40 العدد 10772
Thursday 05/10/2017
40th Year, Issue 10772

العرب

alarab.co.uk

الصحافة التونسية تتلمس طريق الحريات
18

يوسف الخال أمير حرب في هوى أصفر
16

عناد قطر يهدد انعقاد القمة الخليجية
3

أردوغان في طهران لقطع الإمداد عن كردستان العراق وتحويله إلى قطر

الهمس بأسرار صارت مكشوفة

❑ **طهران** – يبحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في طهران عن مخرج من عزلة دولية وإقليمية، مستغلا تطابقا في المواقف مع إيران تجاه الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان العراق، ودعم قطر في مواجهة مقاطعة مشددة من قبل السعودية ومصر والإمارات والبحرين.

وتحاول أنقرة الاستناد إلى هذا التقارب المتصاعد مع إيران لكسب أرضية جديدة في سوريا، وهو ملف شهد تقلبا حادا في قناعات تركيا وأجندتها، منذ نجاح روسيا في تشكيل جبهة ثلاثية تضمها، إلى جانب الدولتين.

وقال أردوغان، خلال مؤتمر صحافي جمعه مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، "أعتقد أن إدارة إقليم شمال العراق سيكون مصيرها العزلة". وأضاف "من الآن فصاعدا سنتحاور مع الحكومة العراقية، وهذا الاستفتاء نعتبره غير شرعي على الإطلاق".

ويشير ذلك إلى إصرار أنقرة وطهران على تصعيد نبرة التهديدات ضد رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، الذي يسعى لعدم استفزاز الدولتين، إلى حين إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مطلع الشهر المقبل.

ويقول الباحث في الشؤون الإيرانية كميل البوشوكة لـ"العرب" إن "زيارة أردوغان إلى إيران تهدف إلى توحيد البلدين تجاه ملف كردستان العراق، وتقسيم الأدوار على احتلال الأراضي العربية في العراق وسوريا واليمن والبحرين".

وأضاف "أن تركيا وإيران تدّعيان أنهما حريصتان على الحفاظ على وحدة العراق وسوريا، وتتناسيان أنهما أول من ساهم عبر جماعات الإسلام السياسي، سواء السنية أو الشيعية، في تفكيك البلدين، فالوضع السيء في العراق يعود إلى هيمنة الميليشيات الإيرانية، بينما في سوريا ساهمت أنقرة وطهران في صب الزيت على النار عبر الجماعات الدينية المدعومة من قبلهما".

وقلب بروز الإشكال الكردي في شمال سوريا وشمال العراق الموقف التركي وغيّر من الأولويات الاستراتيجية لأنقرة، خصوصا في سوريا.

وأدى صعود أزمات متتالية في المنطقة إلى تراجع حدة الخلافات إزاء مصير الرئيس السوري بشار الأسد. ومن بين هذه الأزمات التي وحّدت مواقفهما ملف مقاطعة قطر.

وبعدما كان البلدان يتسابقان على تعزيز علاقتهما بقطر، تحول هذا المسار باتجاه جعل ملف قطر ملفا تنسيقيا. ويعني ذلك توظيف الورقة القطرية لكسب نفوذ في منطقة الخليج، بالإضافة إلى رغبة مشتركة بين الجانبين لتقويض نفوذ السعودية.

ودفع ذلك أنقرة وطهران إلى توظيف إمكانياتهما لخلق خط إمداد إقليمي يبقي فرع الأسرة الحاكم في السلطة، ويعيق أي تغيير جذري قد يصاحب الغضب الشعبي المتصاعد في الداخل.

ويقول إبراهيم صادق ملازادة، الأستاذ الجامعي الإيراني والخبير في شؤون العراق، لـ"العرب" إن "أردوغان وإيران في نفس الخندق بمواجهة السعودية، وحتما يتحركان لمساندة قطر في النواحي السياسية والاقتصادية، ودفع الأطراف باتجاه الحوار".

الملك سلمان يبحث مع بوتين في تحالف مصالح يحيّد إيران

❑ **الرياض** – قالت مراجع خليجية إن زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى موسكو تهدف إلى تعميق التعاون الاقتصادي مع روسيا والارتقاء به إلى تحالف مصالح سياسية واقتصادية في ضوء الدور الذي تلعبه موسكو في المنطقة، وفي ضوء استراتيجية الرياض الهادفة إلى لعب دور أكبر في الملفات الإقليمية.

وأشارت إلى أن زيارة الملك سلمان إلى روسيا سيكون محورها عمليات ترتيب الأوراق في المنطقة على ضوء تطورات الوضع في سوريا ومرحلة ما بعد الحرب على داعش، خاصة أن روسيا طرف قوي وسبق وأن قدمت نفسها كبديل تهدئة في المنطقة من دون مطامع وأهداف سياسية مستقبلية.

ولفتت المراجع الخليجية إلى أن مؤشرات التعاون الوثيق بين الرياض وموسكو لا تمنع من أن تطلق الزيارة حزمة من الأسئلة عما تخطط له موسكو، وهل ستتعاون مع دول الاعتدال في المنطقة أم ستستمر بتحالفها الظرفي مع إيران.

ويرى متابعون للشأن الخليجي أن السعودية، ومنذ اعتلاء الملك سلمان العرش في 2015 تحولت إلى دولة براغماتية تكيف دبلوماسيتها واستثماراتها على ضوء مصالحها، ولكنها بالتوازي، يمكن أن تتحول إلى خصم عنيد ضد أي تحالفات يمكن أن تهدد أمنها مثلما يجري في اليمن وفي الموقف من التحالف المغشوش بين إيران وقطر.

ويعتبر المتابعون أن عنوان زيارة العاهل السعودي لموسكو ولقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيكون البحث عن مسار تعاون استراتيجي روسي سعودي ينتهي إلى تحييد إيران ومنعها من إغراق المنطقة في صراعات طائفية وعرقية للسيطرة على دول مثل العراق وسوريا واليمن ولبنان.

وتمتلك السعودية في تحركها نحو روسيا عمقا خليجيا وعربيا يمكن أن يقدم لروسيا فرصا أوسع للتعاون والاستثمارات بما يجعلها تعيد النظر في التحالف الحالي مع إيران في سوريا على وجه الخصوص.

ويعتقد على نطاق واسع أن القيادة الروسية التي تميزت مواقفها بالبراغماتية يمكن أن تعيد تقييم الموقف من إيران في ضوء الفارق في الفرص بين ما تقدمه طهران وما تقدمه عواصم خليجية. وربما تكون إيران قد أفادت روسيا في زمن الحرب بسوريا لوجود ميليشيات تابعة لها، لكنها لا تستطيع أن تقدم لها أي شيء في وقت السلم، وعلى العكس ستسعى لمنافستها بشكل خفي وإرباك خططها.

لكن السعودية يمكن أن تدعم خطط روسيا لإنجاح خيار السلم في سوريا سواء عبر مجموعات سورية معتدلة وبراغماتية حليفة لها، أو عن طريق مشاريع إعادة الإعمار.

ويقول محللون سياسيون إن القيادة السعودية يمكن أن تنجح خلال زيارة موسكو في توسيع الهوة بين إيران وروسيا التي لم يخف مسؤولون فيها أكثر من مرة قلقهم من المجاميع العسكرية الموالية لطهران في سوريا وإن استخدمتهم في خطتها لطرد التنظيمات المتشددة، وفرض واقع جديد في المنطقة.

ويشير هؤلاء إلى أن خطط إيجاد مناطق لخفض التوتر هدفها تفكيك التنظيمات المتشددة وتدريب المدن والمناطق السورية على الحل السياسي التوافقي تحت رقابة الدول الضامنة، وهو ما يعني عمليا انتفاء الحاجة لوجود حزب الله اللبناني أو كتائب عصائب أهل الحق العراقية وغيرها من المجاميع التي دفعت بها إيران للسيطرة على سوريا، ما يجعل الروس في حل من أي التزام تجاهها وربما الدعوة إلى مغادرتها سوريا.

ووصف الكاتب السياسي السعودي عوض الفياض الزيارة بـ"التاريخية" لامتلاكها خصوصية كبيرة، لكون الملك سلمان أول عاهل سعودي على سدة الحكم يزور روسيا زيارة دولة.

واعتبر الفياض في تصريح لـ"العرب" أن الزيارة ستكون مؤشرا على أن تغيرات هائلة تدور في المنطقة وفي السياسة السعودية التي تزداد استقلاليتها عاما بعد عام.

وعبر عن اعتقاده بأن الرياض أدركت أن الوقت قد حان لفهم الساحة الروسية، لصنع أرضية مشتركة بين البلدين في قضايا المنطقة، فليس من صالح السعودية ترك علاقات روسيا الاقتصادية مع دول معينة في المنطقة يمكن أن تؤثر جيواستراتيجيا على مصالح السعودية.

وقال إن "السعودية لديها القدرة على إعادة تموضع روسيا في ملفات كثيرة منها الملف اليمني، ولا يمكن لها أن تتجاهل الدور الروسي في سوريا".

ولا تخفي روسيا رغبتها في وجود دور عربي بارز في سوريا، وهو أمر تم بحثه خلال زيارات متعددة لمسؤولين خليجيين وعرب بارزين إلى موسكو بينهم ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ما يعني أن فرص الاستثمار بمرحلة ما بعد الخيار العسكري في سوريا أمر ممكن، خاصة أنه لا يتعارض مع رغبة روسيا في الانسحاب بعد فرض واقع جديد لا يهدد مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

إيران تحشد أنصارها في الجزائر في ذكرى عاشوراء

● دبلوماسيون إيرانيون يستقطبون المثقفين من بوابة الأنشطة الثقافية ● السلطات تسمح بصعود الجماعات الممولة من الخارج

❑ **الجزائر** – استغل منتسبو المذهب الشيعي في الجزائر فرصة احتفالية عاشوراء لتسجيل ظهورهم أمام الرأي، خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي، ليتأكد بذلك تنامي خلايا المذهب الشيعي المدعومة من إيران.

واتهم نشطاء وسياسيون جزائريون إيران بالعمل على نشر التشيع في شمال أفريقيا لخدمة أجندتها الهادفة إلى التمدد في الدول العربية وإغراقها بالخلافات الدينية.

وكانت مناسبة عاشوراء فضاء لظهور غير معهود للطقوس الشيعية، التي بدأ منتسبو المذهب يطبقونها في الجزائر.

وتناقلت صفحات التواصل الاجتماعي أخبارا عن احتفاليات على نطاق ضيق لكن شبه علني، من أجل تعويد الرأي العام عليها قبل أن تصبح أمرا واقعا ومسلما به.

وتشكل الجزائر استثناء في العالم العربي السني، حيث تحتفي رسميا بمناسبة عاشوراء وتعتبرها عيدا من الأعياد الدينية، وتمنح فيه يوم راحة مدفوع الأجر للموظفين. وأمام الظهور العلني لطقوس الشيعة بمناسبة يوم عاشوراء في عديد المناطق دعا علماء دين ونشطاء سياسيون الحكومة إلى إلغاء يوم عاشوراء من أجندة الأعياد الدينية.

ونقلت مصادر متطابقة لـ"العرب" أن "الاحتفال الشيعي بيوم عاشوراء في الجزائر بدأ يأخذ طابع الظهور التدريجي إلى غاية تعويد الرأي العام عليه وتحويله إلى أمر واقع لا يمكن تجاوزه، حيث نظمت خلايا شيعية الاحتفالية المنتسبيها في أماكن مغلقة، وتعكف على توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتمرير رسائلها المذهبية".

وأضافت "هناك من الناشطين الجزائريين من سافر إلى قم والنجف للاحتفال بالمناسبة والتكوين والاحتكاك بالقادة والمنظرين للمذهب الشيعي، وذلك تحت غطاء زيارات سياحية انطلاقا من دول مجاورة، وبرعاية من سفارات وحتى جمعيات سرية تتكفل بتنظيم العمل وتتلقى تمويلا للعملية".

وأبرز الفئات التي تفاعلت مع حركة الاستقطاب الإيرانية هي الطبقة المثقفة، مثل أساتذة بعض الجامعات والكتاب والشعراء الذين تتم استضافتهم بشكل منظم في زيارات لإيران والعراق في أنشطة ظاهرها ثقافي وباطنها مذهبي، وهو ما يعني أن الذين يقفون وراء حركة التشيّع في الجزائر يريدون بناء نواة جزائرية تكون قادرة على الأخذ بزمام المبادرة والتخطيط والتنفيذ.

وكشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" عن أن دبلوماسيين إيرانيين وعراقيين يسهرون على الترويج للمذهب عبر جملة من الأنشطة الثقافية، وأنهم يجلبون مثقفين وفنانين لدعم امتداد المذهب في الأوساط الجزائرية.

وحذرت دوائر سياسية مقربة من السلطة من أن مظاهر التشيّع في الجزائر وصلت إلى حد التحرك من أجل إعلان طائفة شيعية تابعة للولي الفقيه في طهران، وأن هذا يمثل خطرا كبيرا على الأمن القومي الجزائري، وخاصة أن عدد المتشيعين تجاوز خمسة آلاف شخص أغلبيتهم تردّدوا على إيران والعراق ولبنان في زيارات تنظمها دوائر خفية وتحت صمت رسمي جزائري.

وظلّت السلطات الجزائرية تقلل من حقيقة حملات التشيع في الجزائر، خصوصا مع عدم ظهورها إلى العلن على شكل مجموعات تتخذ من الشارع والملتقيات طريقة للإعلان عن نفسها. وتكررت التصريحات التي تبرئ إيران من الوقوف وراء حركة التشيّع في البلد، وقد أسهم بعض القائمين على المساجد والدعوة بالجزائر في تغليط الرأي العام، عندما حاولوا نفي وجود التشيّع كظاهرة في الجزائر، الشيء الذي أسهم في تمدد ظاهرة التشيع، خاصة أمام الفراغ القانوني والدعوي والإعلامي.

ويقول متابعون إن السلطات الجزائرية تسعى إلى الاستفادة من التنافس بين المذاهب، ولذلك فتحت الباب مشرعا أمام أنشطة المجموعات الدينية المنظمة والممولة من الخارج مثل السلفيين والإخوان والشيعة، ما جعلهم يستقوون على المذاهب الأصلية في البلاد مثل الصوفية والإباضية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«تمكين حكومة الوفاق من أداء مهامها في غزة، وحل اللجنة الإدارية التي شكلت من قبل حماس ساهما في توفير الأجواء الإيجابية لتحقيق المصالحة».

محمود عباس
الرئيس الفلسطيني

«الأردن قلق من تداعيات الاستفتاء أحادي الجانب الخاص باستقلال إقليم كردستان العراق على تماسك الشعب العراقي الشقيق وعلى وحدة الأراضي العراقية».

محمد المومني
الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية

لعبة عض أصابع على أشدها بين واشنطن وموسكو في سوريا

● حملة تصفية ممنهجة ضد فتح الشام بتوقيع روسي تركي

تشهد الساحة السورية هذه الأيام لعبة عض أصابع بين الولايات المتحدة وروسيا، ويبدو أنه ليس بوارد أي من الطرفين التسليم، ولكن الثابت أن هذه اللعبة لن تقود إلى المواجهة المباشرة بينهما.

❑ **دمشق** – لا يكاد يمر يوم إلا ويطلق المسؤولون الروس إيحاءات بشأن تسهيل الولايات المتحدة الطريق لتنظيم داعش لاستهداف القوات الروسية وحليفتها السورية في أكثر من جبهة، خاصة في البادية بسبب ما يعتبرونه رغبة أميركية في تأخير حسم معركة دير الزور.

ويرى متابعون أن ذلك ينصب في إطار الحملة الإعلامية والنفسية التي يشنها الطرفان، خاصة وأنهما لم يصلا بعد إلى اتفاق حول الخطوط العريضة بشأن الحل في سوريا، باستثناء الجنوب الغربي.

ورغم أن روسيا تبدي رغبة كبيرة في طي صفحة الصراع سريعا خشية إعادة خلط الأوراق مجددا، بيد أنها في الآن ذاته حريصة على تعزيز نفوذ حليفها النظام السوري على الأرض ليكون الطرف الأقوى عند الجلوس إلى طاولة التفاوض.

وهذا الأمر يشكل نقطة خلاف جوهرية بين الولايات المتحدة وروسيا؛ فالأولى ترى أن تعزيز نفوذ النظام المدعوم أيضا من إيران وخاصة في البادية ومحافظة دير الزور الحدودية مع العراق سيعني بالتالي تحقيق الحلم الإيراني بإنشاء حزام أمني يربط بين العراق وسوريا ولبنان، وهذا يشكل بالنسبة لواشنطن خطا أحمر.

كما أن واشنطن تبدي حرصا على تعزيز قوة حلفائها الأكراد بالسيطرة على منابع النفط والغاز في دير الزور، وذلك في إطار تمكينهم من مقومات الحياة بالنسبة لإقليمهم الذي بات مرسوما على الأرض الواقع.

ولئن لا تبدي موسكو ممانعة في إعطاء الأكراد، إقليم حكم ذاتي بيد أن الخلاف مع واشنطن هو حول حدوده.

ويدفع عدم وجود تفاهم حول مجمل هذه المسائل إلى توتر مضاعف بين القوتين الدوليتين خاصة في وسط سوريا وشرقها.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الروسية الأربعاء إن سلسلة هجمات شنها داعش في سوريا على القوات الحكومية جاءت من منطقة قريبة من الحدود مع الأردن حيث تتمركز مهمة عسكرية أميركية، في إشارة إلى سيطرة داعش مؤخرا على مدينة قريتين، وقبلها هجوم التنظيم على نقاط للجيش في ريف حمص. وأوضح المتحدث الميجر جنرال إيجور كوناشينكوف في بيان إن المهاجمين كانت لديهم إحداثيات دقيقة لمواقع القوات الحكومة السورية والتي لا يمكن الحصول عليها سوى من خلال عمليات الاستطلاع الجوي.

وأضاف "إذا اعتبرت الولايات المتحدة عمليات من هذا القبيل مصادفات غير متوقعة فسيكون سلاح الجو الروسي حينها مستعدا للبدء في تدمير كامل لكل هذه المصادفات في المناطق الواقعة تحت سيطرتها". وتتابع روسيا الأنباء الواردة عن أسر داعش لمقاتلين روس في العمليات الأخيرة. وفي وقت سابق اتهمت روسيا الولايات المتحدة بأنها السبب في مقتل مسؤول عسكري كبير لها. ويستبعد مراقبون أن يقود التوتر الحاصل بين روسيا والولايات المتحدة إلى تصادم فعلي حيث أنه ليس من صالح كلا الطرفين الدخول في هكذا نوع من المواجهة.

ويرى هؤلاء أن ما يحصل يمكن تشبيهه بلعبة العض على الأصابع بين الجانبين، وإن كانت الكفة تميل باتجاه روسيا لعدة أسباب منها تمكن الجيش السوري من السير قدما في حملته العسكرية في شرق سوريا ووسطها بالسيطرة شبه الكلية على حماة وكذلك حمص.

والنقطة الأخرى التي تحتسب لروسيا تمكنها من جلب تركيا إلى خندقها، وتكرس ذلك بعد الزيارة الأخيرة للرئيس فلاديمير بوتين إلى أنقرة واجتماعه بنظيره التركي رجب طيب أردوغان، حيث أنه سرعان ما ترجم اللقاء إلى أفعال تمثلت في حملة تصفية ممنهجة ضد جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) في محافظة إدلب وريفي حلب وحماة.

وآخر هذه الاستهدافات طالت اجتماعا لقيادات الجبهة وعلى رأسهم أبومحمد الجولاني، والتي ما كانت لتتم لولا إعطاء أنقرة معلومات ضافية عن هذا الاجتماع للقوات الروسية.

وأعلنت روسيا الأربعاء أن القائد العام لجبهة تحرير الشام أبا محمد الجولاني في "حال حرجة" إثر إصابته في غارة روسية أسفرت عن مقتل 12 قياديا في الهيئة.

أسير روسي لدى داعش

شكري: صفقة القرن لا تعني التنازل عن سيناء

❑ **القاهرة** – أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري الأربعاء، أن صفقة القرن لا تعني التنازل عن أي أراض مصرية، وما أثير حولها "تفسيرات خاطئة هدفها الجدال واللغط".

وكثر الحديث في الفترة الأخيرة عن مبادرة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في ما يعرف بـ"صفقة القرن" وأن المصالحة الجارية بين فتح وحماس ليست سوى تمهيد لها.

وتشيع بعض الأطراف عن قصد أو دونه أن الصفقة تتضمن إعطاء جزء من سيناء للفلسطينيين لتشكيل دولتهم.

وقال سامح شكري "لا يمكن للرئيس السيسي وهو قائد للقوات المسلحة أن يتخلى عن ذرة من تراب الوطن؛ فالأرض (سيناء) دُفع ثمن باهظ لتحريرها على المستوى العسكري والقانوني والدبلوماسي".

وأضاف "لا بد أن نزيل اللغط في هذا الأمر. ما طرحه الرئيس السيسي أن حل القضية الفلسطينية وإقامة الدولة والوصول إلى حل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي يعد إنجازا ضخما على مستوى العالم، وبالتالي يمكن وصفه بقضية القرن".

ولفت شكري إلى أنه "كثيرا ما تُطلق أمور على أساس أنها بالونات اختبار لقياس مدى إمكان أن تأخذ زخما وقوة لطرحها على الساحة، ويكون الهدف منها التشاحن والجدال".

وجاءت تصريحات وزير الخارجية المصري في مقابلة مع صحيفة "الأهرام" الحكومية، في عددها الصادر الأربعاء.

وتبرز من وقت إلى آخر محاولات دولية لاستئناف مبادرات السلام بين إسرائيل وفلسطين، ولكن يبدو أن أكثرها جدية تلك التي تحدث عنها السيسي في أبريل الماضي والتي أطلق عليها "صفقة القرن" لحل القضية الفلسطينية، وذلك خلال زيارته إلى واشنطن.

وتوقفت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في أبريل 2014 بعد رفض إسرائيل وقف الاستيطان والقبول بحل الدولتين على أساس حدود 1967، والإفراج عن معتقلين من السجون الإسرائيلية.

وتقوم مصر بدور الوساطة حاليا لتحقيق المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس.

ومن النتائج العملية لهذا المسار التصالحي عودة وزراء حكومة الوفاق الوطني برئاسة رامي الحمدالله إلى قطاع غزة، وعقدهم أول اجتماع لهم منذ العام 2014 الثلاثاء في القطاع.

باختصار

◄ قال وزير الخارجية المصري سامح شكري إن هناك "عثرات" تهدد أسس الاتفاق الثلاثي الموقع في مارس 2015، بين مصر والسودان وإثيوبيا حول سد النهضة "لم نستطع تجاوزها".

◄ التقى رامي الحمدالله رئيس الوزراء الفلسطيني الأربعاء قوى وفصائل فلسطينية في قطاع غزة لبحث سبل دعم المصالحة الوطنية.

◄ استقبل وزير الخارجية السوري وليد المعلم الأربعاء رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) علاءالدين بروجردي، الذي وصل إلى العاصمة السورية دمشق مساء الثلاثاء.

◄ يزور إبراهيم حسين طه وزير خارجية تشاد والمستشار الأمني للرئيس التشادي القاهرة قادما من إثيوبيا، لبحث سبل دعم علاقات التعاون الثنائية وآخر التطورات إقليميا ودوليا.

◄ صرح مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية بأن قوات تابعة للمنطقة العسكرية الشمالية تمكنت بالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات والأمن العسكري من إحباط عملية تهريب كمية كبيرة من المخدرات.

◄ قال نائب رئيس مفوضية الإغاثة وإعادة التعمير التابعة لحكومة جنوب السودان، فول ضل قوم، الأربعاء، إن الخرطوم وافقت على فتح ممرات إنسانية لإيصال المساعدات الغذائية إلى بلاده.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أصوات المؤيدين لرفع العقوبات في السودان تعلو على الرافضين

❑ **الخرطوم** – تعيش الخرطوم حالة من الترقب والقلق من قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات الاقتصادية عنها في 12 أكتوبر الجاري.

وهناك انقسام في السودان بين أكثرية تطالب برفع العقوبات التي أثرت بشكل كبير على مختلف مناحي الحياة في هذا البلد، وبين أقلية ترى بوجوب تأجيل واشنطن البت في هذه المسألة للضغط على النظام لإجراء عملية سلام شاملة. ويشهد السودان منذ سنوات صراعات دموية في كل من جنوب كردفان والنيل الأزرق ودارفور، وجراءها هناك اليوم الملايين من المشردين في المخيمات يعانون أوضاعا إنسانية مزرية.

ويطالب المناوؤون للنظام بإبقاء العقوبات كورقة ضغط، بيد أن الأمور لا تتجه وفق ما يرجونه على ما يبدو، حيث أن جميع المؤشرات تقول إن قرار ترامب سيكون هذه المرة إيجابيا.

وربما هذا ما دفع بعضهم إلى الانسحاب من مشهد المنادين بإبقاء العقوبات، في مقابل تصاعد أصوات المطالبين برفعها.

ووقّع نحو 80 حزبا سياسيا مشاركا في الحكومة السودانية، مذكّرة تطالب برفع العقوبات المفروضة على البلاد منذ عقود.

وقال الأمين عبدالرازق الأمين السياسي لحزب المؤتمر الشعبي إنّ "المذكرة التي تم توقيعها بالعاصمة الخرطوم، تضم مطلبا واحدا هو رفع العقوبات عن السودان".

وأضاف أنّ "ممثلين عن الأحزاب الموقّعة سيسلّمون المذكّرة للقائم بالأعمال الأميركي في الخرطوم استيفن كوتسيس".

ولفت إلى أنّ "مسألة رفع العقوبات ترتبط باللوبيات المسيطرة على قرارات الإدارة الأميركية، لا بالتزام السودان بخطة المسارات الخمسة". ومن بين المسارات المتفق عليها بين الجانبين، تعاون السودان مع واشنطن في مكافحة الإرهاب، والمساهمة في تحقيق السلام بجنوب السودان، إلى جانب الشأن الإنساني المتمثل في إيصال المساعدات إلى المتضررين من النزاعات المسلحة بالسودان.

وفي يناير الماضي أمر الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما برفع العقوبات الاقتصادية على أن يدخل قراره حيز التنفيذ في يوليو الماضي.

إلا أن الخارجية الأميركية الحالية أجلت القرار إلى أكتوبر الجاري لأسباب متعلقة بـ"سجل حقوق الإنسان" رغم إقرارها بإحراز السودان "تقدما كبيرا ومهما" فيها.

❑ أبناء الطائفة السامرية أدوا صباح الأربعاء في مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية، طقوس الحج بالصعود إلى قمة جبل "جرزيم" بالمدينة، احتفالا بعيد العُرش، تخليدا لذكرى خروج بني إسرائيل من مصر، حسب معتقداتهم.

ملك الأردن: لا يمكن تحميل المواطن عبء اللاجئين

❑ **عمان** – أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، الأربعاء، أن الإصلاح المالي يجب أن يكون برنامجا وطنيا بامتياز وأن يوجه لحماية الطبقة الوسطى وذوي الدخل المحدود.

وشدد الملك عبدالله الثاني، خلال اجتماعه برئيس مجلس الأعيان والمكتب الدائم ورؤساء اللجان في المجلس، على أنه لا يمكن الاستمرار في تحميل المواطن عبء الإعفاءات والدعم الذي يستفيد منه غير الأردنيين، والذين يقارب عددهم في المملكة نحو 4 ملايين.

وقال "إن المواطن الأردني تحمل الكثير ولا يمكن أن نستمر في تحميله كلفة اللاجئين، فلا توجد دولة يسهل عليها أن تدفع ما يعادل ربع موازنتها للاجئين، وقد صبر الأردني كثيرا".

ويحتضن الأردن أكثر من مليون لاجئ سوري، فضلا عن لاجئين من دول عربية أخرى على غرار العراق والسودان، إلى جانب وجود الفلسطينيين.

ورغم الوعود الكثيرة التي تلقاها الأردن على مدار السنوات الماضية، إلا أن الكثير منها لم تجد طريقها إلى التنفيذ، الأمر الذي شكل خيبة كبيرة بالنسبة للأردنيين.

أخبار

«نقد أداء مجلس الشورى وضع صحي لا ينبغي أن يثير حساسية الأعضاء، فهم أول من يعرف جوانب القصور. والإعلام يحضر ويعرف، والمجتمع ينظر ويراقب».

لطيفة الشعلان
عضوة مجلس الشورى السعودي

«فرض الحصار على المطارات وغلق الحدود ورفض مشاركة النواب الأكراد في جلسات البرلمان الاتحادي، لا تستهدف نخبة سياسية وإنما هي عقوبة للشعب الكردستاني».

سالار محمود
عضو برلمان إقليم كردستان العراق

عناد قطر يهدد انعقاد القمة الخليجية في الكويت

● تفكك مجلس التعاون يحقق المطامع الإيرانية ● الكويت تحاول من موقع الوسيط تجاوز الشروط والشروط المضادة لعقد القمة

الأزمة القطرية لا تخلو من تداعيات على مجلس التعاون، إلى درجة أن عقد قمّة خليجية في موعدها بات أمرا غير مؤكّد مع وجود دولة عضو بالمجلس تحرص على علاقاتها بإيران وبالتنظيمات الإرهابية أكثر من حرصها على علاقتها بدول الخليج والدول العربية عموما.

هل تعي الدوحة مخاطر المقامرة بمصير مجلس التعاون

❑ **الكويت** – تمنّى نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله عقد القمّة الخليجية المقرّرة لشهر ديسمبر القادم بالكويت في موعدها، كاشفا بذلك عن وجود هامش من عدم اليقين بشأن عقد تلك القمّة.

ولا تخفي دوائر خليجية وجود تداعيات للأزمة القطرية على مجلس التعاون الخليجي الذي يعتبر تجمّعا إقليميا ناجحا ومنتجا للعديد من القرارات والإجراءات ذات الانعكاس الفعلي على واقع الخليجيين، وذلك بفعل حالة من الوفاق ميّزت العلاقة بين مكوناته الستة وضمنت لهم قدرة عالية على إدارة الاختلافات في الرؤى حول عدّة قضايا وتجاوزها حين يصعب التوصّل إلى مساحة من التوافق بشأنها.

ويتساءل متابعون للشأن الخليجي عن مدى إمكانية الجمع تحت سقف قمّة واحدة بين السعودية والإمارات والبحرين، من جهة وقطر من جهة مقابلة في حال لم يحدث تغيّر نوعي في مواقف الأخيرة من مطالب الدول الثلاث إلى جانب مصر بشأن عدول الدوحة عن السياسات المهدّدة لأمن المنطقة واستقرارها، سواء باحتضان الجماعات الإرهابية وتمويلها، أو بتمتين العلاقات مع إيران وبالتالي تسهيل مهمّتها للتدخّل في الشأن الخليجي الداخلي، فضلا عن استدعائها التدخل العسكري التركي في الخليج من خلال فتح المجال القطري لإنشاء قاعدة عسكرية وتركيز قوات لها على الأراضي القطرية.

وكشف دبلوماسي خليجي سابق طالبا عدم الكشف عن اسمه عن وجود حالة من الارتياب الحقيقي لدى عدد من كبار المسؤولين الخليجيين من دور قطر داخل مجلس التعاون قائلا في تصريح مقتضب لـ"العرب"، إن "هؤلاء المسؤولين يخشون تحول قطر إلى حصان طروادة داخل مجلس التعاون للدولتين الإقليميتين الطامعتين في الخليج؛ تركيا وإيران".

> ◄ مسؤولون خليجيون يخشون تحول قطر إلى حصان طروادة داخل مجلس التعاون لتركيا وإيران الطامعتين في الخليج

واستنادا إلى هذه المعطيات والمواقف فإنّ مهمّة الكويت في تذليل العوائق أمام عقد القمة الخليجية القادمة لن تكون سهلة، خصوصا وأن الكويت تتصرّف من موقع الوسيط في الأزمة القطرية وتحاول تجاوز الشروط والشروط المضادة من أجل عقد القمة، فيما تؤكّد مصادر سياسية أنّ السعودية والإمارات والبحرين ليس في أجندتها موعد للقمّة المرتقبة قبل أن تنفذ قطر ما هو مطلوب منها.

وقال الجارالله متحدّثا على هامش احتفالية السفارة الألمانية لدى الكويت بمناسبة اليوم الوطني لجمهورية ألمانيا، إنّ الكويت "على أهبة الاستعداد لاحتضان القمة الخليجية المقررة في ديسمبر المقبل"، لكنّه استدرك بالقول "ليست هناك اتصالات مع رؤساء دول مجلس التعاون بشأن انعقاد القمة، ومن الطبيعي أن نكون على أهبة الاستعداد لها ونتمنى أن تعقد القمّة في موعدها".

وردا على سؤال حول آخر المستجدات بشأن الوساطة الكويتية لحل الأزمة الخليجية قال إن "الوساطة مستمرة وستتواصل حتى نصل لنهاية سعيدة لهذا الخلاف المؤسف".

ويرجّح السلوك القطري وإمعان الدوحة في الاندفاع نحو إيران المصنّفة دولة معادية لدى أغلب الخليجيين، كفّة المتشائمين بعقد القمّة، حيث بادرت القيادة القطرية هذا الأسبوع إلى استقبال وزير الخارجية الإيراني محمّد جواد ظريف موجّهة بذلك رسالة سلبية جديدة لدول الخليج.

وتحاول الدوحة استخدام علاقاتها المتنامية بإيران ورقة مساومة للدول المقاطعة لها، ملوّحة بإمكانية تفجر مجلس التعاون.

وسبق لوزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني أنّ برّر خطوات التقارب السريع لبلاده مع إيران بمقاطعة كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين لها، بالقول إنّ الإجراءات التي اتخذتها الدول العربية الأربع ضد قطر تدفع الدوحة للتقارب مع إيران وتقدم قطر كهدية إلى طهران أو أي قوة إقليمية، متسائلا إن كان هدف الدول المقاطعة هو الدفع بدولة عضو في مجلس التعاون الخليجي صوب طهران.

وتركّز قطر بشكل واضح على خطاب المظلومية من خلال الترويج لما تسميه محاولة لقلب نظامها، متمسّكة بوجود تهديد عسكري ضدّها رغم نفي الدول المقاطعة لذلك وتذكيرها في كلّ مرّة بمطالبها المشروعة من الدوحة بالعدول عن دعم الإرهاب وتهديد الاستقرار.

وتتراوح القيادة القَطَرية في محاولتها الخروج من أزمتها بين الاستقواء بإيران وتركيا، والاستناد إلى كبريات العواصم الغربية.

وتلوّح الدوحة لتلك العواصم بإغراءات مالية سخية عبر صفقات هي أقرب لعملية شراء حلفاء منها إلى تحقيق مصالح مشتركة ومنافع متبادلة.

وتتيح العلاقة مع قطر لإيران فرصة ثمينة لبث الفرقة بين مكوّنات البيت الخليجي وصولا إلى تفجير الهيكل الذي يجمع تلك المكوّنات، مجلس التعاون، الذي لطالما شكّل مصدر قلق لإيران وعقبة أمام طموحاتها للتوسّع والتحوّل إلى قوّة إقليمية في محيطها، خصوصا بما أبداه المجلس من قابلية للتطوّر على قاعدة المصالح المشتركة لبلدانه، حيث يمكنه التحوّل إلى عملاق اقتصادي، وإلى "مارد" عسكري وأمني بمزيد جمع المقدّرات المتفرّقة لدوله.

ويرى مراقبون أن طهران تسعى من خلال محاولتها إضعاف دول الخليج بشق صفوفها و"ترويض" أكثر تلك البلدان مناهضة لها بدعوات الحوار الشكلي، إلى تأسيس نظام إقليمي بديل تكون هي قائدته وصاحبة القرار فيه، وهو ما لا يمكن تحقيقه في ظلّ وجود مجلس التعاون.

ودعا ظريف إثر زيارته الدوحة حيث التقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى ما سمّاه "زيادة التعاون الإقليمي ووضع آلية للحوار"، وهو الأمر الذي لا تبدو أسسه متوفرة على أرض الواقع بحسب أغلب العواصم الخليجية التي لا تنفكّ تطالب طهران بإحداث تغييرات ملموسة في سياساتها العدوانية تجاه المنطقة قبل الشروع في أي حوار.

معركة الحويجة تدخل حرب داعش في العراق منعطفها الأخير

❑ **الحويجة (العراق)** – أعلن الجيش العراقي الأربعاء اقتحام مركز قضاء الحويجة غربي محافظة كركوك بشمال البلاد، لتدخل بذلك الحرب الضارية المتواصلة منذ سنة 2014 ضدّ تنظيم داعش منعطف الحسم النهائي.

ويثير هذا التقدّم المهمّ في المعركة على التنظيم المتشدّد في أذهان العراقيين أسئلة باتت لصيقة بقرب نهاية الحرب تدور حول مستقبل الاستقرار في البلد الذي طالت معاناة سكانه من الفوضى والاضطراب، خصوصا وأنّ النصر على داعش على أهميته لا يحلّ مشاكل مستعصية سياسية واقتصادية واجتماعية، وحتى أمنية.

ويخشى العراقيون أن تكون استعادة الأراضي من التنظيم مجرّد انتقال نحو مرحلة أخرى من اضطراب الأمن يبدّل خلالها داعش طبيعته من هيكل كبير طامح إلى احتلال الأرض وإنشاء كيان له تحت مسمّى "خلافة" إلى عصابات متفرّقة في أنحاء العراق تمارس التفجير والقتل والخطف وتدمير البنى التحتية.

ويستند المتخوّفون من هذا السيناريو إلى أنّ السياسات الخاطئة التي أوجدت حواضن للتنظيم في العراق لا تزال هي ذاتها، في إشارة إلى تجربة حكم الأحزاب الدينية القائمة على المحاصصة الحزبية والطائفية والعرقية، وما نتج عنها من خراب لمؤسسات الدولة ومن فساد كبير في التصرّف بمقدّراتها ومواردها ما وسّع من دائرة الفقر والتهميش وضاعف من أعداد الغاضبين والناقمين القابلين للتحوّل إلى صيد سهل للتنظيمات المتشدّدة على غرار القاعدة وداعش.

ولم تخل إدارة الحرب ضد تنظيم داعش بحدّ ذاتها من أخطاء يمكن أن تلقي بظلالها على مستقبل الاستقرار في العراق.

وشارك عشرات الآلاف من عناصر الميليشيات الشيعية المنضوية ضمن الحشد الشعبي في الحرب التي دارت أغلب فصولها داخل المناطق السنية التي تعرّض الكثير من سكانها لعمليات انتقام طائفي على أيدي تلك الميليشيات، ما رفع من منسوب الطائفية في البلد وزاد من ضعف وحدته الاجتماعية المتآكلة أصلا.

ويمثّل مصير تلك الميليشيات بحدّ ذاته معضلة بعد نهاية الحرب، إذ أن إدماجها بالكامل في القوات المسلّحة يحوّل تلك القوات إلى جيش شيعي بامتياز، فيما تسريح مقاتليها بما يمتلكون من أسلحة ومن خبرات قتالية عالية سيكون وصفة حرب أهلية جديدة في العراق.

وخلّفت الحرب أيضا قدرا كبيرا من الدمار وعددا هائلا من النازحين والمشرّدين وفاقدي موارد الرزق، ما سيتطلّب قدرا هائلا من المال أكبر من القدرات الضعيفة للعراق، لتجاوز مخلفات الحرب وتطبيع الحياة في المناطق التي كانت مسرحا لها.

وفي بيان بثه التلفزيون الرسمي العراقي، أوضح الفريق الركن عبدالأمير رشيد يارالله، من القوات الخاصة بالجيش، أن قوات مشتركة من الجيش والشرطة الاتحادية والرد السريع (التابعتين لوزارة الداخلية)، والحشد الشعبي، اقتحمت مدينة الحويجة الواقعة على بعد 45 كلم جنوب غرب مدينة كركوك.

وأضاف أن تلك القوات "تواصل التقدم في المدينة، بعد تكبيد داعش خسائر في المعدات والأرواح".

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن 78 ألف مدني لا يزالون محاصرين داخل المدينة التي يسيطر عليها التنظيم منذ 2014.

وبدوره، قال الملازم أول في قوات مكافحة الإرهاب عبدالغفور الجميلي، لوكالة الأناضول، إن قوات مكافحة الإرهاب (النخبة بالجيش) والحشد الشعبي استعادت عدة مناطق في غربي قضاء الحويجة.

وأوضح أن تلك القوات استعادت الأربعاء قرى المصلخة، والملالي، والسادة، والفتحة، من قبضة داعش.

وتابع أن القوات المشتركة سيطرت أيضا على سلسلة جبال مكحول بالكامل، فضلا عن تطهير منطقة الحراريات والضفة الغربية لجسر "الفتحة" غرب نهر دجلة، غربي القضاء.

هناك تفاصيل تنغص نشوة النصر

> ◄ يستند المتشائمون بشأن مستقبل الاستقرار في العراق بعد داعش إلى أن السياسات التي أوجدت حواضن للتنظيم لا تزال هي ذاتها

وأطلقت القوات العراقية، فجر الأربعاء المرحلة النهائية لحملة استعادة قضاء الحويجة، بالتوجه نحو مركز القضاء، وناحية الرياض، والقرى المحيطة بهما.

وإلى جانب ما تبقى من الحويجة، لا يزال التنظيم يسيطر على قضاءي راوة والقائم غربي محافظة الأنبار بغرب العراق قرب الحدود مع سوريا.

وفي سياق متصل باقتراب الحرب على داعش من نهايتها في العراق، عقدت قيادات عسكرية في شمالي العراق الأربعاء اجتماعا أمنيا موسعا لإدارة ملف قضاء تلعفر الواقع على بعد 60 كلم غربي محافظة نينوى.

وقال العميد علي سعيد الهبابي، من قيادة عمليات "قادمون يا نينوى" إن "اللواء الركن كريم شويلي، قائد عمليات غرب نينوى، واللواء الركن عماد الصميدعي، قائد الفرقة الخامسة عشرة في الجيش العراقي، عقدا في مقر القيادة العامة بنينوى اجتماعا لمناقشة أوضاع قضاء تلعفر".

وأضاف أنه "جرت خلاله مناقشة آلية تنظيم أمن القضاء والعمل على تطهيره من مخلفات الحرب التي أوجدها داعش، وإعادة النازحين الى ديارهم، ومساعدة الكوادر الخدمية على تأدية واجباتها لتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين".

وإدارة المناطق المستعادة من داعش تمثّل بحدّ ذاتها موضوعا إشكاليا وموضع خلافات بين المكونات العراقية التي يخشى بعضها سيطرة قوى غير مرغوب فيها على المناطق بعد استعادتها من داعش، على غرار سيطرة ميليشيات الحشد الشعبي على مناطق في بابل وديالى وصلاح الدين ورفضها إخلاءها والسماح بعودة أهاليها النازحين إليها.

باختصار

◄ بدأت القوات البرية الملكية السعودية بالطائف غربي المملكة تمرينا مشتركا مع القوات الفرنسية يحمل اسم "الريك 2" ويركز على الحروب الجبلية.

◄ وافقت الكويت على تلقي باقي مستحقاتها من التعويضات المترتبة على العراق جرّاء غزو سنة 1990، في شكل غاز طبيعي تعهدت بغداد بتصديره إليها بنظير الـ4.6 مليار دولار المتبقية من إجمالي 170 مليار دولار.

◄ انتخبت الأحزاب الشيعية العراقية المنضوية في التحالف الوطني الحاكم، رئيس الوزراء السابق نوري المالكي رئيسا للتحالف خلفا لزعيم تيار الحكمة عمار الحكيم.

◄ قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن إنّه تلقّى 1.3 مليار دولار من إجمالي احتياجات خطة الاستجابة الإنسانية المقدرة بـ2.3 مليار دولار، فيما بلغت التمويلات خارج الخطة 505 ملايين و700 ألف دولار قدمت الإمارات والسعودية معظمها.

◄ بدأ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي زيارة إلى فرنسا يجري خلالها مشاورات مع الرئيس إيمانويل ماكرون يتوقّع أن تشمل ملف الاستفتاء على استقلال الأكراد.

◄ أصدرت محكمة جنائية بحرينية، الأربعاء، حكما بالسجن لمدة خمس سنوات على بحرينيين وتجريدهما من الجنسية بعد إدانتهما بتهم عدة من بينها «التدرب على استعمال الأسلحة والمفرقعات وحيازة سلاح ناري بغير ترخيص تنفيذا لغرض إرهابي».

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الجولة المقبلة لاجتماعات لجنة صياغة تعديل اتفاق الصخيرات الموحدة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة في ليبيا، ستكون الأخيرة بالتوصل لتفاهم على النقاط العالقة بين الطرفين».

غسان سلامة
المبعوث الأممي إلى ليبيا

«المؤسسة العسكرية على جاهزية واستعداد ويقظة مستمرة، لمواجهة المخاطر المحتملة والتصدي لخطر الإرهاب ومقاومة الجريمة المنظمة».

عبدالكريم الزبيدي
وزير الدفاع التونسي

داعش يبدأ حربا على مصراتة باستهداف مجمع المحاكم

● مصدر عسكري ليبي: التنظيم يسعى إلى تنفيذ اغتيالات داخل المدينة ● مقتل أربعة أشخاص وجرح أكثر من أربعين آخرين

صعّد تنظيم داعش الإرهابي عملياته ضد مدينة مصراتة غرب ليبيا، التي قادت العام الماضي عملية عسكرية تمكنت على إثرها من طرده من مدينة سرت، أحد أبرز معاقله في ليبيا.

منى المحروقي

❏ قال مصدر عسكري مطلع من مدينة مصراتة غرب ليبيا، لـ"العرب" إن تنظيم داعش يعلن الحرب على المدينة ويغيّر استراتيجيته في القتال من المعارك الميدانية، في إشارة إلى معركة تحرير سرت، إلى عمليات الذئاب المنفردة. ونفذ التنظيم صباح الأربعاء عملية استهدفت مجمع المحاكم داخل المدينة.

وقال المركز الإعلامي لعملية البنيان المرصوص (قوة عسكرية من المدينة حاربت تنظيم داعش في سرت) إن الهجوم نفذه عنصران من تنظيم داعش، مبيناً أن الاشتباكات دامت لأكثر من 20 دقيقة بين عناصر الأمن والمهاجمين قبل أن يفجرا نفسيهما وأن قوات الأمن تطوّق محيط المجمع وتتحفظ على سيارة كانت تقلّ الانتحاريين.

وتعدّ هذه العملية الأولى التي ينفذها التنظيم داخل مصراتة، إذ سبق ونفذ هجوما على بوابة السدادة التي تبعد 90 كم جنوب شرق المدينة وهو الأمر الذي دفع بقواتها لإعلان عملية البنيان المرصوص لتحرير مدينة سرت من قبضة داعش.

وتسبب الهجوم على مجمع المحاكم في مقتل 4 أشخاص وجرح 41 آخرين، من بينهم عضو نيابة سرت بمكتب المدعي العام بمصراتة عبدالسلام مفتاح أبوعلي.

وأعلن التنظيم عقب ساعات مسؤوليته عن الهجوم. وقالت وكالة أعماق للأنباء التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية إن أعضاء في التنظيم المتشدد نفذوا هجوما على محكمة في مدينة مصراتة الليبية الأربعاء. وقال المصدر العسكري الذي رفض الكشف عن هويته لدواع أمنية، إن العملية التي قام بها التنظيم ليست سوى رسالة تهديد للمدينة، عقب نشر رئيس التحقيقات بمكتب النائب العام الصديق الصور، نتائج التحقيقات التي أجريت مع المقبوض عليهم من عناصر داعش. وتابع "الرسالة معناها واضح وهو إذا ما واصلتم السير في هذا الطريق، فإن القادم سيكون أسوأ".

وكشف الصور في مؤتمر صحافي عقده الخميس الماضي، عن علاقة تنظيم داعش بأنصار الشريعة الذي قال إنه كان النواة الأولى لتشكيل التنظيم في ليبيا، كما أعلن عن القبض عن منفذ عملية ذبح الأقباط المصريين في سرت، بالإضافة إلى الكشف عن تورط تنظيم أنصار الشريعة في اقتحام القنصلية الأميركية في بنغازي سنة 2012.

ورجّح المصدر العسكري أن تكون هناك عناصر متطرفة داخل المدينة ليس من مصلحتها كشف نتائج التحقيقات، ساعدت التنظيم على القيام بهذه العملية. وتوقّع أن يتم استهداف شخصيات عسكرية ومدنية داخل مصراتة عرفت بعدائها للجماعات الإرهابية.

ولجأت عناصر مما كان يعرف بمجلس شورى ثوار بنغازي بالإضافة إلى عناصر مما يُعرف بسرايا الدفاع عن بنغازي، إلى مصراتة عقب خسارتهم لمواقعهم في مدينة بنغازي ونجاح الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر في طردهم من المدينة.

وتحظى تلك الجماعات بترحيب التيار المتطرف داخل المدينة، الذي أحكم سيطرته عليها في الفترة التي تلت الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي.

ويقول الجيش الليبي إن جرافات مليئة بالعتاد والمقاتلين كانت ترسلها مدينة مصراتة إلى المتطرفين في مدينة بنغازي. وكان رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان الليبي طلال ميهوب أكد في تصريحات سابقة لـ"العرب" أن "الدعم كان يصل إلى الجماعات المتطرفة من قطر وتركيا عن طريق جماعة الإخوان المسلمين، الذراع السياسي لتلك الجماعات عن طريق منافذ مدينة مصراتة الجوية والبحرية".

وقال عضو المجلس الأعلى للدولة بلقاسم قزيط إن أول خطوة في محاربة تنظيم داعش هي "طرد حلفائه سرايا الدفاع عن بنغازي من مدينة مصراتة".

وأضاف قزيط في تصريحات إعلامية محلية أنه لا يمكن أن تكون سرايا الدفاع حليفاً لداعش في بنغازي وعدواً له في مصراتة.

وأشار قزيط إلى أنّ وصف "سرايا الدفاع بـ"الثوار" والذي تبنّته دار الإفتاء ودافعت عنه بشراسة أسهم في تضليل الكثيرين من سكان مصراتة.

ويرأس دار الإفتاء في طرابلس الصادق الغرياني المعروف بتصريحاته المتطرّفة والداعمة للجماعات الإرهابية.

واستنكرت القيادة العامة للجيش الليبي، في بيان أصدرته، الهجوم الإرهابي مؤكدة استمرار حربها على الإرهاب في كل ربوع الوطن دون استثناء.

وتقدّمت القيادة العامة للقوات المسلحة بالتعازي لأُسر ضحايا التفجير، مؤكدة "استعدادها لحماية المواطنين من قوى الشر والإرهاب في كل مكان من أرض ليبيا". وشدّدت على أن الإرهاب عدوّ مشترك للجميع يجب مواجهته بقوة وعزيمة.

> ◄ استهداف مجمع المحاكم رسالة تهديد للمدينة عقب ما نشره المدعي العام مؤخرا من معلومات حول التنظيم

حفتر: حرب على الإرهاب تدور في صبراتة

❏ **بنغازي (ليبيا)** – قال القائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر إن ما يحدث في مدينة صبراتة غرب البلاد، حرب شرعية بين ضباط من الجيش (غرفة عمليات صبراتة) من جهة وجماعات تمتهن الإرهاب وتجارة البشر.

وأضاف حفتر في تصريحات لوكالة "آكي" الإيطالية، "لن تتوقف هذه الحرب قبل تسليم هذه المجموعات لسلاحها وإطلاق سراح أهالي المدينة المعتقلين لغرض الابتزاز وتسليم العناصر الأجنبية التي تقاتل معها".

واندلعت الاشتباكات بمدينة صبراتة في 17 سبتمبر المنقضي عندما تعرضت إحدى سيارات الكتيبة 48 أو ما يسمى بميليشيا "العمو" للرماية في إحدى البوابات الأمنية التابعة لغرفة عمليات محاربة تنظيم داعش بصبراتة لعدم توقفها، مما أدى إلى وفاة أحد الأشخاص وإصابة آخرين.

ويقول مراقبون إن المعارك التي تشهدها مدينة صبراتة منذ أكثر من أسبوعين من شأنها أن تقلب المعادلة السياسية في ليبيا برمتها. ويجمع هؤلاء أن معركة صبراتة تتجاوز بكثير إطارها المحلي وأن صداها يشمل كل غرب البلاد وتزيد من حضور حفتر.

وأصدر رئيس الأركان التابع لحكومة الوفاق اللواء ركن عبدالرحمن الطويل أمرا عسكريا إلى غرفة عمليات صبراتة، والكتيبة 48، والوحدات المساندة، بوقف فوري لإطلاق النار وعودة جميع الوحدات إلى معسكراتها، محذرا من إمكانية اتخاذ الإجراءات القانونية حيال المخالفين.

وطالب الطويل كل من آمر مكتب استخبارات صبراتة وآمر سرية الشرطة العسكرية، ومدير الأمن، بالإشراف على وقف إطلاق النار، مشددا على أنه وفي حال عدم الامتثال للأوامر ستصبح هذه القوات خارجة عن نطاق الشرعية.

باختصار

◄ قال الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بتونس والدائرة القضائية لمكافحة الإرهاب سفيان السليطي، إن الدائرة الجنائية الخامسة المتعهدة بالقضايا الإرهابية، قررت في ساعة متأخرة الثلاثاء، تأجيل جلسة محاكمة المتهمين في قضية الهجوم الإرهابي على نزل إمبريال سوسة (شرق) في 2015، إلى 9 يناير المقبل.

◄ أمهل المسؤولون المحليون في مدينة سبها جنوبي ليبيا، مساء الثلاثاء، سلطات البلاد 72 ساعة لتزويد المدينة بالوقود، مهددين بإغلاق حقلين نفطيين ومصدر تزويد البلاد بالمياه.

◄ أكدت السفيرة الفرنسية لدى ليبيا بريجيت كرومي، تطلع بلادها لتنمية وتطوير علاقات التعاون، وحرصها على تحقيق الاستقرار في ليبيا وفقًا لمراحل خارطة الطريق التي طرحها مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة، والتي تفضي إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية.

◄ أعرب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، عن تطلعه واهتمامه بزيارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى الجزائر، من أجل التحاور حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

◄ قال رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا عبدالرحمن السويحلي، الثلاثاء، إن المجلس حريص على نجاح مفاوضات تعديل الاتفاق السياسي الليبي، وتحقيق النتائج المرجوة منها.

◄ كشف عبدالحق الخيام، مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية المغربي أن القيمة المالية لشحنة الكوكايين الخالص التي تم حجزها الاثنين الماضي قرب مدينة الصخيرات والبالغة 2 طن و588 كيلوغراما، ناهزت 2.5 مليار دولار.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

المشهد الحزبي في المغرب يتصدع على وقع الخلافات

● توتر مزمن يدخل أحزاب المغرب في متاهة التفكك

الجمعي قاسمي

❏ تحوّلت القاعة التي عُقدت فيها أعمال المؤتمر السابع عشر لحزب الاستقلال المغربي الأسبوع الماضي، إلى ساحة معركة تطايرت فيها الكراسي وسط تشابك بالأيدي بين أنصار الأمين العام حميد شباط، والمعارضين له.

وعكس ذلك المشهد الواقع الحزبي في المغرب الذي يشهد حراكا متداخلا ومفتوحا على كل الاحتمالات بسبب الخلافات والانقسامات التي جعلته يندفع بقوة نحو التصدّع.

ويشمل هذا الحراك الذي يحكمه نوع من التوتر الحاد الذي تعكسه الشعارات والعناوين الصدامية حينا، والغموض في أحيان كثيرة، غالبية الأحزاب في المغرب سواء تلك التي في الحكم أو في المعارضة.

ووصف المرشح لسباق الأمانة العامة لحزب الاستقلال، نزار بركة، الوضع الداخلي لحزبه بـ"المأزوم والهش"، وقال في تدوينة نشرها الثلاثاء، بعد تأجيل انتخاب الأمين العام واللجنة التنفيذية للحزب، إن "التغيير أصبح ضروريا لكي لا تتكرر العديد من المشاهد التي مست بصورة الحزب خلال هذا الاستحقاق".

وتشير الوقائع الراهنة إلى أن حزب الإستقلال ليس وحده الذي يعاني من مثل هذه المظاهر، ذلك أن الأحزاب المغربية بكاملها، تبدو بعد مُضي عام على الانتخابات التشريعية التي جرت في السابع من أكتوبر من العام 2016، كأنها تتخبط في دوامة اختلفت منطلقاتها، وتباينت سياقاتها.

ولم يسلم حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الإسلامية من هذا التخبط، باعتباره يمر هذه الأيام بمرحلة تُوصف بالصعبة أثرت بشكل واضح على تماسكه وانضباط قواعده وهياكله، لا سيما بعد إعفاء عبدالإله بن كيران وتعيين سعدالدين العثماني مكانه لرئاسة الحكومة المغربية الثانية بعد تلك الانتخابات.

وكان بن كيران قد وصف إعفاءه بأنه "زلزال"، بينما يواصل أنصاره ترديد مفردات منها "تنازل" و"خيانة" و"إذلال" لحزب العدالة والتنمية، في توصيفهم لما تم، وذلك في اتهامات مباشرة لسعدالدين العثماني الذي يعاني من الإرباك على كل المستويات السياسية الحزبية والحكومية.

أما حزب الأصالة والمعاصرة، فهو يمرّ هو الآخر بفترة صعبة في مساره، بعد استقالة رئيسه إلياس العماري، بينما يعيش حزب الحركة الشعبية على وقع أزمات وخلافات داخلية صعبة ستكون لها تداعيات على مستقبله، خاصة بعد إعلان زعيمه الحالي امحند العنصر عزمه التنحي عن منصب الأمانة العامة لفتح المجال أمام قيادة جديدة.

ويعاني حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من تراكم المشاكل الداخلية التي تسبّبت في تراجع مكانته، بينما لا يختلف اثنان على أن وضع حزب التقدم والاشتراكية لا يخرج عن وضع الأحزاب اليسارية التي فقدت الكثير من مصداقيتها السياسية.

وفي خضم هذه التطورات المتسارعة، استطاع حزب التجمع الوطني للأحرار الحفاظ على قدر من التماسك الداخلي منذ انتخاب عزيز أخنوش رئيسا له، لكن ذلك لم يمنع من بروز تساؤلات حول مصير الأحزاب في المغرب ومستقبلها التنظيمي، ودورها السياسي الذي بدا غامضا ومبهما.

وتباينت القراءات التي تناولت أسباب هذا الوضع، رغم إجماعها على أن ضبابية المشهد الحزبي الراهن تعكس حالة من التوتر المُزمن التي جعلت غالبية الأحزاب تقترب من متاهة التفكك بعد أن أخفقت في تحديد أولوياتها واهتمت بحساباتها الضيقة ما جعلها تبتعد كثيرا عن هموم المواطن الذي فقد ثقته فيها.

ولم يتردد عبدالرحيم المنار اسليمي، رئيس المركز الأطلسي للدراسات الاستراتيجية والتحليل الأمني، في القول "يبدو اليوم أن واضعي دستور 2011 في المغرب ارتكبوا خطأ لكونهم منحوا الأحزاب السياسية صلاحيات أكثر من حجمها، فالدستور بدا متطورا على البنية والنخب الحزبية الحالية، وهذا بات شعورا مشتركا بين الدولة والمجتمع".

وقال لـ"العرب"، إن هذا الوضع الحزبي يعكس المعادلة الصعبة التي يعيشها النظام السياسي المغربي، أي أن سقف مطالب المجتمع والدولة بات أكبر من تفكير وعمل الأحزاب السياسية.

المواطن مل الشعارات

عبدالرحيم منار السليمي:
الخطير هو الأزمات التي تنتجها الأحزاب السياسية داخل الدولة

واعتبر أن الزمن الذهبي للأحزاب السياسية "بات وراءنا، لكن الخطير هو طبيعة الأزمات التي باتت تنتجها الأحزاب داخل الدولة، فالمشهد يقدم أمامنا، طيلة التسع سنوات الماضية (منذ سنة 2008)، نوعا من العصبية الحزبية التي لم يشهد لها المغرب مثيلا في تاريخه".

وأرجع ذلك إلى وجود صراعات متعددة منها صراع الزعامات الشعبوية مع بعضها، وهذا صراع "يقوده عبدالإله بن كيران أمين عام حزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة السابق الذي بنى خطابه طيلة تسع سنوات على الهجوم على زعماء عدة أحزاب منها حزب الأصالة والمعاصرة وحزب التجمع الوطني للأحرار".

وأضاف "وهو ما جعل حزب الأصالة والمعاصرة يسقط في مصيدة بن كيران ويتحوّل إلى ظاهرة تحمل ملفا وحيدا يتمثل في الصراع مع الإسلاميين".

وتابع "هذا الصراع جعل أغلب الأحزاب تنزع إلى البحث عن زعامات شعبوية لقيادتها، وهو وضع أثر على صورة السياسة ومحتوى السياسة في المغرب، بينما يتمثل النوع الثاني من الصراعات الحزبية في شبه التفككات الداخلية التي عرفتها بعض الأحزاب منها حزب الاستقلال".

وفيما حذر عبدالرحيم منار اسليمي من أن استمرار هذه التحولات الخطيرة من شأنها إرهاق الدولة، تكاد مختلف القراءات السياسية تُجمع على أن المشهد الحزبي في المغرب دخل في دائرة غامضة يُحيط بها توتر مُزمن في ظل سياق تنظيمي مأزوم أنتج خطابا سياسيا مُضطربا، ومقاربات اجتماعية لا تستجيب للحد الأدنى من تطلعات الشارع الذي فقد ثقته في الأحزاب بمختلف مرجعياتها الفكرية.

أخبار

«أشعر بالفعل أنني رئيس دولة حرة بعد تصويت أكثر من مليوني مواطن لصالح الانفصال. أشعر بالفعل أني رئيس اتخذ الملايين من الناس في دولته قرارا مهما».

كارلس بودجمون
زعيم إقليم كاتالونيا الإسباني

«الوافدون الجدد عليهم أن يفهموا أن المهمات داخل البرلمان يجب أن تؤخذ على محمل الجد، وهذا يتطلب انضباطا خطابيا في الحوار، ولا يضع الاستفزاز محل التعاون».

نوربرت لامرت
رئيس البرلمان الألماني المنتهية ولايته

زعيمة حزب البديل متهمة بالشهادة زورا

❏ **دريسدن (ألمانيا)** – جدد الادّعاء العام في مدينة دريسدن الألمانية تمسكه بالدعوى القضائية ضدّ الزعيمة السابقة لحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني الشعبوي، فراوكي بيتري، بتهمة شهادة الزور.

وأعلن مكتب الادّعاء الأربعاء، أن بيتري متهمة بالقسم زورا أمام لجنة الإشراف على الانتخابات في البرلمان المحلي بولاية سكسونيا في نوفمبر عام 2015.

ورفع برلمان ولاية سكسونيا مؤخرا الحصانة عن بيتري التي أعلنت الأسبوع الماضي انسحابها من الحزب وكتلته البرلمانية.

وانسحبت فراوكي بيتري من الحزب بعد أن أبدت رفضها لأن تكون نائبة عن الحزب، بسبب خلافات مع أحد قادته الذي أشاد بأداء الجنود الألمان خلال الحرب العالمية الثانية.

ويدور الاتهام على وجه التحديد حول شهادة زعيمة الحزب بشأن قروض لمرشحي الانتخابات المحلية في سكسونيا لتمويل الحملة الانتخابية للحزب عام 2014.

وقالت بيتري خلال الشهادة إنه كان بإمكان المرشحين التقرير عقب نجاحهم في الانتخابات المحلية ما إذا كان سيجري تسديد القروض أو تحويلها إلى تبرعات.

وذكر الادّعاء العام أن هذه الشهادة تتعارض مع اتفاقيات الاقتراض التي تنص على تخلي المرشح حال انتخابه في البرلمان المحلي عن سداد القرض.

ويتهم الادعاء الثنائي بالإدلاء بأقوال متضاربة أمام لجنة الإشراف على الانتخابات في برلمان سكسونيا في ما يتعلق بتقديم قائمة مرشحي الحزب لانتخابات برلمان الولاية عام 2014، وهو ما تبعه تقديم بلاغين ضد الزعيمة السابقة لحزب البديل ليتقرر بعدها وقف التحريات ضد هوتر.

وكانت لجنة الحصانة البرلمانية في سكسونيا قد وافقت في 17 أغسطس الماضي على طلب الادّعاء العام برفع الحصانة عن بيتري لملاحقتها قضائيا.

وأيّدت بيتري من قبل رفع الحصانة عنها، وقالت إن مقاضاتها رسميا ستسمح لها بالردّ أمام الرأي العام على الاتهامات الموجهة إليها.

وتشير الانقسامات في صفوف "البديل من أجل ألمانيا" بعد تحقيق الحزب اختراقا انتخابيا غير مسبوق، إلى الصعوبة التي تواجهها أحزاب اليمين المتطرف الأوروبي الكبرى في تخطي الخلافات الداخلية العميقة أحيانا بين المتطرفين والمعتدلين.

النمسا تسعى لتسهيل اندماج المسلمين بطرق مبتكرة

● إغلاق المساجد الخارجة عن قانون الإسلام الجديد بعد حظر النقاب

تحدّ صعب تخوضه الحكومة النمساوية لفرض صورة مغايرة عن تلك التي يروّج لها المولعون بمظاهر مختلفة على غرار المساجد التركية، فبعد دخول قانون حظر النقاب حيّز التنفيذ الأحد الماضي، تتجه فيينا إلى إغلاق المساجد الخارجة عن أحكام قانون الإسلام الجديد.

❏ **فيينا** – دعا وزير الخارجية النمساوي سيباستيان كورتس، الأربعاء، إلى إغلاق المساجد التي لا تلتزم بأحكام قانون "الإسلام الجديد" والذي وافق عليه البرلمان النمساوي في 2015.

وطالب كورتس بتزويد مكتب الأديان التابع للمستشارية النمساوية بالمزيد من الموظفين حتى يتمكن من مراقبة المساجد والمراكز الإسلامية ومعرفة ما إذا كانت تطبق هذا القانون بشكل دقيق، مضيفا أنه "في حال عدم تقيدها يجب الإسراع بإغلاقها".

وجاء ذلك خلال عرض الوزير النمساوي لدراسة جديدة يدور محورها حول "دور المسجد في عملية الاندماج"، حيث تمّ التدقيق في وضع 16 مسجدا ومركزا ثقافيا للجاليات المسلمة في مختلف أحياء العاصمة فيينا.

ووفقا للدراسة، فإن اثنين فقط من المساجد التي شملتها الدراسة يقومان "بدعم نشاط الاندماج داخل المجتمع النمساوي، بينما هناك أكثر من الثلث عمل ضد هذا الاندماج".

وأظهرت الدراسة أن المساجد التركية تميل نحو الأصولية والتمسك بأصولها القومية ولا يطبق بعضها البنود الواردة في قانون "الإسلام الجديد" الذي وافق عليه البرلمان النمساوي، ليحل محل قانون "الإسلام القديم"، الذي سنّ في العام 1912.

ويتضمن القانون الجديد نقاطا مثيرة للجدل منها ترجمة ألمانية موحدة للقرآن الكريم وحظر التمويل الخارجي للمنظمات والمراكز الإسلامية العاملة في النمسا، إضافة إلى السماح فقط للتنظيمات المسلمة المعترف بها رسميا بتعليم مادة الدين الإسلامي.

أندرياس شوير:
لن نتخلى عن هويتنا ومستعدون للمكافحة، والنقاب لا ينتمي لألمانيا

وبدأت النمسا بتطبيق قرار حظر النقاب في الأماكن العامة، الأحد الماضي، إلى جانب إجراءات أخرى تتطلع إلى أن تسهم في اندماج المهاجرين واللاجئين من المسلمين في المجتمع، وسط تخوف منظمات إسلامية من أن يؤدي القرار إلى نتائج عكسية.

وطالب الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري بحظر النقاب في ألمانيا على غرار النمسا. وقال الأمين العام للحزب المسيحي الاجتماعي البافاري أندرياس شوير "الحظر من الممكن تنفيذه ومن الضروري أن يُنفذ. الحظر الألماني المحدود للنقاب يتعين أن يتسع نطاقه مثلما هو الحال في دول أوروبية أخرى. لن نتخلى عن هويتنا بل مستعدون للمكافحة من أجلها. النقاب لا ينتمي إلى ألمانيا".

وينص مشروع القانون الذي يتبناه وزير الخارجية والهجرة سباستيان كورتس على إلزام المهاجرين بمناهج تتعلق بالاندماج وحث طالبي اللجوء على القيام بأعمال عامة غير مدفوعة الأجر.

كما يحظر القانون الجديد على الأشخاص إخفاء وجوههم في الأماكن العامة، ويشمل ذلك حظر البرقع الذي يغطي الوجه بأكمله (مع وضع قطعة شبكية على العينين)، والنقاب الذي يغطي الوجه بكامله عدا العينين.

وتأتي هذه القواعد الجديدة في أعقاب ما يسمى بـ"حزمة التكامل" للسياسات التي بدأها كورتس وسط مساعيه للفوز بالانتخابات البرلمانية التي ستجرى في الـ15 من أكتوبر الجاري.

وترتبط هذه السياسات الاندماج الاجتماعي للمسلمين مع قضية الهجرة ومع جهود مناهضة الأصولية، كما أنها تشمل دورات في القيم اللغوية والثقافية للاجئين وكذلك قيودا على الإسلاميين الأصوليين.

وشارك المئات في مظاهرات للاحتجاج على حظر النقاب في الأماكن العامة. ورفع المتظاهرون لافتات كتبت عليها شعارات "لا لتهميش المسلمين"، مطالبين بـ"رفع الحظر الذي يعتبر تدخلا في الحياة الشخصية"، فيما تقر السلطات النمساوية بأن الحظر يأتي للدفاع عن حقوق المسلمين المعتدلين ولتسهيل سبل الاندماج في النسيج الاجتماعي.

كاتالونيا تعلن موعد الاستقلال في تحد لحكومة مدريد

❏ **برشلونة** – أكد مصدر في حكومة إقليم كاتالونيا الإسباني أن إدارة الإقليم مصممة على خطوة الانفصال وستتحرك الاثنين المقبل لإعلان استقلالها عن إسبانيا، مما يجعل الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي على شفا تمزق يهدد أسس ديمقراطيتها الحديثة.

وأضاف المصدر أن الأحزاب الداعمة للاستقلال والتي تسيطر على برلمان الإقليم طلبت عقد جلسة للنقاش والتصويت على إعلان الاستقلال الأسبوع القادم.

وقال زعيم إقليم كاتالونيا كارلس بودجمون إن حكومته ستطلب من برلمان الإقليم إعلان الاستقلال بعد الانتهاء من إحصاء أصوات الناخبين في الاستفتاء الذي تعتبره مدريد غير قانوني. وأضاف "سنعلن الاستقلال بعد مرور 48 ساعة على الانتهاء من إحصاء كل النتائج الرسمية"، مشيرا إلى أن هذا سينتهي على الأرجح بعد وصول كل الأصوات من خارج البلاد مطلع الأسبوع المقبل.

وجاءت تصريحات بودجمون بعد اتهام العاهل الإسباني الملك فيليبي السادس له الثلاثاء بالنيل من مبادئ الديمقراطية وتقسيم مجتمع كاتالونيا بعد احتجاج عشرات الآلاف من الأشخاص على حملة عنيفة للشرطة أثناء إجراء الاستفتاء الأحد الماضي.

وهز الاستفتاء ورد فعل الشرطة عليه المجتمع الإسباني الذي فوجئ باستخدام الهراوات والطلقات المطاطية لمنع الناخبين من الإدلاء بأصواتهم. وأصيب المئات فيما أثارت تلك المشاهد تنديدا دوليا.

وحمّل ممثل الحكومة الإسبانية في كاتالونيا أنريك ميلو، السلطات الانفصالية في المنطقة مسؤولية ما حدث في الإقليم من اشتباكات بين عناصر الأمن والمواطنين، داعيا إلى وقف "مهزلة" الاستفتاء على الاستقلال.

ويواجه رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي، وهو محافظ اتخذ موقفا متشددا تجاه الاستفتاء، تحديا كبيرا يتمثل في كيفية إنهاء أزمة استقلال كاتالونيا دون المزيد من القلاقل. واتفق رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك مع الحجج الدستورية لراخوي لكن بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي انتقدت خططه. وناشد توسك رئيس الوزراء الإسباني البحث عن سبل لتجنب التصعيد واستخدام القوة في كاتالونيا.

ويعرف عن الكاتالونيين لغتهم الخاصة بهم وثقافتهم المختلفة عن سكان مدريد وبقية مناطق إسبانيا، حيث نمت في الإقليم على مدى الأعوام الماضية حركة سياسية انفصالية.

وخارج كاتالونيا يرفض الإسبان بشدة مسعى الإقليم للاستقلال. وقال الملك فيليبي السادس إن "السلوك غير المسؤول لزعماء كاتالونيا أدى إلى تقويض الوئام الاجتماعي في الإقليم".

باختصار

◄ أصدرت محكمة تركية الأربعاء، أحكاما بالسجن المؤبد على 34 شخصا أدينوا في قضية محاولة اغتيال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال محاولة الانقلاب في 15 يوليو 2016، بحسب ما أوردت وسائل إعلام.

◄ قتل 11 مسلحا على الأقل ينتمون إلى جماعة خراسان التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية داعش، في أحدث قصف جوي نفذته القوات الأميركية على إقليم ننجارهار شرق البلاد، طبقا لما ذكرته وسائل إعلام أفغانية الأربعاء.

◄ قالت مصادر أمنية في الصومال إن مقاتلين من تنظيم داعش قتلوا مدنيا وأصابوا آخر وعقيدا في الشرطة بمنطقة بلاد بنط، التي تتمتع بحكم ذاتي، فيما تبنى التنظيم مسؤوليته عن الهجوم في بيان على موقع تابع له.

◄ قالت السلطات المحلية التركية إن قنبلة زرعها مقاتلون أكراد انفجرت في مركبة عسكرية مما أسفر عن مقتل أربعة جنود وإصابة أربعة آخرين في جنوب شرق البلاد قرب الحدود مع إيران.

◄ ذكر مسؤولون عسكريون أن اثنين على الأقل من المدنيين الباكستانيين قتلا الأربعاء، بعد أن أطلقت قوات هندية أعيرة نارية وقذائف هاون عبر خط الحدود الذي يمر عبر إقليم كشمير المتنازع عليه.

◄ أكدت مصادر إيرانية الأربعاء أن السلطات قضت بسجن عضو من فريق التفاوض النووي الإيراني لخمس سنوات، فيما أفادت تقارير سابقة بأن مفاوضا نوويا يحمل جنسية مزدوجة اعتقل لاتهامه بتزويد معلومات تعتبرها طهران حساسة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

بريطانيا مستعدة لأي سيناريو بشأن بريكست

❏ **لندن** – أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أمام مؤتمر حزبها الأربعاء أن حكومتها ترغب في إنجاح مفاوضات بريكست، إلا أنها مستعدة للتعامل مع أي سيناريو معاكس. وقالت "أعتقد أنه من مصلحتنا جميعا أن تنجح المفاوضات لكنني أعلم أن البعض يشعرون بالقلق في شأن مدى جاهزيتنا في حال حصل غير ذلك. ومسؤوليتنا كحكومة أن نكون مستعدين لكل احتمال".

وأكدت "أعلم أن البعض يرى أن المفاوضات محبطة لكن إذا تعاملنا معها بالروح الصحيحة (..) فأنا واثقة من أننا سنصل إلى اتفاق يصلح لبريطانيا ولأوروبا كذلك".

وأوضحت رئيسة الوزراء أنها تتفهم مواطني الاتحاد الأوروبي الذين يعيشون في بريطانيا ويشعرون بـ"عدم الاستقرار والتوتر". وقالت "دعوني أكُنْ واضحة بأننا نقدّر مساهمتكم في حياة بلادنا. أنتم مرحبا بكم هنا وأحث الأطراف المفاوضة على التوصل إلى اتفاق سريع في هذا الشأن".

وكانت ماي تتحدث في ختام مؤتمر الحزب، بعد يوم على تبني البرلمان الأوروبي بأغلبية ساحقة لقرار يدعو إلى تأجيل المحادثات التجارية مع بريطانيا لعدم تحقيق المفاوضات تقدما كافيا.

في العمق

«أوروبا لديها مخاوف بشأن دور إيران في الشؤون الإقليمية، لكن تلك المسائل ليست جزءا من الاتفاق النووي المعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة والذي أبرم عام 2015».

هيلغا شميت

الأمين العام لإدارة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي

«ينبغي التمسك بالاتفاق لأننا بتلك الطريقة سنعود للمربع صفر ونشعل برميل بارود الصراع العسكري مع إيران، وسيجعلنا لا نركز بصورة أكبر على التهديد القادم من كوريا الشمالية».

جون كيري

وزير الخارجية الأميركي السابق

الاتفاق النووي ليس الورقة الرابحة للضغط على إيران

● ترامب أمام احتمال عدم تأكيد التزام طهران بالاتفاق النووي ● الفجوة بين واشنطن والحلفاء الأوروبيين تصب في مصلحة الإيرانيين

"إن المرء الذي يعبر النهر مرة، لا يستطيع أن يعبر النهر ذاته مرة ثانية، ذلك أن مياه النهر قد تغيرت من المرة الأولى إلى المرة الثانية"، كما كان هذا القول يصح بالنسبة إلى هرقليطس من إفسوس في الأزمنة الغابرة، يرى الرائد في جيش الدفاع الإسرائيلي عومير كرمي أنه يصح اليوم عند الحديث عن الاتفاق النووي والجدل حول إلقائه أم الإبقاء عليه وتعديله. وبينما يطالب المتشددون في واشنطن بالانسحاب من الاتفاقية ويقولون إنها فشلت في كبح جماح تصرف إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة، يقول المؤيدون إن الاتفاق لم يتعهد بأكثر من فرض القيود على برنامج إيران النووي وأن التراجع عنه يمكن أن يفيد إيران ويخدم مصالحها أكثر، خاصة وأن سياساتها تقوم على ترويج فكرة أنها مستهدفة من الغرب وتحديدا من "الشيطان الأكبر".

اليد توقع الاتفاق والقلب يؤمن بالسلاح

❑ **واشنطن** – قال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إنه إذا استطاعت الولايات المتحدة تأكيد أن إيران تمتثل للاتفاق الذي وقعته بهدف تقييد برنامجها للأسلحة النووية، فإن من مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة حينئذ أن تبقى واشنطن ملتزمة بالاتفاق.

تشي القراءة الأولى للتصريح الذي أدلى به ماتيس أثناء شهادته أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأميركي، بأن إدارة ترامب تتراجع عن موقفها بشأن الاتفاق الذي يصفه الرئيس الأميركي بـ"الصفقة السيئة والخاسرة"، واعتبره البعض من المتابعين استباقا لما سيرفعه ترامب إلى الكونغرس في 15 أكتوبر الجاري، في تقييمه للاتفاق النووي.

لكن، تكمن بين سطور التصريح قراءة أخرى، فحين يصدر مثل هذا الحديث عن ماتيس الذي سبق أن أكد مرارا أنها "أكبر دولة راعية للإرهاب" وأنها "أكبر مهدد للاستقرار والسلام في المنطقة"، فذلك يعني أن هناك خططا أميركية بديلة للتعامل مع إيران غير تمزيق الاتفاق النووي، خاصة وأن مشاكل واشنطن مع طهران أوسع من الاتفاق النووي بكثير، على حد تعبير وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون.

ويرغب البيت الأبيض في كبح برنامج الصواريخ الباليستية لطهران، وإنهاء دعمها مجموعات مسلحة في الشرق الأوسط ومراجعة "شروط انتهاء فترة سريان الاتفاق"، ما من شأنه إلغاء العقوبات بشكل دائم دون توقف البرنامج النووي بشكل نهائي. وتلك مسائل يعتقد الحلفاء أنه يتعين مناقشتها بشكل منفصل أو في اتفاقية لاحقة.

روجر بويز:
الرئيس الأميركي دونالد ترامب على حق بشأن النهج المتشدد مع إيران

ويجبر القانون الرئيس الأميركي على إبلاغ الكونغرس كل 90 يوما عما إذا كانت إيران تحترم الاتفاق، الأمر الذي أدى إلى متاعب سياسية للرئيس في مناسبتين.

ومن المقرر أن يبلغ ترامب الكونغرس في 15 أكتوبر إذا كان يعتبر أن طهران تفي بالتزاماتها في إطار الاتفاق النووي. وفي حال اعتبر أنها لا تلتزم، فسيفتح ذلك المجال أمام عقوبات أمريكية جديدة بحق إيران، وقد ينتهي الأمر إلى انهيار الاتفاق.

واتهمت إدارة دونالد ترامب علنا إيران بانتهاك "روحية" الاتفاق المعروف باسم خطة التحرك الشاملة المشتركة، رغم أن بعض المسؤولين يقرون في مجالس خاصة أن هناك خطا رفيعا يفصل بين اختبار القدرة والانتهاك الفعلي.

ووصف ترامب الاتفاق بأنه "معيب للولايات المتحدة" وحض الحلفاء والأطراف الموقعة عليه في لندن وباريس وبرلين على إعادة التفاوض عليه، وهو ما قالوا إنهم لا يرغبون في القيام به. ولكن الآن يتم النظر في مسار وسطي، يجعل معارضة ترامب للاتفاق واضحة لكنه لا يلغي الاتفاق صراحة بل ربما يوقف إجراءات مراجعته كل 90 يوما من قبل الرئيس.

ومن الممكن أن يعتبر ترامب أن إيران انتهكت الاتفاق، وبشكل أقل استفزازا، يرفض تأكيد التزامها به ما يمنح الكونغرس 60 يوما لاتخاذ قرار بشأن فرض عقوبات. وأثارت المسألة جدلا حادا داخل إدارته، ومع رئيس لا يمكن التنبؤ بخطواته، فإن أي شيء ممكن حدوثه قبل الموعد الحاسم.

إلغاء الاتفاق

يؤيد المحلل السياسي البريطاني روجر بويز فكرة لا يمكن الرجوع بالزمن وإلغاء الاتفاق وكأنه لم يكن، وحتى الدول والأطراف التي كانت تعارض بشدة توقيعه مقتنعة اليوم بعدم جدوى إلغائه. وكتب بويز في صحيفة "التايمز" أن ترامب، الذي أحاط نفسه بموظفين ومستشارين مناهضين للنظام الإيراني، "على حق بشأن النهج المتشدد مع إيران"، مشيرا إلى أنه "لا حاجة لإلغاء الاتفاق حول برنامج إيران النووي الذي أبرم بين الدول الكبرى وطهران، إلا أن الأخيرة يتعين عليها قطع علاقتها مع كوريا الشمالية".

وأضاف أن موقف ترامب كان ثابتا منذ البداية بشأن الموضوع الإيراني، حيث وصف الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بأنه وقع أسوأ اتفاق في العالم لوقف طموحات طهران النووية.

ويؤكد الخبراء أن الاتفاق وإن أدى إلى وضع البرنامج النووي الإيراني تحت المجهر، إلا أن إيران في المقابل استفادت من توجه التركيز نحو الاتفاق وبرنامجها النووي لتنفيذ مخطط آخر أكثر أهمية لها من الشرق الأوسط، وهو الخطر الأكبر من البرنامج النووي، وفق ما صرح به في أوقات سابقة جيمس ماتيس.

يؤيد ذلك مدير الاتصالات الأسبق لنائب الرئيس آل جور، والخبير في معهد العلاقات الخارجية الأميركي لورانس ج. هاس، حين يقول إن أوباما أعطى طهران الفرصة للمراوغة عندما قام أثناء مفاوضات يوليو مع إيران بشأن برنامجها النووي، بتوجيه المفاوضين نحو قصر المحادثات على البرنامج النووي وعدم توسيعه ليشمل القضايا ذات الصلة مثل برنامج إيران للصواريخ الباليستية ورعاية الإرهاب وتهديداتها الإقليمية.

وتشتكي القوى الكبرى ودول المنطقة من أن إيران لم تتغير بل وتعتنق نفس السياسة التي أسسها آية الله الخميني. وتتبنى سياسته على تأجيج الصراعات في المنطقة، ولهذا الغرض أسس ودعم تنظيمات محلية. وبنى شبكة من الوكلاء تتولى نشر الفوضى نيابة عنه، بدأت بعمليات خطف طائرات وخطف وقتل دبلوماسيين وأكاديميين ومحاولة السيطرة على السلطات المحلية في الدول المستهدفة.

وترغب الإدارة الأميركية في فرض عقوبات على إيران لكبح جماح طموحها، لكنها في الوقت نفسه تخشى أن يستغل الإيرانيون الأمر ويقلبونه إلى صالحهم بجعلهم الولايات المتحدة تبدو في دور المنتهك لبنود الاتفاق. ويستمد الإيرانيون ثقتهم من قلق حلفاء واشنطن الأوروبيين الذين يعتبرون الاتفاق النووي ورفع العقوبات على إيران في مصلحتهم الوطنية.

ويرى روجر بويز أنه "من الصعب جدا إعادة فرض العقوبات على إيران مجددا، إلا أنه ليس هناك ما يقف بوجه سلم العقوبات، من تجميد الأموال إلى حظر السفر على الإيرانيين المتورطين بالأعمال الإرهابية". وأردف أن "هناك عدة طرق فعالة لجعل الحملة على إيران موجهة ضد جميع نشاطات الحرس الثوري الإيراني وحلفائه من بينهم حزب الله".

وتابع قائلا إن "من أولويات ترامب التأكد من أن إيران لا تبرز كقوة سياسية منتصرة في منطقة الشرق الأوسط عندما تتم هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية".

قلب الحقائق

يذهب إلى ذات الاستنتاج الدبلوماسي والمساعد الخاص السابق للرئيس باراك أوباما، دينيس روس، مشيرا إلى أن التركيز على خطة العمل المشتركة الشاملة، بصرف النظر عن قيودها الحقيقية، لن يتصدى لأي من التهديدات الإيرانية الحالية، من بينها الخطر الفعلي المتمثل باستعداد إيران لاستخدام الميليشيات الشيعية لملء الفراغ الناتج عن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة.

> ◄ **في الوقت الراهن، على الولايات المتحدة إقناع حلفائها الأوروبيين بالانضمام إليها في رفع الثمن الذي لا بد لإيران أن تدفعه**

في خضم الجدل الذي ترتفع حدته مع اقتراب موعد تقييم الاتفاق النووي، وفيما تبحث الإدارة الأميركية والولايات المتحدة إقناع الرافضين في الداخل، وحلفائها الأوروبيين بالانضمام إليها في رفع الثمن الذي لا بدّ لإيران من أن تدفعه؛ نشر عراب الاتفاق النووي جون كيري مقالا في صحيفة واشنطن بوست (عدد 30 سبتمبر 2017) حذر فيه من الانسحاب من الاتفاق وقال إنه "لا ينبغي أن يكون الاتفاق النووي الإيراني لعبة في يد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أو غيره".

ويعلق لورنس ج. هاس على موقف كيري المرشح لنيل جائزة نوبل للسلام على دوره في توقيع الاتفاق النووي، بقوله إن وزير الخارجية الأميركي السابق "يدافع عما لا يمكن الدفاع عنه"، مشبها كيري بـ"الأب المزهو بابنه لدرجة أنه يرفض الانتقادات المشروعة التي يوجهها له المعلم".

ويبدو دفاع كيري غير مقنع بالنسبة لهاس، ويفتقد إلى الحكمة في تقييمه للاتفاق النووي وتجاهل حقيقة علاقته بالوضع المرتبك في المنطقة.

وبالنظر إلى التهديد الذي تفرضه إيران على توسعها في لبنان وسوريا والعراق واليمن وأماكن أخرى، فضلا عن المراجعة المستمرة التي تقوم بها الإدارة الأميركية حول سياستها تجاه إيران، تملك الإدارة الأميركية كل الحجج والشهادات التي تؤكد أن إيران لم تحترم الاتفاق النووي في ما يتعلق ببنوده المرتبطة بنشر السلم في المنطقة، لكن يحتاج الأمر إلى التعامل بتعقل مع الأزمة، فزيادة الضغط على إيران وتوسع الفجوة بين أوروبا والولايات المتحدة، سيصبان في مصلحتها، خصوصا إذا اتسعت الفجوة بين واشنطن والحلفاء الأوروبيين.

وقالت هيلغا شميت الأمين العام لإدارة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي الأربعاء إن دول أوروبا ستبذل ما في وسعها للحفاظ على اتفاق يحد من برنامج إيران النووي رغم شكوك الرئيس الأميركي دونالد ترامب. وذكرت شميت مام مؤتمر عن الاستثمار في إيران في العاصمة المالية لسويسرا "هذا ليس اتفاق ثنائي بل هو اتفاق متعدد الأطراف. كأوروبيين سنفعل كل ما في وسعنا لضمان استمراره".

وأكدت شميت إن أوروبا لديها مخاوف بشأن دور إيران في الشؤون الإقليمية لكن تلك المسائل ليست جزءا من الاتفاق النووي. وقالت "مقتنعة تماما بأننا لن نكون في موقف أفضل لمناقشة مثل هذه المسائل إذا تخلينا عن خطة العمل الشاملة المشتركة".

وأضافت "العالم ليس بحاجة لأزمة انتشار نووي ثانية. واحدة تكفي وتزيد" في إشارة واضحة إلى المواجهة بين واشنطن وكوريا الشمالية.

نظام ولاية الفقيه أسقط حكم الشاه وتبنى مشاريعه التوسعية

سلام الشماع

❑ يقترح كتاب ولاية الفقيه المسلح – إستراتيجية التسلح الإيراني، للتعامل مع برامج التسلح الإيراني وتهديداتها بخاصة لدول المنطقة والأمن الإقليمي بناء قاعدة صناعة عسكرية عربية تؤمن متطلبات القوات المسلحة العربية وتحقيق مبدأ الاستقلالية والاكتفاء الذاتي، كما يقترح بناء قاعدة علمية عربية وتأسيس مراكز أبحاث متطورة والدخول في المجال النووي للأغراض السلمية ووضع إستراتيجية عربية للتسلح النوعي لمواجهة التهديدات الإيرانية المحتملة.

يستعرض الكتاب الذي صدر في العاصمة الأردنية عمان الإستراتيجية الإيرانية للتسلح وعلاقتها بالمشروع السياسي لنظام ولاية الفقيه، ويلقي الضوء على ترسانة السلاح الضخمة والبرامج التي بات يمتلكها ويسعى إلى تطويرها لخدمة أهداف المشروع السياسي وتحقيق أجندته إقليميا ودوليا.

ولا تأتي أهمية هذا الكتاب من كون مؤلفه قائدا عسكريا عراقيا خاض مع إيران أطول حروب القرن الماضي، بل بما احتواه من معلومات دقيقة عن برنامج ولاية الفقيه المسلح وأهدافه وتمدد هذا البرنامج ومصانعه في المنطقة، وهو مما لا تستغني عنه دوائر القرار في الدول المستهدفة بهذا البرنامج في المنطقة.

ويقول مؤلف الكتاب الفريق الركن صباح نوري العجيلي، وهو قائد عسكري عراقي حاصل على شهادة الدكتوراه بالعلوم العسكرية وسبق أن شغل في بلاده منصب معاون رئيس أركان الجيش العراقي لـ"العرب" "إن نظام ولاية الفقيه اكتشف أهمية الخيار العسكري في تحقيق مشروعه السياسي وتنفيذ أجندته الخارجية، فاتخذ قرارين إستراتيجيين: الأول رفع قدراته العسكرية للتدخل الخارجي، والثاني إعادة إحياء حلم الشاه القديم في أن يصبح شرطيا للخليج".

ونوه إلى أن النظام الإيراني زاد من طموحاته ليصبح شرطيا للمنطقة من المحيط الهندي إلى البحر المتوسط، لذلك ذهب إلى رفع قدراته العسكرية البرية والجوية والصاروخية، وتطوير برامج أسلحة الدمار الشامل وتشكيل أذرع مسلحة للتدخل الخارجي وميليشيات طائفية عابرة للحدود متعددة الجنسيات، حتى أصبح مهووسا بالقوة وأحلام السيطرة على المنطقة والتحكم بالأمن الإقليمي.

وتبنى النظام الإيراني إستراتيجية تصدير الثورة بعد القضاء على نظام الشاه محمد رضا بهلوي عام 1979، والتي في ضوئها شرع تدخله السافر بالشؤون الداخلية لدول المنطقة، ودعمه للتنظيمات المسلحة الموالية، واتباع سياسة التمدد والتوسع تحت غطاء الدين والمذهب، وتبنى ظاهريا شعارات المقاومة والعداء للولايات المتحدة الأميركية وحليفتها إسرائيل.

ويشير العجيلي إلى أن إيران ذهبت إلى رفع قدراتها العسكرية البرية والجوية والبحرية والصاروخية وتطوير لبرامج أسلحة الدمار الشامل، بما فيها البرنامج النووي وتشكيل أذرع مسلحة للتدخل الخارجي وتشكيل ورعاية الميليشيات الشيعية متعددة الجنسيات وعابرة للحدود.

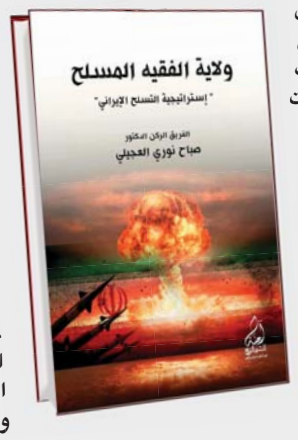

ورغم أن البرنامج النووي يرتبط بشكل كبير بالنظام الإيراني الحالي، إلا أن العجيلي يلفت إلى أن نظام الشاه السابق محمد رضا بهلوي هو الذي أرسى قواعد الصناعة العسكرية الإيرانية وفتح الأبواب للسير في برامج تسلح متنوعة، لأنه كان يمتلك بدوره أطماعا توسعية في منطقة الخليج العربي وكان يتطلع إلى التحكم بالملاحة البحرية الدولية.

وبالإعلان عن تبنيه نظرية تصدير الثورة خارج الحدود، اضطرت الجمهورية الإسلامية إلى إحياء البرامج التسليحية وطورت برامج أخرى خلال مدة الحرب الطويلة مع العراق في الثمانينات من القرن الماضي لتحقيق التوازن بالقوى والردع والرد المقابل على التفوق العراقي بالقوة الجوية والصواريخ الباليستية.

وينبه الكتاب إلى أن أغلب منظومات الأسلحة الإيرانية المصنعة محليا هي نماذج ونسخ من أسلحة قديمة روسية أو صينية أو كورية شمالية، وهناك مبالغة بالمنجزات المتحققة والمتزامنة مع خطة إعلامية لتضخيم المتحقق لأغراض الحرب الدعائية والنفسية، ولكنه يستدرك أن برامج التسلح الإيرانية تتطور وتتوسع مجالاتها بخطى واضحة وتحظى برعاية واهتمام خاصين من القيادة العليا، التي وفرت لها الإمكانات الصناعية والتكنولوجية والعلمية والبشرية والخبرة الأجنبية والتخصيصات المالية الكبيرة التي زادت بنسبة 128 بالمئة خلال الأعوام الخمسة الأخيرة على حساب الاقتصاد الإيراني الذي يعاني بالأساس من صعوبات جدية جراء سياسة التدخل الخارجي ودعم الجماعات الموالية والنفقات الباهظة على التسليح وتأثير العقوبات الاقتصادية الدولية.

في العمق

«استفتاء كردستان من شأنه تهديد أمن تركيا، وإرغام أنقرة على تطبيق عقوبات على جار وشريك تجاري، وسنتخذ إجراءات عقابية وكل الخيارات متاحة».

بن علي يلدريم
رئيس الوزراء التركي

«تركيا لا يمكن بحال من الأحوال في ظل الظروف الراهنة والحرب التي تخوضها ضد الأكراد في تركيا أن تقدم أي عون أو أن تظهر موافقتها على استقلال كردستان العراق».

نواف خليل
رئيس المركز الكردي للدراسات

تركيا تحرك كل أوراقها لمواجهة استقلال إقليم كردستان

● أنقرة تخشى تحولات كردية خارجية تؤثر في أوضاعها الداخلية ● حكومة بغداد لم تعد في نظر الأتراك طائفية وتابعة لإيران

يلخص وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان استفتاء أكراد العراق على الانفصال بـ"الخيانة" حجم الغضب التركي من هذه الخطوة التي تعتبرها أنقرة تمس أمنها القومي. وبعد أن أصبح الاستفتاء أمراً واقعا وصوت أغلبية الأكراد لصالح الانفصال ستحاول أنقرة الإبقاء على أدوات الضغط التي تملكها ضد القيادات الكردية في العراق وخاصة الورقة الاقتصادية سواء من خلال الأموال المودعة في البنوك التركية نتيجة بيع النفط أو عبر البوابة الحدودية معها والآلاف من الشركات التركية العاملة وخاصة في مناطق نفوذ الحزب الديمقراطي الكردستاني.

تركمان تركيا يتظاهرون ضد تصويت أكراد العراق في استفتاء الانفصال

❑ **أنقرة** – يمكن إنشاء دولة كردية مستقلة أن يكون بمثابة تطور كبير منبثق عن الفوضى الإقليمية، ويمكن لهذا التطور أن تكون له عواقب بعيدة المدى على الأكراد وجيرانهم، فكما هو الحال دائما، تظهر هناك فرص ومخاطر كبيرة على حد سواء. ومن الجيران القلقين من هذه التطورات تبرز تركيا التي تعادي اليوم أغلب المجتمع الدولي، والتي لم تكن تعتقد أن حليفها السابق مسعود البارزاني سيذهب حتى النهاية في خيار إجراء الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان.

ويسلط خورشيد دلي الضوء على القلق التركي من خطوة "الحليف" الكردي، مشيرا، ضمن دراسة صدرت عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، تناولت الخيارات التركية لمواجهة استقلال إقليم كردستان، إلى أن تركيا كانت ترى في التهديد الكردي بإجراء استفتاء من أجل تقرير مصير الإقليم وتوجهه نحو الانفصال عن العراق مجرد مناورة سياسية من قبله لتحسين شروط التفاوض مع الحكومة العراقية بعد أن تراكمت الخلافات بين الأخيرة وأربيل على قضايا النفط والميزانية والمناطق المتنازع عليها، وغيرها من الخلافات التي جعلت من الانفصال حقيقة واقعة.

> ◄ ما يقلق تركيا هو استقلال إقليم كردستان وموقفها سيعتمد على المسار الذي سيسلكه الإقليم في المرحلة المقبلة

أَمَا وقد أُجري الاستفتاء الذي أظهرت نتائجه تأييد أغلبية الأكراد لانفصال إقليم كردستان، فإن موقف أنقرة ينصب بقوة نحو منع إقامة دولة كردية مستقلة، على اعتبار أن الأمر يتعلق بجوهر الأمن القومي التركي. وعليه يمكن فهم التصعيدي التركي ضد خطوة الاستفتاء، والذي وصل إلى حد التحالف مع إيران وبغداد ضد استقلال الإقليم.

ينطلق الرفض التركي لإقامة دولة كردية من سببين رئيسيين؛ يتعلق أولهما بإدراك أنقرة أن إقامة دولة كردية مستقلة في العراق ستكون لها انعكاسات كبيرة على قضيتها الكردية في الداخل، حيث بها أكثر من عشرين مليون كردي محرومين دستوريا من هويتهم القومية ومن أي حكم محلي خاص بهم. كما أن السلطات التركية في حرب دموية معهم منذ نحو نصف قرن باسم مكافحة إرهاب حزب العمال الكردستاني.

وبحكم التطورات التي شهدتها تركيا وتلك التي تشهدها دولتا الجوار سوريا والعراق، باتت الأولى تجد نفسها أمام جغرافيا كردية خارج حدودها تُلقي بظلالها على أوضاعها الداخلية، الأمر الذي أضحى يُشكّل تهديدا مباشرا لأمنها الوطني؛ وعليه تخشى من أن يؤدي الاستفتاء إلى تشكيل مرجعية لإعلان دولة كردية مستقلة عن العراق في المرحلة المقبلة، وسط اعتقاد بأن ذلك سيدفع أكراد تركيا إلى رفع سقف مطالبهم القومية، وربما المطالبة باستفتاء مماثل على طريق إقامة دولة كردية واحدة من شأنها تغيير الخرائط الجغرافية في المنطقة التي قسمتها اتفاقية سايكس – بيكو قبل قرن من الزمن.

ويتمثل السبب الثاني في الاعتقاد التركي بأن للولايات المتحدة الأميركية دورا في خطوة استفتاء إقليم كردستان رغم الرفض المعلن للإدارة الأميركية لهذا الاستفتاء؛ حيث ترى أنه جاء في ظل توتر أميركي – تركي على خلفية دعم واشنطن للأكراد في سوريا والعراق بالأسلحة، وكذلك في ظل توجه أنقرة إلى التحالف مع روسيا، وإعادة النظر في مجمل سياستها الإقليمية لصالح التقارب مع طهران وبغداد.

وجاءت خطوة الاستفتاء لتدفع بأنقرة إلى إحداث تغيير في سياستها السابقة تجاه الحكومة العراقية. فبعد أن كانت تصف تلك الحكومة بالطائفية، والتابعة لإيران، دخلت معها في تحالف ضد خطوة الاستفتاء الكردي. ويكشف هذا التغير عن قناعة تركيا بأن إقامة دولة كردية ستغير من واقع الاصطفافات الإقليمية في المنطقة؛ إذ من شأن دولة كردية بناء واقع إقليمي جديد في المنطقة يغير من معادلة التنافس الإيراني – التركي على الدور والنفوذ في المنطقة، وخاصة في العراق وسوريا، ما سيؤثر في التحليل الأخير على الاستراتيجية التركية المستقبلية.

أوراق الضغط

تمتلك تركيا العديد من أوراق الضغط التي قد تستخدمها ضد إقليم كردستان ما لم يتراجع عن خطوات الاستقلال. وتقسم دراسة خورشيد دلي هذه الأوراق إلى:

● العلاقات الاقتصادية: تركيا ذات أهمية اقتصادية لإقليم كردستان بعد أن اتجه خلال السنوات الماضية إلى الارتباط بها اقتصاديا وتجاريا، لا سيما بعد تصدير النفط والغاز عبر الأراضي التركية. وتشير تقديرات إلى أن حجم التبادل التجاري بين تركيا وإقليم كردستان بلغ قرابة خمسة مليارات دولار، وأن حجم الاستثمارات التركية في الإقليم تجاوزت أربعين مليار دولار.

فمنذ الغزو الأميركي للعراق عام 2003 انخرطت أنقرة بقوة في بناء علاقات اقتصادية وتجارية قوية مع الإقليم، إلى درجة أنه أصبح جسرا للتجارة التركية إلى العراق ودول الخليج العربي بعدما انقطعت تجارتها عبر الأراضي السورية في أعقاب اندلاع الأزمة السورية. فضلا عن أن نفط كردستان إلى العالم الخارجي يمر عبر الأراضي التركية.

وعليه، يشير الباحث إلى أن ورقة العلاقات الاقتصادية وعلى الرغم من أهميتها للجانبين؛ إلا أنها تبقى ورقة قوية لممارسة المزيد من الضغط على الإقليم الذي يجد نفسه اليوم محاصرا تماما في ظل الحديث عن إغلاق كل من تركيا وإيران المعابر الحدودية معه.

● العلاقات السياسية: ارتبطت تركيا مع إقليم كردستان بعلاقات سياسية مميزة إلى درجة أن أنقرة كانت تستقبل البارزاني بالسجاد الأحمر لأنها كانت تراهن عليه في إضعاف حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره منظمة إرهابية. لكن توجه أنقرة إلى التنسيق مع إيران، بعد أن كانت تقول إنها تهيمن على قرار العراق عبر سياستها الطائفية، يؤشر على سعيها لممارسة المزيد من الضغط السياسي على الإقليم.

ويكشف إبلاغ تركيا ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني بمغادرة أراضيها، ومن قبل ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني، وكذلك تحديد حركة سفر الأشخاص من الإقليم إلى تركيا؛ عن خطوات مدروسة بدأت تتخذها الدولة للضغط السياسي على قيادة الإقليم.

● الخيار العسكري: مع استبعاد بعض المحللين أن تلجأ تركيا إلى الخيار العسكري ضد كردستان، إلا أنه ينبغي عدم استبعاده، لا سيما في حال أعلنت قيادة الإقليم عن إقامة دولة مستقلة، إذ فوض برلمان الدولة الجيش للقيام بمثل هذه الخطوات. وبالفعل دخلت أنقرة في مناورات عسكرية مشتركة مع العراق، بالتزامن مع مناورات عسكرية إيرانية على حدود كردستان وسط تهديدات من الطرفين بمعاقبة قيادة الإقليم.

ربما لتركيا هدف أهم من المناورات العسكرية المشتركة مع طهران والعراق يتمثل في محاولة القضاء على حزب العمال الكردستاني في معاقله بجبال قنديل وكذلك سنجار، إذ أنها ترى أن الفرصة متاحة في ظل التحالف مع طهران وبغداد ضد الصعود الكردي.

● ورقة التركمان: تجاهلت تركيا خلال السنوات الماضية مع تحسن علاقاتها مع أربيل الحديث عن تركمان العراق، إلا أنها بدأت في استثمار تلك الورقة في ظل خلافها مع كردستان من خلال إظهار نفسها حامية لهم، والتهديد بأن أي خطوة ضدهم ستؤدي إلى تدخل أنقرة، خاصة في ظل أيديولوجيا اليمين التركي المتطرف الذي يعتبر كركوك أرضا تركية تاريخيا، وأنها انسلخت عنها بموجب اتفاقية عام 1926 مع بريطانيا، وأن شأن كركوك اليوم ينبغي أن يكون مثل قبرص التركية التي غزتها تركيا عام 1974.

خياران تركيان

ما يقلق تركيا هو استقلال إقليم كردستان وليس الاستفتاء في حد ذاته؛ وعليه فإن موقفها سيعتمد على المسار الذي سيسلكه الإقليم في المرحلة المقبلة، إما الاستفادة من الاستفتاء كمرجعية لتحسين شروط التفاوض مع الحكومة العراقية على القضايا الخلافية، وإما كمرجعية لإعلان الاستقلال والانفصال عن بغداد. وبين المسارين فرق هائل واستراتيجي بالنسبة لأنقرة، وهي بذلك أمام خيارين رئيسيين، هما:

الخيار الأول: تبني سياسات للضغط على قيادات الإقليم لإجبارهم على التفاوض مع بغداد، والتراجع عن الاستقلال، وذلك من خلال اتخاذ المزيد من الخطوات ضد الإقليم وصولا إلى الحصار الاقتصادي والتجاري والمالي الشامل عليه، مع أقصى درجات التنسيق مع العراق وإيران. وهذا ما تفعله تركيا في الوقت الراهن، حيث ترى أنها خطوات مجدية في ظل الأزمة الاقتصادية التي يُعاني منها الإقليم، واعتماده عليها بشكل أساسي.

الخيار الثاني: التدخل العسكري، وهو خيار مطروح بقوة في ظل تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي بات يصف البارزاني بـ"الخائن"، وتلويحه الدائم بالتدخل العسكري على غرار التدخل في شمال سوريا.

في ظل هذين الخيارين يبقى عامل الوقت مهما حسب دراسة خورشيد دلي، التي تخلص إلى أن إقليم كردستان يراهن على هذا العامل لتغيير المواقف الإقليمية والدولية تدريجيا، وهو في تطلعه هذا يمزج بين استراتيجية التفاوض والصمود في مواجهة الضغوط مع أن تجربة دولة مهاباد الكردية عام 1946 التي كان والد مسعود البارزاني شريكا فيها تحمل بصمة عدم التأييد الدولي لتطلع الأكراد إلى إقامة دولة مستقلة.

التوازن الهش للسياسة الخارجية اللبنانية

رامي الريس
الناطق باسم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني

❑ ليس هناك ما يفرق اللبنانيين أكثر من مسائل تخص السياسة الخارجية. في الوقت الذي تتعافى فيه البلاد من آثار الحروب والاحتلال والانقسام الطائفي والحظر والمقاطعة، كادت زيارة قام بها مؤخرا سياسيون لبنانيون إلى المعرض التجاري السوري أن تدفع اللبنانيين نحو طرح أسئلة تتعلق بالسياسة الخارجية قليلون مستعدون للإجابة عنها.

عندما حصل اللبنانيون على الاستقلال من الفرنسيين في سنة 1943 أحدثوا صيغة سياسة خارجية تقوم على مبدأ "لا شرق ولا غرب". وفي الأساس كان هدف لبنان وضع نفسه وسط المحيط الدولي متجنبا الصدامات مع القوى الإقليمية والدولية.

وبالرغم من النجاح الذي حققته لسنوات معدودة كانت هذه الصيغة هشة إذ زادت حدة الانقسامات الأولية بسبب الحروب مع إسرائيل والتدخل الغربي في البلاد، وميثاق بغداد (فيما بعد أصبح "منظمة المعاهدة المركزية") وصعود الناصرية التي أجهدت الوفاق السياسي وانتهت في ثورة 1958.

على مدى العقود الموالية تسببت أحداث أخرى في تفاقم الانقسامات بين اللبنانيين في ما يتعلق بالمسائل الإقليمية التي تضغط على البلاد. كان الاضطراب المدني سنة 1975 في جزء منه امتدادا لضبابية كامنة تتعلق بمكانة لبنان في المنطقة والعالم، مثلما كان أيضا تدخل الجيش السوري في السنة الموالية والتوافق الدولي الذي سمح بذلك.

وصل هذا البلد مرة أخرى إلى أدنى مستوى له، فبعد سنوات من مقاطعة النظام السوري زار وزيران لبنانيان دمشق للمشاركة في معرض تجاري دولي والتحدث مع نظيريهما السوريين، وبذلك توضع مسائل تتصل بعلاقات بيروت المتضاربة مع سوريا والمملكة العربية السعودية في الصدارة.

تمت هذه الزيارة بالرغم من أنها لم تحظ بالموافقة من الحكومة اللبنانية أو رئيس الوزراء سعد الحريري. وتم تصوير وزير الفلاحة اللبناني غازي زعيتر ووزير الصناعة حسين حاج، من حزب الله، إلى جانب صور للرئيس السوري بشار الأسد.

كانت علاقات لبنان مع سوريا مضطربة منذ أن أدى اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في فبراير 2005 إلى انسحاب الجيش السوري بعد 29 عاما من الوصاية والسيطرة. ومع ذلك اعتبر المحور السوري الإيراني المتحالف مع حزب الله في لبنان (بمساندة روسية) أن ذلك رجّح كفة الميزان إلى صالحه. وتدعّم ذلك الانطباع بالمحادثات الأخيرة الرامية إلى وقف الدعم الأميركي للمعارضة السورية الذي لم يصل إلى مستوى التطلعات على أيّ حال.

ونظرا للزخم الذي يكسب به النظام أرض المعركة على ما يبدو، يمكن تصوّر إمكانية شعور دمشق وحلفائها بالحرية للتفكير في علاقاتهم مع لبنان بشكل أشمل. كما يمكن أن نتصوّر بدرجة مماثلة أن النظام السوري قد يكون بصدد التفكير في الانتقام من انسحابه المذل من لبنان في سنة 2005.

وهناك أدلة تشير إلى ذلك إذ تم الكشف عن دور دمشق في هجوم إرهابي موجّه إلى مدينة طرابلس شمال البلاد في سنة 2012. وكان المشتبه به الأول في القضية الجنرال علي مملوك من المخابرات السورية، وبالتوازي مع اتهام الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة بتهريب المتفجرات إلى داخل لبنان في سيارته الخاصة. ويوجد سماحة في السجن بينما لم يزر مملوك لبنان أبدا.

لقد كانت علاقات لبنان مع سوريا تطرح إشكالا على الدوام. بوجود طيف واسع من الأحزاب داخل لبنان متحالفة مع دمشق، وكثيرا ما تحصل على دعم حزب الله حليف الجيش السوري، كان لدمشق رأي في الشؤون اللبنانية أكثر مما تستحق. ومع ذلك تقيم الأحزاب الأخرى علاقات وثيقة مع قوى إقليمية مثل علاقات رئيس الوزراء سعد الحريري مع المملكة العربية السعودية.

حزب الله حامي مصالح سوريا في لبنان

> بعد سنوات من مقاطعة النظام السوري زار وزيران لبنانيان دمشق للمشاركة في معرض تجاري دولي والتحدث مع نظيريهما السوريين

بلغت المقارنات بين الدورين السوري والسعودي في لبنان أقصى مداها، فمن جهة دعمت الرياض الدولة اللبنانية في إعادة البناء والاستقرار المالي لسنوات بغض النظر عن تحالفات بيروت مع حزب الله. ومن ناحية أخرى هيمنت دمشق على البلد واقتصاده على مدى قرابة الـ30 عاما.

التوترات الإقليمية بين السعودية وإيران (الموصولة بالمشهد السياسي اللبناني) مازالت لم تؤد إلى أيّ نوع من الانفجار، سواء المادي أو السياسي منه، ومع ذلك ازدهرت الحروب بالوكالة على مدى التاريخ وكان لبنان مسرحا للكثير منها. وربما آن الأوان ليفكر في مستقبله بشكل شامل.

* عن العرب ويكلي

آراء

«الجميع خاسر من الانقسام الفلسطيني، ولا تستفيد إلا القوى التي استغلت الموقف لتحقيق أهدافها لإحداث التطرف بين الفصائل الفلسطينية».

عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

«يواجه أكراد العراق واقعا جديدا فقد صنعوا فجوة بينهم وبين أقرب حلفائهم وهم الولايات المتحدة وكذلك تركيا. وقد اختاروا المخاطرة من خلال الاستفتاء وعليهم تقبل العواقب».

مايكل نايتس
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

الأقاليم الإدارية تضمن وحدة العراق وتهزم المالكي

هارون محمد
كاتب عراقي

❏ ينقل عن زعيم حزب الدعوة نوري المالكي، أنه قال في إحدى جلساته الليلية التي تعقب صلاة العشاء بقصره الباذخ في المنطقة الخضراء قبل فترة وبحضور نواب سنة، أنه شخصيا وسياسيا على استعداد لدعم إقامة إقليم سني، إذا ضمن أن أشخاصا حدد أسماءهم مسبقا، وجميعهم من منظومة "سنة المالكي" يتولون قيادة الإقليم وإدارة شؤونه، ولكنه يخشى من عودة البعثيين الذين وصفهم بأنهم "بلوى" ويصبحوا قادة الإقليم كمرحلة أولى، ثم يزحفون على باقي العراق بـ"دسائسهم" وخططهم الانقلابية، وهم خبراء فيها- حسب رأيه- كمرحلة ثانية وأخيرة، و"تعال يا عمي خلصني" وهو مثل شعبي يستخدمه العراقيون في أوقات الشدة، وفي بعض الأحيان يغيرون مفردة خلصني بـ"شيلني" بالتشديد، أي حملني بالتشديد أيضا، والمعنى واحد.

ولما قال أحد الجالسين، ولكن حزب البعث في أدبياته وبياناته يرفض فكرة الأقاليم ويهاجم الداعين إليها، رد عليه المالكي متهكما، وهل صدقت؟ واستطرد معقبا، أريد أن أسألك وباقي الحاضرين، إذا أصبح عزة الدوري رئيسا للإقليم، وسينتخبه السنة في أول دورة انتخابية بالتأكيد، وجاء بشخص شيعي مثل شبيب المالكي أو محمد سعيد الصحاف أو جعفر ضياء جعفر، وعيّن رئيسا لحكومة الإقليم، وآتى بآخر كردي، مثل أرشد زيباري أو جعفر برزنجي، واختير رئيسا للبرلمان، فمن يجرؤ على وصف مثل هذا الإقليم بالطائفي أو العرقي! وأضاف محتدا، أنتم لا تعرفون البعثيين جيدا، إنهم "غضب" كررها عدة مرات وهو في حالة انفعال.

وسواء قال المالكي ذلك عن قناعة أو لتخويف أتباعه، إلا أن حديثه بصدد الدعوات التي اتسعت خلال الأيام القليلة الماضية التي أعقبت الاستفتاء الكردي في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، لإجراء استفتاء مماثل في المحافظات العربية السنية وصولا إلى إعلان إقليم سني، يوحي بأنه لا يمانع في إنشاء أقاليم في العراق، شرط أن تكون طائفية أو عنصرية، تستمر في إطار دولة سميت في الدستور بالاتحادية يكون هو على رأسها، لذلك عمل جاهدا خلال ولايتي حكمه على دعم إقليم كردستان والتنازل له وتلبية رغبات قادته طيلة ثماني سنوات، وهو اليوم يتحسب من تحول الإقليم الكردي إلى دولة مستقلة مستقبلا، خشية خروجها من "محور التشيع في المنطقة والإضرار بإيران" كما في جاء في تصريحاته على نتائج الاستفتاء الكردي، إدراكا منه بان الإقليم مهما كبر أو صغر، يظل إقليما يمكن احتواؤه أو التعامل معه، أما الدولة فشيء آخر.

وعندما يتداول العراقيون هذه الأيام بشكل واسع محضر اجتماع بين مسعود البارزاني ونوري المالكي عقد في أربيل منتصف أغسطس من العام 2010 مهدت بنوده لعودة رئيس حزب الدعوة لولاية ثانية في حينه، مقابل تعهد الأخير ليس بتطوير إقليم كردستان فحسب، وإنما السماح له باستثمار حقول النفط والثروات والتمدد في كركوك والمناطق المتنازع عليها، فإن ذلك يعني أن معارضة المالكي الحالية للاستفتاء الكردي وإنشاء دولة انفصالية في شمال العراق، مجرد نفاق يخدع به العراقيين، وانتهازية يضلل بها الجمهور الشيعي، خصوصا وأنه هو وليس غيره من حرّض المرحوم رئيس الجمهورية جلال الطالباني بعد اجتماع أربيل بعامين، (أي في العام 2012) على ضم الموصل بالكامل إلى الإقليم، تخلصا منها، كما كتب فخري كريم زنكنة في صحيفته "المدى" ولم ينف المالكي وقتئذ، وقد أعاد زنكنة نشر مقاله المثير في الأسبوع الماضي بالكامل، وفيه يخبر أبوإسراء حليفه جلال بالنص "أقول صدقا وبصراحة أن علينا أن نعمل معا لامتداد إقليم كردستان ليضم محافظة نينوى، لأن أهلها أعداء لنا، وسيظلون رغم كل شيء، سنة وقومجية عربان وملجأ للبعث والمتآمرين على حكمنا".

وقد أثبتت الأحداث التي أعقبت الاحتلال، أن الأحزاب الشيعية وفي مقدمتها حزب الدعوة، هي من ساعدت حزبي البارزاني والطالباني، على احتلال مناطق عربية في الموصل وصلاح الدين وديالى وكركوك، وتهجير سكانها، بل إنه تواطأ مع محافظ كركوك والقيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني نجم كريم، على ارتكاب مجزرة الحويجة في الثالث والعشرين من أبريل 2013 التي راح ضحيتها أكثر من 120 شهيدا والمئات من الجرحى، وعمد أيضا إلى إنشاء غرفة عمليات مشتركة بين حزبي الدعوة والاتحاد في مطلع عام 2014 مهمتها إسقاط مرشحي عرب كركوك في الانتخابات التي جرت في نهاية أبريل من العام نفسه، وقد نجح تآمر الطرفين في زيادة عدد النواب الأكراد إلى ثمانية بعد أن كانوا أربعة، وتخفيض عدد النواب العرب إلى اثنين بعد أن كانوا ستة.

إن استمرار حزب الدعوة في التسلط على مقدرات العراق، وتوجيه مجلسي الوزراء والنواب، وفق رغبات نوري المالكي، مع ضعف رئيس الحكومة حيدر العبادي، ونفاق رئيس البرلمان سليم الجبوري، سيقودان إلى انهيار العراق بالكامل، خصوصا وأن المالكي يصر على إجراء الانتخابات النيابية المقبلة في موعدها المقرر في أبريل 2018 وفي المنطقة العربية وحدها، على طريقة "انتخابات بمن يحضر" ويرفض تأجيلها، لحين معالجة تداعيات الاستفتاء الكردي، وعودة الملايين من النازحين السنة إلى مناطقهم ومحافظاتهم.

إن الرد الحاسم والمتاح الآن، على مشاريع حزب الدعوة الكارثية على عرب العراق، بعد إعلان الدولة الكردية عاجلا أم آجلا، وإفشال تطلعات رئيسه نوري المالكي في العودة إلى رئاسة الحكومة وقيادة القوات المسلحة من جديد، يتمثل في إقامة أقاليم إدارية غير طائفية، تحرم المذهبية وتلغي قرارات الاجتثاث، ولا ضير أن تكون أربعة أو خمسة أقاليم ترتبط بحكومة مركزية منتخبة من الأقاليم ومقرها بغداد، وإلا فان المالكي الطائفي والجلاد والمتآمر على عروبة العراق، قادم لا شك في ذلك، بنيران مدافع آية الله خامنئي ودبابات الحشد الشيعي.

> **الرد الحاسم والمتاح الآن، على مشاريع حزب الدعوة الكارثية على عرب العراق، يتمثل في إقامة أقاليم إدارية غير طائفية تحرم المذهبية وتلغي قرارات الاجتثاث**

الفاشلون في توريث آمال الوحدة

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ تنغلق دائرة إرادة الانفصال والانشطار عن الدولة الوطنية بمجرد مغادرة دعاة البقاء والوحدة للمشهد السياسي، موتا أو اغتيالا معنويا كان أم ماديا.

برحيل القوى الاعتبارية الرمزية المجسدة في شخصيات سياسية ذات وزن مناقبي في استحقاق صناعة الرأي ورهان المحافظة على معالم الجغرافيا وشواهد التاريخ في حدّها الأدنى، يكون الانفصال قد انتقل من الفرضية المرجحة إلى الحتمية.

بغياب أو تغييب هؤلاء عن الفضاء العامّ، يصبح المشهد السياسي مجال مكاسرة بين حديْن متعصبيْن يدعي كل واحد منهما الحق في القول والصواب في الطرح، أو في الحد الأدنى يكون الفضاء عبارة عن طرف يبتغي الوحدة ورص الصفوف والتشارك، وآخر يرفض مقولة الاجتماع ويرى فيها إما فرصة لطرح شروطه على الوطن وشركائه في الوطن، وإما دعوة للانصهار والذوبان الثقافي والهوياتي.

التوافق الاجتماعي قوامه أمران، إما مواطنة مؤصلة على العقد الاجتماعي ضمن الدولة الوطنية، وإما رغبة في التعايش بين الطوائف والإثنيات والمذاهب على أساس التنازل المتبادل لصالح الاجتماع البشري.

فشل العراق في أن يكون دولة مواطنة وأن يهب لأبنائه هوية وطنية بمنأى عن الهوية الوشائجية القبلية، ويراد له اليوم أن يفشل أيضا في التسويات الاجتماعية بين مكوناته الإثنية واللغوية والثقافية تحت مسمّى الانفصال والاستقلال.

إن لم يتحوّل رجالات التسوية الاجتماعية إلى رجالات لتأسيس وتأصيل دولة المواطنة، يصبح رحيلهم مكلفا كثيرا، خاصة إذا ارتبط بانبعاث قوي لأصوات الشقاق والانفصال التي لا تترك مجالا للتفاهم وللتعايش.

وحين يرتبط مصير دولة معيّنة بتفاهمات كبار العشائر وزعماء الإثنيات ورؤوس القبائل وبطون العروش تكون الدولة قد افتقدت للأبد مسالك المأسسة والتنظيم التي بها تكون السلطة "دولة" ورهنت مصيرها باتفاقات عرفية تذهب مع رحيل أصحابها.

ارتهن مصير العراق بمفاهمات جماعية بين زعماء الطوائف تأسيسا على دستور الطائفية، كان لعلي السيستاني اليد الطولى بحكم منطق ومنطوق دستور المذاهب، ولكن في المقابل كانت لجلال الطالباني كزعيم للأكراد ورئيس للدولة العراقية الاتحادية سهما وطارق الهاشمي وإياد سامرائي كوجهاء للطائفة السنية العراقية أسهما على رقعة "غنائمية الدولة".

قد يكون جلال الطالباني رجل التسويات السياسية في العراق، غير أنّ التفاهمات لا تصنع دولة ولا تبني مواطنة حقة، كما أن التعايش بين المكوّنات لا يؤصّل لشعب المواطنة في دولة سيدة.

جلال الطالباني ينتمي إلى جيل سياسي فوّت على العراق فرصة التحوّل من دولة الفرد والحزب إلى دولة الشعب، بمقتضى القانون والدستور على الأقل، وقبل بإدخال أرض الرشيد في نفق الترضيات الطائفية والمحاصصة المذهبيّة.

والمفارقة الأكثر إيلاما أنّ الطالباني ينتمي إلى جيل سياسي عراقي عجز حتى عن توريث أفكار المفاهمات والتسويات إلى الأجيال المتعاقبة، وقصر عن ترك إرث التعايش لورثاء انفصاليين مزّقوا وثائق الفيدرالية وأوراق المحاصصة أمام عينيه. وحين يرضى "كبار القوم" بالتفاهم الغنائمي ولا يورثون لأبنائهم لبنات الدولة أو شذرات المواطنة، فهم يفتحون الباب لورثة لا يرضون بغير الانفصال طريقا والتشرذم والانقسام خيارا، حينها تصبح تفاهمات الأجداد عبارة عن مرحلية تكتيكية قبل بلوغ حلم الاستقلال ومعها تولد سرديات الوطن المسلوب والإنسان المصلوب.

قبل الطالباني، عجز جون قرنق في جنوب السودان عن إقناع الجنوبيين بحلم الوحدة السودانية في ظل قصور وتقصيره رفقة عمر حسن البشير عن تشييد تصور مشترك لسودان للسودانيين جميعا بلا إثنيات أو مذاهب أو أديان.

كما ترك الطالباني المشهد إلى مسعود البرزاني الانفصالي، ترك قرنق المشهد إلى سلفا كير الانقسامي.

وقبل قرنق كان المهاتما غاندي يمنّي النفس في دولة الهند الموحّدة مع باكستان، وعرض على محمد علي جناح رئاسة الوزراء في الدولة وإلى آخر يوم في حياته لم يستسلم وناضل من أجل الوحدة بين الهندوس والمسلمين.

إلا أن دعاة الانفصال من الهندوس الذين لم يتملكوا الدولة ولم يورثوا مواطنة اختاروا اغتيالا ماديا لغاندي بتهمة الخيانة العظمى في 1948 ليصبح المشهد بين دعاة للانفصال ورؤوس تعصّب وتنطع قومي.

نتأسف على رحيل الطالباني ولكن لن نرثيه سياسيا، فالرجل راهن على المحاصصة ورهن العراق بها وارتهن لها.

ومحكوم على كل من اجتهد في بناء الدولة والمواطنة أن يورث المؤسسات والوحدة، ومحكوم أيضا على كل من قبل بالغنيمة السياسية أن يخسر الرهان ويفقد معه مياسم المواطنة والأوطان.

> **محكوم على كل من اجتهد في بناء الدولة والمواطنة أن يورث المؤسسات والوحدة، ومحكوم أيضا على كل من قبل بالغنيمة السياسية أن يخسر الرهان ويفقد معه مياسم المواطنة والأوطان**

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

السيستاني يطعن البارزاني

أسعد البصري
كاتب عراقي

❏ التحالف الشيعي الكردي انتهى بالطريقة التي توقعتها الدول العربية. كانت وجهة نظر العرب منذ البداية أن يتحالف الأكراد مع السنة لتكوين كتلة قوية بحجم الشيعة، لكن الأكراد فضلوا الطرف القوي، والسنة انقسموا بدورهم، والشيعة الآن يمثلون سلطة مركزية قوية.

لقد انهار المجتمع السني تماما ولا ينفع الندم. ها هو المرجع علي السيستاني يؤيد العقوبات وتأديب الأكراد، وتركيا وإيران تتحركان بتنسيق عالمي لهدم مشروعهم. إن الشعب الكردي يتذوق لأول مرة ما تذوقه سنة العراق طيلة 14 سنة. التآمر والاستعداد للتجويع وهدم المدن وشراء الذمم.

بعد فترة من الزمن ستبدأ الحكومة بشراء قادة أكراد بالمال "صحوات أو جحوش" للوقوف ضد البارزاني بعد إفقار الأكراد وزرع الإرهابيين والتفجيرات في كردستان. سيخرّبون الحلم الكردي الجميل. إن الزهرة التي ماتت في الموصل ربما تموت في أربيل نتيجة الحسابات الخاطئة.

الأكراد كانوا يرون بعيونهم مرجعية شيعية مقدسة ذات سلطات سياسية وأحزاب دينية بمشروع إيراني وبنسبة سكان أكثر من 50 بالمئة. كيف تثقون بهم؟ لماذا تركتم السنة وحدهم بحجة كونهم بعثيين وصداميين ولو كُنتُم تحالفتم معهم لخلقتم نوعا من التوازن. ماذا سيفعل الأكراد اليوم ونسبتهم لا تتجاوز 12 بالمئة، والشيعة كسروا السنة ومدنهم وصار المهزومون يشتغلون في خدمتهم، كيف تواجهون هذه المشكلة الآن؟ نحن نتمنى لكم النجاح لكن الشيعة "حطوكم براسهم" ولن يتركوكم إلى أن يدمروا كردستان كما دمروا الأنبار والموصل وقبلها سنة بغداد.

عندما خرج السنة في اعتصامات عام 2011 بالملايين لم يعرفوا كيف يقدمون أنفسهم، وكانوا بحاجة إلى خبرة القادة الأكرد ودهائهم، إلا أنهم لن يحصلوا لا على دعم ولا على مساعدة. كانت عند سنة العراق مطالب حقيقية دون وجود قيادات نزيهة. نقطة ضعفهم عدم اهتمامهم بالمثقفين ولم نر سوى شيوخ العشائر وشيوخ الدين.

العالم نظر إليهم كمجتمع متخلف؛ قبائل ورجال دين تخطب على المنصات وتصرخ في مكبرات الصوت "الله أكبر"، فلا سيدات أنيقات ولا موسيقى ولا إعلام مقبولا ولا فنانين ولا مظاهر مدنية.

كانت الأمم المتحدة ترسل بعثات استكشافية لساحات الاعتصام وتكتب تقارير عن وضع هذه الكتلة البشرية. حتى الشاعرة سميراء العبيدي كانت ملثمة بطريقة مرعبة وتقرأ شعرا كله بسالة وتحدّ بوجه ملثم كأفلام الرعب. البعثات الغربية كتبت بأنه لا يوجد احتجاج مدني بل مجرد تحضير لانفجار عسكري إسلامي متطرف.

وطيلة الاعتصامات لم تكن الحكومة قلقة لمعرفتها بضعف اهتمام الغرب والعالم بمجتمع هذه هويته، حتى لو كان يتعرض للظلم. المثقفون الشيعة كانوا يتندرون على ساحات الاعتصام، ولم تنح الأمور منحى جديا حتى ظهر داعش. قمنا حينها باستغلال اهتمام العالم بتنظيم داعش لطرح مشكلة الدولة العراقية والطائفية.

وهذه الأيام نرى مسعود البارزاني قد وجه صفعة قوية للحكومة الطائفية إلى درجة نزول السيستاتي إلى المعركة ضده. في خطبة الجمعة قال ممثل المرجع السيستاني أحمد الصافي إن السيستاني يرفض ما قام به الأكراد وينصحهم بالرجوع إلى المسار الدستوري في تضامن مع حملة الضغوط على كردستان. الأكراد محقون في رفضهم لدولة دينية يتدخل المراجع في شؤونها.

كردستان فيها كادر سياسي متطور وقيادة مخضرمة وذكاء وخطاب دبلوماسي وعلى المثقف المعارض التحالف مع إمكانات الأكراد في محنتهم وصياغة خطاب واضح عن إشكالية الدولة العراقية الحالية أو "العراق الجديد".

لو اعتبر الأكراد منذ البداية أنفسهم مسؤولين عن العراق، كل العراق، لكسبوا جميع السنة وجميع العلمانيين الشيعة. العراق كان بحاجة إلى قادة علمانيين والعرب- سنة وشيعة- لا يقودهم علمانيون.

الأكراد عندهم قيادة علمانية متطورة وقادرة على قيادة العراق كله، لكنهم أصروا على الانعزال. لا مشكلة في هذا ولكن الشيعة الآن لن يتركوهم، لقد صمموا على تدمير كردستان، والسنة بالمخيمات ومتسولون في دول الجوار لا يستطيعون مساعدتكم.

الأكراد حصلوا على أمنيتهم ولكنها أمنية ذات حدين وهي "أن تكون وحدك"، والآن السيستاني المقدس بمثابة شبح من القرون الوسطى يثير الذعر ويستطيع تكفير البارزاني وإطلاق حشده الشعبي إذا سنحت الفرصة لهدم المدن الكردية.

آراء

«الظروف الدولية المحيطة هيأت إطار إتمام المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، حيث أصبحت هناك إرادة دولية وإدارة أميركية راغبة في إيجاد حل لهذه القضية».

محمد حجازي
مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق

«أدعو الشباب التونسي إلى الإقبال على مؤسساتنا التعليمية ومراكزنا النيرة والمستنيرة، بعيدا عن هؤلاء ممن يسعون إلى التربع على عرش الإسلام».

لطفي الشندرلي
باحث تونسي في الحركات الإسلامية

عشرة أعوام من الفشل

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ أخيرا استسلمت حركة حماس. لكن هل استسلمت حقا؟

المصالحة الوطنية شيء واستسلام حماس شيء آخر. كان ضروريا أن لا ينتهي النزاع المرير بالمصالحة وإن رغب المتفائلون في الضحك علينا.

المصالحة الوطنية شعار مضلل. واجهة لتمييع الحقائق بذريعة النسيان من أجل هدف أسمى. ولقد تعب الفلسطينيون من الأهداف السامية التي تخفي تسويات مذلة.

لو أن حماس تملك الحد الأدنى من أسباب الحياة، لما قبلت بأن تقيم عرسا لحركة فتح في غزة.

بين عامي 2007 حين وقعت القطيعة، و2017 وهي سنة المصالحة، لم يحدث شيء يذكر في ما يتعلق بالسلطة الفلسطينية في رام الله.

ما اعترضت عليه حركة المقاومة الإسلامية لا يزال موجودا وبقوة. لم يتغيّر شيء فهل تغيّرت حماس بما يكفي للعودة إلى بيت الطاعة؟

الاعتراف الضمني بإسرائيل لا يمكن اعتباره تغيّرا إيجابيا. كان الأولى بحركة المقاومة أن تعترف بحق الفلسطيني في الحياة، وهو ما كان من شأنه أن يمنعها من القيام بمغامراتها المنحطة سياسيا وأخلاقيا التي أدت إلى أن تتحول غزة غير مرة إلى أرض محروقة.

لقد وضعت حماس نفسها باعتبارها شركة مقاولات مسلحة في خدمة أطراف عديدة منها إيران وقطر، ولم يكن هناك ذكر للمشروع الفلسطيني في أجندتها إلا على مستوى الشعارات المضللة وهو ما يفعله حزب الله بلبنان.

لذلك فإن كذبة المصالحة الوطنية هي قارب نجاة قدم لحماس من أجل أن تطوى صفحة ماضيها الظلامي.

فـ"حماس التي اعترضت على فساد السلطة الفلسطينية عام 2007 لم تقدم لسكان القطاع سوى الموت، وها هي اليوم تعيدهم إلى السلطة هدية تكسب من خلالها رضا العالم.

في الحالتين كانت منتصرة. اختطفت شعبا ووضعته في سجن مغامراتها، وهي اليوم تفرح عن ذلك الشعب متفضلة لتنال التقدير باعتبارها جزءا من خريطة الحل الفلسطيني.

ما يجب الانتباه إليه هنا أن حماس لم تكن راغبة يوما ما في أن تنال اعترافا من قبل سلطة رام الله التي تعتبرها غير شرعية. غير أن انحسار التمويل القطري دفع بالأمور إلى الساحة المصرية بحثا عن وسطاء.

لم تعد العملية نافعة. وحسابات الربح والخسارة هنا لا تتعلق بإسرائيل. بل بعكس ما يظن البعض. لن تكون إسرائيل راضية لو أن حركة المقاومة قد قررت أن تختفي نهائيا من المشهد.

ولست في حاجة هنا إلى التذكير بأن ليس كل ما يُقال عن طبيعة العلاقة الملتبسة بين إسرائيل وحماس يدخل في كيس السلطة. فالسلطة هي الأخرى متورطة في علاقات تسيء إلى قضية الشعب الفلسطيني.

إدانة حماس لا تعني تزكية السلطة.

غير أن السلطة لم تدخل القضية إلى المزاد مثلما فعلت حماس. وهو فعل يرقى إلى مستوى الخيانة العظمى. ذلك لأن الثمن المأساوي الذي دفعته غزة نتيجة المقامرات الحمساوية كان مجانيا وعبثيا ومن غير مقابل.

عشر سنوات من الانفصال شهدت غزة فيها حروبا مدمرة كانت مناسبة لكي تعرض حماس خدماتها على أطراف إقليمية عديدة ليس من بينها الشعب الفلسطيني.

لقد انتهت عشرية الانفصال بكل ما انطوت عليه من كوارث ليبدأ موسم جديد للمصالحة الوطنية.

هي محاولة لإسعاد الشعب الفلسطيني الذي صار عليه أن يعبّر عن امتنانه وشكره لطرفي المصالحة اللذين قرر أحدهما في لحظة عجز تام أن يمثّل دورا لم يعد يمر على أحد. وهو دور المضحّي الذي يغلب القضية على ما سواها.

غير أن المؤسف حقا أن حماس حين تكذب فإنها تجد في السلطة شريكا متواطئا في الكذب.

لقد انتهت حماس. وليس من مصلحة الشعب الفلسطيني مدها بأسباب الحياة من خلال مصالحة وهمية قد تعيد إليها شيئا من خيلائها الشرير.

انتهت حماس يوم توقّف التمويل الخارجي أو أوقف عنها.

كان يجب على الفلسطينيين أن يدفنوا أسباب الفشل قبل أن يدفنوا سنواته.

مصر وحماس والمصالحة الفلسطينية.. تساؤلات مشروعة

عبدالحميد خيرت
كاتب مصري

❑ لم يكن مشهد المصالحة الفلسطينية "المبدئي" واجتماع حكومة الوفاق في قلب غزة، بحضور رئيس المخابرات المصرية، إلا تعبيرا واضحا عن حقيقة ميزان القوى الذي بدأ يتبلور مؤخرا، واعترافا صريحا من جميع القوى، الفلسطينية- وعلى رأسها حركة حماس- والإقليمية بحقيقة الدور المصري وريادته، واستعادة هذا الدور بعد سلسلة الضربات القاسية التي تعرضت لها الدول التي تدعم الإرهاب بالشرق الأوسط، وعلى رأسها قطر.

وبعيدا عن عبارات النصر أو الهزيمة التي سادت ردود الأفعال، خاصة ما يتعلق بموقف حركة حماس التي يبدو أنها اقتنعت أخيرا بأن موازين القوى الإقليمية ليست في صالحها، بعد 10 سنوات من الانقلاب على السلطة في قطاع غزة، لذا اضطرت إلى تعديل سلوكياتها كنوع من "التقية" السياسية المعروفة في كل تيارات الإسلام السياسي، لذا أعتقد أن كل من يتوهم أن الحركة تخلت بسهولة عن "حمَّامها القديم" وهو ارتباطها الأيديولوجي بجماعة الإخوان الإرهابية، سيكون مخطئا تماما لعدة أسباب:

أولها أن ما حدث من توافق فلسطيني لا يزال قيد التجربة على الأرض، وثانيها أن الحركة لن تقبل ببساطة اعتبارها "ميتة" إكلينيكيا، بل ستحاول عبر فرص أخرى إثبات أنها لا تزال على قيد الحياة، وثالثها أن ارتباطها بالتنظيم الدولي لم يتم تفكيكه عمليا ومنهجيا، والأهم أنها لا تزال في نظر كثيرين، دوليا وإقليميا، حركة إرهابية، بل متهمة قضائيا في مصر بالقتل والتهريب واختطاف عناصر أمن، إضافة إلى فتح السجون وتهديد الأمن القومي المصري منذ يناير 2011.

أفهم استغراب الكثيرين وردود أفعالهم جراء المشهد الأبرز في الأيام الماضية، وهو انعقاد حكومة التوافق الفلسطينية في قلب قطاع غزة، وبحضور مباشر من رئيس المخابرات العامة شخصيا، وربما يبحث البعض عن إجابة للسؤال التقليدي: كيف تشارك مصر مع حماس وهي لا تزال في نظر القضاء المصري حركة إرهابية؟ وهل تثق القيادة المصرية في السلوك الحمساوي بعد كل هذا التورط المباشر وغير المباشر في الأمن المصري؟ وهل يمكن لنا كشعب أن نأمن لهذه الحركة ونثق في أن صور الرئيس عبدالفتاح السيسي التي ارتفعت في غزة تغير حقيقي عن التقدير بعدما كان القطاع مسرحا للخداع عبر صور الرئيس السابق محمد مرسي وتظاهرات بإشارة رابعة؟ ما سبق تساؤل مشروع ومستحق طبعا، ولذا أعتقد أن ما يجري من رعاية مصرية ليس ثقة في الحركة، بقدر ما هو اختبار أخير لها وطوق نجاة في نفس الوقت عبر نظرية الاحتواء المزدوج، والأهم في رأيي أن حماس تورطت بشكل مباشر بما لا يمكن التراجع عنه، وقبولها لعودة القطاع إلى سيطرة الحكومة الفلسطينية، يعني أنها ليست مستعدة لدفع ثمن أي فشل مستقبلي تتسبب فيه، فهذا معناه إنهاؤها بأي شكل، وهذا قبول "مفخخ" اضطرت إليه الحركة، يذكرنا بدعوة القوات المسلحة لجميع الأطراف (بما فيها جماعة الإخوان) إلى الجلوس والبحث عن حل للمأزق السياسي عقب ثورة 30 يونيو 2013، وهو ما وضع الجماعة في مأزق وجودي، لأن قبوله يعني اعترافا بما أنكرته وتجاهلته، أما رفضه فيعني تعريتها تماما، والنتيجة واحدة في الحالتين.. التنحية عن المشهد، وهو ما لا تتصوره حماس حتى الآن.

وهنا لا نستغرب الرعاية المصرية، ومد اليد للحركة سياسيا لا يعني بالضرورة "تبييض" صفحتها من كل الجرائم في ملفها المعروف، ولكنه يعني منحها ضوءا في آخر النفق للخروج من مأزقها الراهن الذي هو مأزق القضية والشعب الفلسطيني بالأساس.

> ما يجري من رعاية مصرية ليس ثقة في حركة حماس، بقدر ما هو اختبار أخير لها وطوق نجاة في نفس الوقت عبر نظرية الاحتواء المزدوج

ربما يكون تغيير جلدها عبر قيادة جديدة محاولة أخيرة لتنقيح صورتها، وربما يكون قبولها بحل لجنتها الإدارية في غزة خطوة أولى لذلك، وربما يكون تعاونها مع مصر الراعية إجراء تكتيكيا يقطع علاقاتها مع الدولتين الراعيتين للإرهاب في الشرق الأوسط (إيران وتركيا) بعد توفير غطاء سياسي آمن وحقيقي، ولكن يبقى صراع الحركة الراهن هو الصراع الوجودي الأخطر لها منذ تأسيسها، لأنه معروف بديهياً أن "الترس" الذي لا يستجيب للحركة مع دوران الآلة، سيتم استبعاده وتغييره تماما.. وعجلة التغيير في الشرق الأوسط تتم إدارتها بهدوء وبشكل أو بآخر، ولا مكان فيها لأي "تروس" غير صالحة.

الإخوان وقطر.. مثالان وعبرة.

التعليم الديني بتونس والأخونة التدريجية للمجتمع

د. إبراهيم بن مراد
كاتب وجامعي تونسي

❑ الموضوع الذي يثير الجدل منذ أيام هو ما أقدم عليه فرع تونس للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من تنظيم "الدورة الخامسة للتكوين والتأهيل الشرعي"، وقد سبقت هذه الدورة إذن أربع دورات أخرى قد خصصت كلها "للتكوين والتأهيل الشرعي" بتونس.

والفرع يعتقد حسب تقديمه لبرنامج التدريس الذي يقترحه أن قسما كبيرا "من المواطنين في مختلف الأعمار ظلوا يبحثون عن المصدر الموثوق الذي يتعلمون منه دينهم فوجدوا من بين تلك المصادر فرع تونس من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مصدرا موثوقا لتعلم دينهم".

فالمشرفون على هذا الفرع يرون أنفسهم "مصدرا موثوقا" (به) يمكن للشعب التونسي- وخاصة منه الشباب- أن "يرويَ (منه) شوقه إلى تعلم حقائق دينه".

وإذا بحثنا عن طبيعة الجمهور الذي يوجه إليه التعليم وجدناه على نوعين: الأول ينتمي إليه "حاملو شهادة الباكالوريا في جميع الاختصاصات"، ويمكن إذن لحامل الباكالوريا في الرياضيات أو في العلوم التجريبية أن يغير مسار حياته فيختار أن يكون داعية إلى الدين عوض أن يصبح طبيبا أو مهندسا، وليس لهذا من تسمية غير "الاستقطاب". استقطاب الشباب لينغمس في الدين ويطلب الآخرة ويترك الحياة الدنيا بما فيها من شهائد وارتقاء في سلم وظائفها.

والنوع الثاني ينتمي إليه غير الحاملين لشهادة الباكالوريا، وهذا يعني ضمنيا أنهم من المنقطعين عن الدراسة دون تحديد مستوى معين، ولا غرابة في أن يشمل كل أصناف المنقطعين عن التعليم من الابتدائي إلى الثانوي.

وهذا النوع يكون عادة أقل ذكاء من النوع الأول وأقوى جموحا، وبذلك يكون أيسر ترويضا وأسهل استقطابا لأنه أسرع تصديقا لما يلقن له وأسهل انقيادا لتنفيذ ما يؤمر به.

فإذا نظرنا في مدة التكوين وجدناها مَقيسة على سنوات الدراسة في نظام "إمد"- أي إجازة فماجستير فدكتوراه- المطبق في التعليم العالي بتونس اليوم، فإن النوع الأول من الطلبة، وهم حاملو شهادة البكالوريا، يسجلون حسب ما هو مبيّن للدورة الخامسة 2017 – 2018 لمدة "ثلاث سنوات دراسية: تسعة أشهر في ثلاث ثلاثيات لكل سنة"، وتعد هذه المرحلة "أساسية في العلوم الشرعية"، وقد كانت المرحلة قبل الدورة الخامسة تتكون من "دورات" ومدة كل دورة "سنة وثلاثة أشهر" مقسمة "إلى أربع ثلاثيات بمعدل 96 ساعة لكل ثلاثية"، وسواء كثر عدد الساعات في المرحلة أو قلّ فإنها مقيسة على مرحلة "الإجازة الأساسية" في التعليم الجامعي العام.

ويمكن للناجحين بتفوق من الطلبة "أن يكملوا سنتين كمرحلة متقدمة في العلوم الشرعية"، وهذه المرحلة "تختتم بإنجاز مذكرة علمية تعرض أمام لجنة علمية"، وهذه المذكرة هي المعادل لرسالة الماجستير في التعليم العالي العام.

وأما النوع الثاني من الطلبة فإنهم يسجلون لفترة تمهيدية في العلوم الشرعية لا نعرف مدتها، وبعد النجاح يمكنهم "التسجيل في المرحلة الأساسية"، وهذا النجاح الذي يخول لصاحبه الالتحاق بالمرحلة الأساسية يفيد ضمنيا أن الطالب قد حصل على ما يعادل شهادة الباكالوريا، بجود وكرم تامين من فرع الاتحاد العالمي بتونس، وبما أن المنقطعين عن التعليم الابتدائي والثانوي يعدون بمئات الآلاف فإن الفرع يأمل بلا شك أن يكون عدد المقبلين على هذا النوع من التعليم كبيرا.

> الغاية الأساسية من هذا التعليم بمختلف أشكاله هي تعويم المجتمع التونسي بالتدريج في جو ديني رهيب تسيطر عليه الغيبيات والماورائيات والتعلق بالآخرة والشك في ثمار المدنية الحديثة والطعن في منجزات الحداثة الفكرية

فإذا نظرنا في مواد التدريس وجدناها صنفين:

الأول هو الذي يسمى بالعلوم الشرعية، وهذه العلوم جامعة لما يتصل بالكتاب والسنة من المنظار الذي يريد فرع تونس أن يُنْظَرَ به إليها. ومن هذا الصنف "علوم القرآن" و"علوم الحديث" و"العقيدة"، و"فقه المعاملات" وفقه الفرائض مثل الحج والزكاة والصلاة.

والصنف الثاني تمثله مواد نراها مقحمة في العلوم الشرعية ولا نرى إدراجها في مواد التدريس بريئا لغاية التثقيف المحض لأنها مثار لاختلافات كثيرة، منها "السياسة الشرعية" و"الأحوال الشخصية" و"المواريث" و"الاقتصاد الإسلامي" و"مقاصد الشريعة"، بل إن متصوري مواد التدريس لم يهملوا "الدعوة والخطابة وفنون التواصل" و"طرق التربية والتعليم".

والملف كما يلاحظ خطيرٌ، وهو يثير جملة من التساؤلات نكتفي منها بثلاثة:

أولها متعلق بـ"مشروعية" هذا التعليم الجامعي. فإن مسارات التدريس فيه مقيسة كما يلاحظ على مسارات التدريس في نظام "إمد" المطبق في التعليم العالي العمومي، وقد نفت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن تكون قد منحت "ترخيصا لاتحاد علماء المسلمين لبعث مؤسسة تعليمية خاصة في العلوم الشرعية" وأن تكون لها أي علاقة "لا من قريب ولا من بعيد بهذا الاتحاد".

وموقف الوزارة هذا يبين أن هذا التعليم الذي يشرف عليه فرع تونس "تعليم موازٍ" مثله مثل المظاهر "الموازية" الأخرى في الاقتصاد والسياسة والأمن، فهو تعليم غير مرخص له، وغير مسموح للمشرفين عليه بأن يقوموا به لأنه خارج عن إشراف الدولة حال محل التعليم الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي في الجامعة الزيتونية، التي أوكل إليها قانونيا تكوين الدعاة والوعاظ والأئمة.

ورغم أن هذا "التعليم الموازي" متواصل جهارا والدعوة إليه متواصلة منذ خمس سنوات، فإننا لم نر أي تحرك رسمي ضده وأي تدخل للدولة فيه بل هو يسير سيرا طبيعيا بل تباركه وتشارك فيه رئاسة جامعة الزيتونة. وسبب هذا الصمت في ما نرى هو أن المشرف الحقيقي على هذا التعليم الموازي هو حركة النهضة ذات اليد الطولى في تصريف شؤون السياسة، وذات الفيتو الطويل العريض في الاعتراض على تعيين أو بقاء أي وزير يهدد برامجها ومصالحها العاجلة والآجلة.

والتساؤل الثاني يتعلق بـ"موضوعية" ما يدرّس من مسائل.

يقول المشرفون على هذه الدورات إن ما يقدمونه يمثل الإسلام الوسطي المعتدل، ولسنا ندري من أين جاءت الوسطية ومن أين طرأ الاعتدال على خطاب "جمعية" منتسبة إلى حزب سياسي ديني هو حزب حركة النهضة، ويشرف عليها أشخاص ينتمون إلى الإسلام السياسي؟ منذ متى كان خطاب الإسلام السياسي وسطيا معتدلا؟

إذ يكفي أن يجنح هذا الإسلام إلى السياسة وأن يُخْضع السياسةَ للدين حتى يخرج خطابُه عن الوسطية والاعتدال ليصبح متطرفا، وهذا ما عرفه التونسيون من خطاب الجماعة يوم كانوا في السلطة، إذ فتحوا أبواب البلاد للغُلاَة من الدعاة المحرّضين على الجهاد ضد المسلمين أمثالهم وشجعوا الجماعات المتطرفة التي كانت تذكّر بعضَهم بشبابه ويرى أنّها "مبشرة بثقافة جديدة"، وكان بعض آخر يعتبر أتباعَها أبناء هذه البلاد وأنهم لم ينزلوا من المريخ. ولم ينس التونسيون تلك المناظر المستفزة لوسطيتهم واعتدالهم وخاصة ذلك المنظر المزري الذي ظهر فيه أطفال صغار أبرياء وقد أُمِرُوا بأن يتحدّوا التونسيين بقولهم "موتوا بغيظكم". فإن هؤلاء الذين كانوا يعلمون الأطفال كيف يتحدوْن التونسيين ليموتوا بغيظهم هم الذين يعلمون الشباب اليوم في دورات "التكوين والتأهيل الشرعي".

والتساؤل الثالث يتعلق بالغاية من هذا التعليم الديني الموازي.

وليس هو في الحقيقة التعليم الديني الموازي الوحيد في البلاد، بل هو حلقة من سلسلة قد أقرتها حكومتا النهضة منذ فترة الترويكا، منها "التعليم الزيتوني" الذي يشرف عليه جامع الزيتونة، وهو أيضا تعليم موازٍ بالمعنى التام، وقد بدئ فيه منذ سنة 2012 بتواطؤ من وزير تعليم عال نهضاوي ووزير تربية مؤتمري تابع متخاذل قد أمضيا على وثيقة ليس لها أي حجية قانونية، تبيح إحياء هذا النوع من التعليم في مخالفة صريحة لتوحيد نظام التعليم في البلاد منذ السنوات الأولى لاستقلال البلاد؛ ومنها التعليم الذي يقدَّم في ما يُسمّى بـ"المدارس القرآنية"، وهي "مدارس" عشوائية ينتسب إليها أطفال ذكورا وإناثا بين سن الرابعة والخامسة، وهم لا يُحفّظون فيها القرآن وحده، بل يُعَلّمون مسائل أخرى منها المتصل بالفرائض، ومنها المتصل بالثواب والعقاب في اليوم الآخر بداية بغسل الميت ثم عذاب القبر وسؤال المَلَكَيْن. ولا يمكن للنهضة أن تنفي مسؤوليتها عن انتشار هذه المدارس وعن استفحال دورها لأنها المدافعة عنها وعن استمرارها بتعلة أنها تثبّت في التونسي هويته العربية الإسلامية وتقويها.

وهذه التعلة في الحقيقة هي الدافعة إلى بعث التعليم الديني الموازي بأشكاله الثلاثة التي ذكرناها.

والغاية الكبرى الأساسية من هذا التعليم بمختلف فروعه وأشكاله هي تعويم المجتمع التونسي بالتدريج في جو ديني رهيب تسيطر عليه الغيبيات والماورائيات والتعلق بالآخرة والشك في ثمار المدنية الحديثة والطعن في منجزات الحداثة الفكرية والقضاء المبرمج على الملكات النقدية الإيجابية في الإنسان. هي إذن عملية "أَخْوَنَة" تدريجيّة منظمة للمجتمع التونسي، فإذا تحققت أصبح المواطن طيعا سهل الانقياد سريع القبول لما يأمره به المرشد أو الفقيه أو الخليفة.

والإسلام السياسي يستغل في تمرير ذلك كله ما تتيحه له قدراته على اتخاذ "الفيتوَات" الرادعة في الحكومة، وما توفره له "سياسة التوافق" التي يرى بعض السياسيين أنها "تقود الدولة الوطنية إلى الاندثار".

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«اتخذنا إجراءات تهدف إلى إتاحة المنافسة في إنتاج الأدوية المركبة التي انتهت فترة براءة اختراعها لمواجهة ارتفاع أسعار الأدوية».

سكوت جوتليب
رئيس دائرة الغذاء والدواء الأميركية

«يجب أن نحمي الحياة البحرية من نفايات البلاستيك. الحكومة البريطانية ستتعاون مع شركات لإطلاق خطة لإعادة تدوير القناني البلاستيكية».

مايكل غوف
وزير البيئة البريطاني

الجزائر تلجأ إلى حلول مثيرة للجدل للهروب من شبح الإفلاس

● الحكومة تراجع قانون الوقود وتعيد إحياء مشروع الغاز الصخري ● الحلول المطروحة تعكس تقلص خيارات مواجهة الأزمة

لا تتوانى الجزائر في رمي حبال النجاة من الإفلاس الاقتصادي في جميع الاتجاهات، فبعد الإقرار بحتمية اللجوء للتمويل غير التقليدي، تتجه الحكومة لفتح ملف استغلال الغاز الصخري ومراجعة قانون الوقود وفرض ضريبة على الثروة للمرة الأولى.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أعادت الجزائر فتح ملف التنقيب واستغلال الغاز الصخري بجنوب البلاد لمواجهة آثار الأزمة الاقتصادية والاستفادة من عوائده في تنشيط الاقتصاد المحلي الذي بدت عليه علامات الانهيار في السنوات الأخيرة.

وشدد رئيس الوزراء أحمد أويحيى خلال زيارته لمجمع الصناعات البتروكيماوية بمدينة وهران مؤخرا على مسؤولي شركة سوناطراك النفطية الحكومية، على ضرورة إحداث اختراق في هذا الملف لإقناع الأوساط الاقتصادية والمواطنين بجدواه.

وواجه مشروع الغاز الصخري رفضا شعبيا واسعا في عام 2014 بتعلة الإضرار بالبيئة وبالثروات المائية، ما استدعى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى التدخل وإنهاء الجدل بشكل نهائي.

وفي ظل غياب أرقام رسمية دقيقة عن مخزون الغاز الصخري بالبلاد، فإن دراسات أميركية وضعته في المرتبة الثالثة عالميا، كما توصلت إحصائيات لشركة توتال الفرنسية بعد تنقيبها بمنطقة أدرار في جنوب البلاد إلى وجود كميات هائلة، الأمر الذي أغرى حينها الحكومة.

ويوحي خطاب أويحيى بفشل الحكومات السابقة في تنويع الاقتصاد وتحريره من تبعية الريع النفطي، فبالموازاة مع العودة إلى ملف الغاز الصخري، ألمح كذلك إلى النية في مراجعة قانون الوقود خلال الأسابيع القادمة.

وأمام تحدي إقناع الجزائريين بفتح الملف مجددا، فإن المخاوف تبقى قائمة لدى الخبراء، بالنظر إلى الإمكانيات التكنولوجية المتاحة التي تضمن السلامة في مناطق الاستغلال وحجم العوائد في ظل الكلفة العالية لاستخراج الغاز الصخري، مقارنة بأسعار الطاقة في الأسواق الدولية، فضلا عن إمكانيات التسويق أمام المنافسة الشرسة من طرف الروس والقطريين.

بوزيان مهماه:
المشكلة التي تواجهها الحكومة تكمن في ضعف إمكانيات استغلال الثروات

ويذهب الخبير بوزيان مهماه عكس مخاوف المتشائمين ويصطف خلف توجهات الحكومة بسبب ما يراه استغلال الثروات المحلية وتطوير إمكانيات الاستخراج بسبب حتمية الاستنجاد بالمقومات المحلية بدل الذهاب إلى الاستدانة من الخارج.

وقال إن "المشكلة التي تواجهها الحكومة تكمن في الشق التكنولوجي وإمكانيات الاستغلال وليس في الثروة بحد ذاتها".

وذكرت مصادر مطلعة أن الحكومة ستطرح قبل نهاية هذا العام مشروعا لمراجعة قانون الوقود بغرض إضفاء مرونة ضريبية وإدارية للمستثمرين الأجانب لدفعهم إلى العودة إلى الاستثمار في البلاد، بعد عزوف شركات نفطية عالمية عن المشاركة في عروض محلية انتهت بالفشل.

وكانت وزارة الطاقة قد قدمت عرضا دوليا خلال العام 2014 للتنقيب عن النفط في أكثر من 30 منطقة صحراوية، لكن المناقصة فشلت في استقطاب الشركات النفطية نتيجة التعقيدات في قانون الوقود الصادر في 2005.

ويرى مختصون أن الحكومة سترفع في المشروع الجديد الإكراهات الضريبية المفروضة من أجل تحفيز المستثمرين الأجانب على العودة إلى الاستثمار في قطاع الطاقة، ولم يستبعدوا أن تحافظ الدولة في شراكاتها الجديدة على قواعد الاستحواذ المعمول بها حاليا.

وفتح وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل القطاع على الاستثمار الأجنبي وسن قانونا للوقود يسمح بموجبه بتوسيع الاستثمارات الأجنبية قبل أن تتراجع عنه السلطة العام 2005 تحت ضغط الطبقة السياسية.

ويتوقع أن يُطرح على البرلمان الخميس مشروع مراجعة لقانون القرض والنقد بحثا عن تزكية برلمانية تتيح للحكومة استخدام خيار التمويل غير التقليدي والذي سيخول في ما بعد البنك المركزي طبع كتل نقدية جديدة لفائدة الخزينة العامة.

وتحرص الحكومة على تمرير المشروع بكل الوسائل في ظل تقلص هامش مناوراتها في مواجهة تداعيات الأزمة النفطية على مداخيل الدولة، لا سيما بعد اعتراف أويحيى بعجز حكومته عن دفع رواتب موظفي القطاع الحكومي والمتقاعدين خلال الأشهر القادمة.

ورغم الانتقادات الشديدة للمشروع من طرف الخبراء، إلا أن أويحيى المسنود بأغلبية برلمانية تتبع أحزاب السلطة متمسك بخيار التمويل غير التقليدي بدل الذهاب إلى الاقتراض من الخارج.

وحاول إقناع مناوئيه بالتحكم في العملية لكي لا تؤثر في التضخم وانهيار قيمة العملة المحلية وتراجع القدرة الشرائية باستحداث لجنة مستقلة تضطلع بمهمة المراقبة والتحكم.

ولا تزال التصريحات الرسمية متضاربة بشأن القيمة الإجمالية للكتلة النقدية التي سيطبعها المركزي، فبينما أكد مدير البنك محمد لوكال أن المسألة تحت الدرس صرح رئيس لجنة المالية بالبرلمان توفيق طورش بأن البنك سيطبع ما يعادل 5 مليارات دولار.

وكان رئيس الوزراء قد حصر الاعتماد على التمويل غير التقليدي بين 3 و5 سنوات، وشدد على أن الكتل النقدية ستذهب لتسديد مستحقات الشركات الخاصة والحكومية، وتغطية عجز الخزينة العامة وتمويل الاستثمارات الحكومية ولن توجه لدفع الرواتب أو خدمات أخرى.

وكشفت مسودة قانون موازنة 2018 عن زيادات جديدة في أسعار الوقود واستحداث ضريبة على الثروة تتراوح بين 1 و3.5 بالمئة للثروات التي تتجاوز نصف مليون دولار، وهي تستهدف نحو 4 ملايين جزائري.

ويقول الوزير السابق للاستشراف والخبير الاقتصادي بشير مصيطفى إن الضريبة المنتظرة ستحقق التوازن في توزيع أعباء الأزمة الاقتصادية بين الجزائريين، وإنها ستحقق مداخيل تعفي الحكومة من خمس الكتلة النقدية المنتظر طبعها من المركزي.

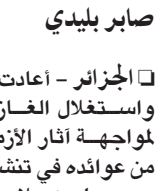

بشير مصيطفى:
مداخيل ضريبة الثروة تعفي الحكومة من خمس الكتلة النقدية المنتظر طبعها

ضربة جديدة لقدرة الفقراء الشرائية

بروكسل تشدد على جباية ضرائب عادلة من أبل وأمازون

● مقاضاة إيرلندا لعدم استرداد تسهيلات ضريبية من أبل ● مطالبة لوكسمبورغ بتحصيل 250 مليون يورو من أمازون

شددت المفوضية الأوروبية إجراءاتها لمتابعة تهرب الشركات الكبرى من دفع ضرائب عادلة. وأحالت إيرلندا إلى أعلى محكمة أوروبية لعدم استردادها قيمة امتيازات ضريبية كانت منحتها لشركة أبل. كما طالبت لوكسمبورغ بتحصيل نحو 250 مليون يورو كضرائب متأخرة على شركة أمازون.

❑ **بروكسل** – أعلنت المفوضية الأوروبية أمس إحالة جمهورية إيرلندا إلى أعلى محكمة في الاتحاد الأوروبي لعدم استردادها قيمة امتيازات ضريبية كانت منحتها لشركة أبل الأميركية وتصل إلى 13 مليار يورو (15.6 مليار دولار).

وكانت المفوضية قررت العام الماضي أن الامتيازات الضريبية الإيرلندية لشركة أبل غير قانونية وفقا لقواعد الاتحاد الأوروبي، لأنها تتيح للشركة دفع ضرائب أقل من الشركات الأخرى.

ووفقا لقواعد الاتحاد الأوروبي، كان من المفترض أن تسترد إيرلندا هذه الأموال، ولكنها لم تفعل.

وقالت مارغريت فيستاغر مفوضة الاتحاد للسياسات التنافسية إنه "يتعين على الدول الأعضاء إحراز تقدم ملحوظ لاستعادة التنافسية. لذلك قررنا اليوم إحالة إيرلندا إلى القضاء لإخفاقها في تطبيق قرارنا". وأضافت أنه "من المهم خضوع الأرباح التي يتم تحقيقها للضرائب".

وسرعان ما أصدرت وزارة المالية الإيرلندية بيانا للرد على قرار المفوضية الأوروبية، الذي وصفته بأنه "مخيب للآمال". وأكدت أن "إيرلندا لم تقبل أبدا تحليل المفوضية بشأن قضية أبل".

وأضافت الوزارة "لقد كنا دائما واضحين بشأن التزام الحكومة بضمان استرداد الامتيازات الضريبية التي تم منحها لأبل دون تأخير، وقد قمنا بتكريس موارد كثيرة لضمان تحقيق ذلك".

وأوضح البيان أن "المسؤولين الإيرلنديين والخبراء يقومون بعمل مكثف لضمان قيام الدولة بجميع التزاماتها المتعلقة باسترداد الأموال في أقرب وقت ممكن، ونحن على اتصال دائم مع المفوضية الأوروبية وأبل بشأن جميع أوجه هذه العملية منذ أكثر من عام".

وأضاف أنه "من المؤسف للغاية أن تتخذ المفوضية هذا القرار، خاصة في قضية تتعلق باسترداد مبلغ كبير من المال".

وفي قضية مشابهة، طالبت المفوضية الأوروبية أمس حكومة لوكسمبورغ بتحصيل نحو 250 مليون يورو (290 مليون دولار) ضرائب متأخرة على شركة أمازون الأميركية العملاقة لتجارة التجزئة عبر الإنترنت.

وخلصت المفوضية إلى أن لوكسمبورغ قدمت مزايا ضريبية غير قانونية لشركة أمازون من خلال السماح لها بدفع ضرائب أقل من الشركات الأخرى. وقالت مفوضة شؤون المنافسة في الاتحاد الأوروبي إنه "نتيجة لذلك، لم تخضع ثلاثة أرباع أرباح أمازون للضرائب".

وكانت المفوضية الأوروبية قد فتحت تحقيقا بشأن فرع أمازون في لوكسمبورغ "أمازون الاتحاد الأوروبي" في عام 2014.

وتشير التحقيقات إلى أن تلك الشركة كانت تدفع مبالغ تخضع لخصومات ضريبية لكيان قانوني آخر يطلق عليه "أمازون أوروبا هولدينغ تكنولوجيز" لا يخضع لضرائب الشركات في لوكسمبورغ. ونتيجة ذلك، تم تسجيل معظم الأرباح الأوروبية لأمازون في لوكسمبورغ، ولكن لم تخضع للضرائب هناك.

وقد تم تطبيق هذا الهيكل الضريبي في الفترة من مايو 2006 وحتى يونيو 2014. ومنذ ذلك الوقت لم يكن هيكل عمليات أمازون جزءا من التحقيقات الحالية.

وقالت فيستاغر إن على لوكسمبورغ استرداد ضرائب متأخرة إضافة إلى الفوائد بقيمة 250 مليون يورو. وقد أعلنت لوكسمبورغ وأمازون أنهما سوف تدرسان الحكم.

وذكرت أمازون في بيان أنها لم تتلق معاملة خاصة من لوكسمبورغ، وأنها دفعت الضرائب بالتوافق الكامل مع قانون الضرائب لدى لوكسمبورغ وقانون الضرائب الدولي.

وأضاف البيان "سوف ندرس قرار المفوضية وخياراتنا القانونية وتشمل التقدم باستئناف على الحكم".

وقالت وزارة مالية لوكسمبورغ إن قرار المفوضية يتعلق بفترة تعود إلى عام 2006 وأن الأطر القانونية الدولية والأطر الخاصة في لوكسمبورغ تطورت كثيرا منذ ذلك الحين.

وأوضحت "بما أن أمازون خضعت للضرائب بالتوافق مع قوانين الضرائب التي كانت مطبقة في ذلك الوقت، فإن لوكسمبورغ تعتبر أن الشركة لم تحصل على مساعدات حكومية".

وأكدت فيستاغر أن قواعد الاتحاد الأوروبي بشأن المنافسة تهدف إلى منع الدول من تقديم مزايا غير مستحقة لشركات متعددة الجنسيات والإضرار بالمنافسة.

وأضافت أن "هذه القواعد ليست جديدة، فهي يتم تطبيقها منذ عام 1958، وتنطبق على جميع الشركات التي تختار أن تؤدي أعمالها داخل السوق الموحدة".

وطالبت منظمة أوكسفام غير الحكومية المعنية بمشكلة الفقر، بزيادة الشفافية بشأن الضرائب لمعاقبة الحكومات التي تعقد اتفاقات ضريبية خاصة مع شركات متعددة الجنسيات.

مارغريت فيستاغر:
ينبغي خضوع جميع الأرباح التي يتم تحقيقها في الاتحاد الأوروبي للضرائب

منظمة أوكسفام:
ينبغي معاقبة الحكومات التي تقدم مزايا ضريبية خاصة للشركات متعددة الجنسيات

سلع عابرة للحدود والحواجز الضريبية

اقتصاد

«البنك المركزي خفف بعض القيود المالية المفروضة على إقليم كردستان بعد أن تلقى تعهدا بالتعاون من بنوك كردية».

بيان رسمي
البنك المركزي العراقي

«الانتقال العالمي في مجال الطاقة ينطوي على فرص كبيرة لتغيير أنماط الاستهلاك، خاصة بالنسبة للدول النامية».

عزيز الرباح
وزير الطاقة والمعادن والتنمية المستدامة في المغرب

السعودية توحد إدارة صناديق التنمية تحت قيادة ولي العهد

● البنك المركزي يرسم صورة متفائلة لمستقبل الاقتصاد ● السلطات المالية تتلقى 3 طلبات جديدة لممارسة النشاط المصرفي

عززت الحكومة السعودية خطواتها لإعادة هيكلة الاقتصاد بتوحيد جميع صناديق التنمية في كيان واحد، في وقت قدم فيه البنك المركزي صورة متفاعلة لمستقبل النمو الاقتصادي وأكد أنه تلقى 3 طلبات جديدة لممارسة النشاط المصرفي.

❑ **الرياض** – أعلنت الحكومة السعودية أمس عن تأسيس كيان جديد لتوحيد الإشراف على صناديق التنمية الاقتصادية في البلاد مع تأهب المملكة لإنفاق مليارات الدولارات من أجل تعزيز النمو.

وتسعى الحكومة لاستخدام 6 صناديق للمساعدة في تطوير القطاعات غير النفطية وتوفير فرص العمل، بعد أن أدت السياسات التقشفية التي اتبعتها خلال العامين الماضيين إلى تباطؤ نمو الاقتصاد.

لكن السيطرة على تلك الصناديق التي تتوزع بين وزارات ووكالات مختلفة جعل التنسيق صعبا في بعض الأوقات.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز أمر بجمع صناديق التنمية الحكومية ضمن صندوق تنموي واحد يديره ولي العهد الامير محمد بن سلمان، في خطوة تعزز نفوذ الأمير الشاب في اقتصاد البلاد.

وسيتولى الصندوق "الإشراف العام تنظيميا ورقابيا وتنفيذيا على الصناديق الستة وأي صندوق أو بنك تنموي يصدر بإلحاقه أمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح من صندوق التنمية الوطني".

وأشارت إلى أن الصناديق الستة هي "صندوق التنمية العقارية، والصندوق السعودي للتنمية، وصندوق التنمية الصناعية السعودي، وصندوق التنمية الزراعية، وبنك التنمية الاجتماعية، وصندوق تنمية الموارد البشرية".

وأضافت "يكون لصندوق التنمية مجلس إدارة برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء وعضوية عدد لا يقل عن 7 أعضاء يصدر بتسميتهم أمر من رئيس مجلس الوزراء".

ويقدم صندوق التنمية الصناعية السعودي الذي لا يقل رأسماله عن 17.3 مليار دولار قروضا لقطاعات صناعية تتراوح بين الكيمياويات ومواد البناء والغذاء.

ولم يرد ضمن قائمة الصناديق التي ستخضع لإشراف الكيان الجديد ذكر صندوق الاستثمارات العامة، أكبر صناديق الثروة السيادية في البلاد والذي تقدر أصوله بنحو 180 مليار دولار ويشارك بقوة أيضا في مشاريع التنمية الاقتصادية.

في هذه الأثناء قدمت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) صورة إيجابية للغاية للاقتصاد. وأكدت أن النمو سيتعزز على الأرجح وأنها غير قلقة من انكماش الأسعار.

وتظهر أحدث بيانات رسمية أن الاقتصاد عانى من ركود في الربع الثاني من العام مع انكماش الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع الربع السابق ونمو القطاع غير النفطي بنسبة 0.6 بالمئة فقط على أساس سنوي.

وتوقع محافظ مؤسسة النقد أحمد الخليفي أداء اقتصاديا إيجابيا في الفترة المقبلة. وقال إن "المؤشرات التي رأيناها على الأقل في النصف الأول أن القطاع غير النفطي ما زال ينمو بشكل إيجابي، كما أن مؤشرات الاستهلاك جيدة".

وأكد مسؤول آخر أن المؤسسة غير قلقة من انكماش الأسعار لأن الاستهلاك يزيد، بينما يقول مسؤولون إنهم لا يرون سببا لانخفاض الريال في العقود الآجلة بسوق الصرف وأن السيولة في النظام المصرفي جيدة، ولا توجد مخاوف من القروض المتعثرة في البنوك.

وكشف في مؤتمر صحافي أمس، أن البنك تلقى ثلاثة طلبات للحصول على تراخيص مصرفية وأن عملية التجهيز لإصدارها بلغت مرحلة متقدمة، ولم يحدد الخليفي أسماء الجهات المتقدمة بالطلبات.

6 صناديق تستخدم للمساعدة في تطوير القطاعات غير النفطية سيتم دمجها معا

أحمد الخليفي:
نتوقع أداء اقتصاديا إيجابيا في الفترة المقبلة بفضل الخطط الحكومية

محور ارتكاز استراتيجي

«مصدر» الإماراتية تتصدر سباق بناء أول محطة شمسية سعودية

❑ **الرياض** – أعلنت السعودية أنها فتحت مظاريف عروض مناقصة إنشاء أول مشروع لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية في البلاد بطاقة 300 ميغاواط.

وقال وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية خالد الفالح إن "مراسم فتح المظاريف تمثّل خطوة جوهرية باتجاه إطلاق صناعة جديدة وواعدة تسهم في تحقيق واحد من أهداف رؤية المملكة 2030".

وأضاف أن ذلك سيساعد في "تنويع مزيج الطاقة المحلي وبناء قطاع طاقة متجددة على قدر عال من التقنية التنافسية".

وستتم مراجعة الشركات المتقدمة لمشروع سكاكا للطاقة الشمسية في منطقة الجوف الشمالية من أجل الوصول إلى قائمة مختصرة قبل الكشف عن الفائز.

وذكر بيان مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة في وزارة الطاقة أنه تلقى 8 عطاءات من مطورين إقليميين ودوليين تم تأهيلهم مسبقا لدخول المناقصة. وأضاف أن شركة أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر) قدمت أقل سعر لتكلفة المشروع.

لكنه قال إن نتائج فتح المظاريف "لا تمثل أي تصنيف لمقدمي العطاءات، ولا تُعبر عن أي نية من جانب المكتب حول نتائج إرساء العطاءات".

وأضاف المكتب أنه يعكف حاليا على تقييم العطاءات، للتحقق من مدى التزامها بمتطلبات وشروط مُذكرة طلب العروض وستكشف عن اسم الشركة الفائزة في 27 يناير المقبل.

ويعد المشروع باكورة البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، والذي تستهدف السعودية من خلاله توليد طاقة متجددة تصل إلى 3.45 غيغاواط بحلول 2020 وترتفع إلى 9.5 غيغاواط بحلول 2023. ومن المتوقع ان تصل كلفة البرنامج إلى 50 مليار دولار.

ويتضمن البرنامج أيضا منشأة لتوليد الطاقة من الرياح في منطقة الجوف بطاقة 400 ميغاواط. وقد تم اختيار 25 شركة للمنافسة على إنشائها بينها جنرال إلكتريك وسيمنز وإي.دي.أف.

مسقط توفر 25 ألف فرصة عمل لمواطنيها

❑ **مسقط** – أعلنت حكومة سلطنة عمان أمس أنها سوف توفر فرص عمل جديدة للقوى العاملة الوطنية (المواطنين) تشمل 25 ألف فرصة كمرحلة أولى، في مؤسسات الدولة العامة والخاصة.

وقال مجلس الوزراء في بيان، إنه سيتم البدء بتطبيق هذه الخطوة اعتبارا من شهر ديسمبر المقبل. وأكد المجلس أنه أقر خطوات تنفيذية، لم يحددها، سيتم تطبيقها بالتزامن، لتهيئة الظروف المناسبة لتمكين الحكومة من استيعاب المزيد من الباحثين عن العمل.

وسجل الأجانب في سلطنة عُمان، وفقا لتقرير البنك الدولي، الذي جاء بعنوان "حقائق الهجرة والتحويلات 2016" نسبة 24.5 بالمئة من إجمالي السكان. ويبلغ عدد الوافدين العاملين في القطاعين الحكومي والخاص أكثر من 1.8 مليون أجنبي.

ولا تتوفر نسب رسمية حديثة عن البطالة في السلطنة، إلا أن مؤسسات محلية غير رسمية قدرت بطالة الشباب بما يصل إلى نحو 20 بالمائة.

وأطلقت عُمان ودول خليجية أخرى، برامج مكثفة لتقليل الاعتماد على العمال الأجانب، ومنح الأولوية للسكان المحليين في الوظائف.

وتمثل الخطوة التي اتخذتها مسقط أمس تحولا عن سياسة معلنة لخفض التوظيف في المؤسسات الحكومية وتشجيع العمل في القطاع الخاص. وسبق أن أعلنت في برامجها أن الدولة لا يمكن أن توفر الوظائف.

وأطلقت الحكومة برامج كثيرة لتدريب المواطنين وتقديم حوافز لشركات القطاع الخاص لمنح الأولوية للسكان المحليين في الوظائف، إلى جانب إجراءات أخرى لتشجيع الوافدين على العودة لبلادهم عن طريق زيادة الرسوم الحكومية وفرض قيود على توظيفهم.

وقال الكاتب علي المطاعني إن "أعداد المواطنين الخريجين بدأت تتراكم عاما بعد آخر دون أن تلوح في الأفق أي بارقة أمل في الحصول على الوظيفة".

ويشكو بعض المواطنين من أن السياسات الحكومية في ملف توطين الوظائف يكتنفها الغموض وأنهم ينتظرون حلولا عملية منذ وقت طويل.

علي المطاعني:
أعداد المواطنين تتراكم عاما بعد آخر دون أن تلوح في الأفق أي بارقة أمل

برامج تدريب لتسهيل الدخول إلى سوق العمل

أبوظبي تجتذب طلبا قويا على أول سندات لأجل 30 عاما

❑ **أبوظبي** – باعت حكومة أبوظبي أولى سنداتها السيادية لأجل 30 عاما على الإطلاق في إطار إصدار لدين على ثلاث شرائح بقيمة عشرة مليارات دولار في ظل طلب قوي زاد على 3 أضعاف حجم الإصدار.

ويأتي البيع في أعقاب إصدار السعودية سندات بقيمة 12.5 مليار دولار الأسبوع الماضي في أضخم بيع لسندات في الأسواق الناشئة في العام الحالي.

ويُنظر إلى أبوظبي على أنها تحظى بأفضل تصنيف ائتماني بين حكومات دول الخليج. وقد جذب إصدارها، الذي تضمن آجال 5 و10 و30 سنة طلبات بأكثر من 30 مليار دولار بحسب ما أظهرته وثيقة صادرة عن أحد البنوك المرتبة للإصدار.

وبتمديد آجال سنداتها إلى 30 عاما تنضم أبوظبي إلى الدول الخليجية الأخرى، باستثناء الكويت، التي أصدرت ديونا لأجل 30 سنة في العامين الماضيين، بهدف استغلال طلب عالمي من مستثمرين يرغبون في عوائد مرتفعة في ظل بيئة تتسم بانخفاض العوائد.

ويعتبر المستثمرون السعر الاسترشادي الأولي لإصدار أبوظبي "سخيا" عند مقارنته بسندات قائمة لأبوظبي تستحق السداد في 2021 و2026 جرى إصدارها العام الماضي.

لكن الطلب القوي على السندات سمح للبنوك المرتبة بتقليص السعر الاسترشادي بواقع 0.2 بالمئة في الشرائح الثلاث.

وأطلقت الإمارة سنداتها الجديدة بعلاوة إصدار جديدة تقدر بنحو 0.1 بالمئة فوق سنداتها القائمة التي تستحق في 2021، و0.15 بالمئة فوق سنداتها القائمة التي تستحق في 2026، بحسب ريتشارد بريجز الخبير الاستراتيجي لدى كريديت سايتس للأبحاث.

لكن مديرا في صندوق استثمار مقره أبوظبي أكد أن علاوة الإصدار الجديد، وهو السعر الذي يكون المُصدر مستعدا لدفعه فوق سنداته القائمة بهدف جذب الطلب على إصداره الجديد، ليست "سخية على وجه الخصوص" للمستثمرين، خصوصا مع النظر إلى أن الإصدار الجديد يأتي بعد أكثر من عام من الإصدار السابق لأبوظبي في أبريل من العام الماضي.

وباعت أبوظبي سندات بقيمة 3 مليارات دولار مدتها 5 سنوات عند 0.65 بالمئة فوق عائد سندات الخزانة الأميركية انخفاضا من السعر الاسترشادي المبدئي البالغ 0.85 بالمئة.

وبلغ عائد سندات أجل 10 سنوات بقيمة أربعة مليارات دولار نحو 0.85 بالمئة فوق عائد سندات الخزانة الأميركية انخفاضا من السعر الاسترشادي الأولي البالغ 1.05 بالمئة.

أما سندات 30 عاما والتي بلغت قيمتها 3 مليارات دولار، فقد بلغت عوائدها 1.3 بالمئة فوق عوائد السندات الأميركية انخفاضا من تقديرات السعر المبدئي البالغة 1.5 بالمئة.

وتضع البنود النهائية عائد السندات ذات أجل 30 عاما الإصدار دون مستوى عائد سندات أصدرتها قطر العام الماضي وتستحق في 2046 بنحو 0.2 بالمئة، لكن التسعير يزيد عن إصدارات دول أخرى في الأسواق الناشئة تحظى بتصنيف (A) أو أعلى من ذلك مثل تشيلي وكوريا الجنوبية.

وقال بريجز إن "إصدارات مجلس التعاون الخليجي تميل للتداول عند نطاق أوسع من معظم الإصدارات السيادية في الأسواق الناشئة".

وتحظى أبوظبي بتصنيف "أي.أي2" من وكالة موديز و"أي.أي" من وكالة ستاندرد أند بورز وفيتش. وقد تولى بنك أوف أميركا ميريل لينش وسيتي وبنك أبوظبي الأول وأتش.أس.بي.سي وجيه.بي مورغن ترتيب إصدار السندات.

30 مليار دولار حجم الطلب على السندات التي أصدرتها أبوظبي وجمعت من خلالها 10 مليارات دولار

كريديت سايتس:
تداول السندات الخليجية أوسع نطاقا من معظم إصدارات الأسواق الناشئة

حياة السياسة

«مباراة بيرو والأرجنتين صعبة بكل تأكيد، أتمنى أن نفوز في المباراتين أمام الأرجنتين وكولومبيا لبلوغ مونديال روسيا 2018، ولكنني لن أغامر بالرهان على شيء».

بيدرو بابلو كوشينسكي
الرئيس البيروفي

سيدات يكسرن النظرة النمطية لقيادة جيوش بلدانهن

● الهندية نيرمالا سيتارمان آخر سياسية تلتحق بركب وزيرات الدفاع في دولهن

يعتقد الكثير من الناس أن منصب وزير الدفاع من بين المناصب المحتكرة من الرجال فقط ولا يمكن تأنيثها بحكم الأمر الواقع، لكن النظرة النمطية تغيرت بشكل لافت خلال السنوات القليلة الماضية، حيث باتت السيدات هن من يقدن جيوش بلدانهن.

رياض بوعزة

❑ يستغرب الكثيرون كيف للمرأة الكائن اللطيف والناعم أن تقود الجيش وتحرك جحافل الجنود وأسراب الطائرات وأساطيل السفن بإشارة إصبع، وهي في منصب وزارة الدفاع، ظنا منهم أن قيادة العساكر لا يكون مؤهلا لها إلا الرجال.

ولفترة طويلة ظل المنصب حكرا على الذكور إلى غاية الستينات من القرن الماضي حين بدأت النساء ينافسن الرجال، فكانت النتيجة قائمة طويلة انتهت باختيار نيرمالا سيتارمان وزيرة للدفاع للمرة الأولى في تاريخ الهند.

ورغم استقالة وزيرة الدفاع الهولندية جانين هينيس من منصبها بسبب "هفوة خطيرة"، بعد يومين من تنصيب سيتارمان، لكن عدد وزيرات الدفاع حول العالم لم يتغير.

وعين رئيس الوزراء ناريندرا مودي الأحد الماضي سيتارمان التي تشغل كذلك حقيبة المال على رأس وزارة الدفاع ذات الأهمية الكبيرة خاصة مع انسداد الطريق أمام حل مع الصين حول هضبة هيمالايا وتصاعد التوتر مع باكستان على خلفية النزاع حول كشمير.

وباتت حكومة مودي تضم 6 نساء، وعلقت سيتارمان على ذلك بالقول إنه "نموذج رائع لكل الدول التي تقتدي بالهند، ولكل من يراقب الهند ويتساءل ماذا يجري للنساء في الهند".

وكانت رئيسة حكومة الهند السابقة أنديرا غاندي التي أُغتيلت في 1984، تولت لفترة قصيرة ولمرتين وزارة الدفاع في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

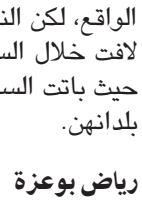

نيرمالا سيتارمان أول وزيرة للدفاع في الهند وهي الـ17 بين النساء اللاتي يتقلدن المنصب عالميا حاليا

حسناوات في مهمة خاصة

ووفق المعلومات، فإن هناك 17 وزيرة للدفاع في القارات الخمس حاليا تستأثر الأوروبيات منهن بنصيب الأسد.

وقبل تنحي وزيرة الدفاع الهولندية البالغة من العمر 44 عاما من منصبها، كانت هناك عشر وزيرات دفاع في أوروبا أبرزهن الألمانية أورسولا فون دير لين (59 عاما) التي تعتبر أول امرأة يتم تعيينها لهذا المنصب في تاريخ ألمانيا وقد كان ذلك في عام 2013.

وتعد فلورنس بارلي البالغة من العمر 54 ربيعا والتي عينت في منصب وزيرة الدفاع في فرنسا، آخر الملتحقات بقائمة السيدات اللاتي دخلن هذا المجال، حيث بدأت تمارس مهامها فعليا في أواخر يونيو الماضي، وذلك بعد أشهر من دخول الرئيس إيمانويل ماكرون قصر الإليزيه.

وكسرت إيطاليا كذلك قاعدة احتكار الذكور للمنصب حيث حملت الحسناء روبرتا بينوتي الحاصلة على شهادة الأدب الحديث حقيبة الدفاع منذ فبراير 2014، وهو الأمر ذاته الذي حصل مع ماريا دولوريس دي كوزبيدال في إسبانيا العام الماضي.

وتحولت أندريه كاتيش ذات الـ48 ربيعا، والموظفة السابقة في بلدية فيليني بسلوفينيا، إلى وزيرة دفاع في بلادها، فضلا عن ميمي كوديلي وهي أول امرأة يتم تعيينها وزيرة للدفاع في ألبانيا.

وفي النرويج، عينت الحكومة في عام 2013 إين ماري إريكسن سوريدي البالغة من العمر 41 عاما وزيرة للدفاع لتصبح أصغر سيدة في هذا المنصب في القارة العجوز، كما تشغل رادميلا سيكيرنيسكا حاليا المنصب في مقدونيا.

ولم تشذ البوسنة والهرسك عن ذلك التمشي، فالتحقت بركب من سبقها وقامت بتعيين مارينا بيندیش (54 عاما) المتحصلة على شهادة الهندسة الكهربائية وزيرة للدفاع في شهر مارس 2015.

وتحاول أفريقيا اللحاق بأوروبا، لكن الوقت لا يزال مبكرا على ما يبدو إذ لديها وزيرتا دفاع فقط، هما نوسيفيو مابيسا في جنوب أفريقيا ورايشيل أوفامو في كينيا.

كما أن هناك سيدتين في آسيا إلى جانب سيتارمان حيث تتولى اليابانية تومومي إنادا المنصب منذ العام الماضي، إلى جانب البنغالية الشيخة حسينة.

وتقود إيلينا رويز سيفيلا القوات المسلحة في نيكاراغوا منذ عام 2013، كما تمت ترقية ماريز باين قبل عامين لتصبح أول وزيرة للدفاع في أستراليا.

وكانت أول امرأة تشغل حقيبة الدفاع في التاريخ الحديث هي الراحلة سيريمافو باندرانايكا، رئيسة وزراء سيريلانكا وسيلان، التي توفيت في عام 2000.

برلمانية بريطانية تنتقد بذخ الأسرة الملكية

❑ لندن – من النادر أن ينتقد الساسة البريطانيون أفرادا من الأسرة الملكية، غير أن البعض منهم قد يتجاوز حدوده إما عمدا وإما عن غير قصد، وهو بالضبط ما فعلته أحد أعضاء حزب العمال المعارض.

ففي الأسبوع الماضي، تركت إيما دينت كواد، عضو مجلس العموم لبعض الوقت انتقاداتها المستمرة للحزب الحاكم بسبب سياساته الخاطئة حول البريكست، كما تقول، لتشن هجوما لاذعا على الأسرة الملكية بسبب بذخها.

وذكر موقع "ديلي ميل" أن كواد انتقدت كثرة الأموال التي تصرف في غير محلها وضربت مثلا حول ارتداء الأمير جورج ابن الأمير وليام، سترة تبلغ قيمتها حوالي 200 دولار، عند ذهابه إلى المدرسة.

وجاءت تعليقاتها على العائلة المالكة في إحدى المناسبات التي عقدها حزب العمال في مؤتمر الحزب في برايتون الأسبوع الماضي.

وقالت النائبة عن دائرة كنسنغتون وتشيلسيا في لندن "عندما يذهب الأمير جورج البالغ من العمر 4 أعوام إلى المدرسة تهتم وسائل الإعلام بسترته التي تبلغ قيمتها 150 جنيها" إسترلينيا.

وأضافت مخاطبة الحضور "وأنتم تعلمون أن هذا المبلغ يمكن أن يطعم الكثير من الأسر المكونة من 4 أشخاص.. أعتقد أن هذا أمر مشين والكثير من الناس غاضبون".

وبدأ الأمير جورج، الثالث في ترتيب ولاية عرش بريطانيا، يومه الدراسي الأول مطلع الشهر الماضي، لكن والدته دوقة كامبريدج كيت ميدلتون لم ترافقه بسبب متاعب الحمل.

والتقط المصورون صورا للأمير الصغير ليظهر في وسائل الإعلام بتلك السترة "غالية الثمن"، وهو ما أغضب كواد على ما يبدو.

واصطحب الأمير وليام ولده جورج البالغ أربع سنوات من قصر كينزنغتون إلى مدرسة توماس باترسي بجنوب غرب لندن، والتي تتقاضى 18 ألف جنيه إسترليني سنويا عن كل تلميذ.

ويبدو أن البرلمانية العمالية غير مكترثة لعواقب هجومها لتؤكد أمام الجماهير أنها سبق وانتقدت أعضاء العائلة الملكية بضع مرات، واصفة نفسها بأنها "أسوأ كابوس للعائلة الملكية".

وكانت كواد قد أثارت موجة غضب بين البريطانيين قبل فترة بعد أن سخرت من سجل الأمير هاري العسكري، كما اتهمت الأمير فيليب بأنه غير مخلص للملكة.

باختصار

◄ لم يفوت السفير الفرنسي لدى تونس أوليفييه بوافر فرصة حضور زفاف البطلة الأولمبية التونسية حبيبة الغريبي ليرقص على أنغام الموسيقى، وفق مقطع فيديو تداوله ناشطون على الشبكات الاجتماعية.

◄ شاركت الملكة رانيا العبدالله، عقيلة العاهل الأردني خلال زيارتها مكتبة مؤسسة عبدالحميد شومان في جبل عمان الثلاثاء، في جلسة عمل لمناقشة إثراء المحتوى العربي الموجه للأطفال على الإنترنت.

◄ اجتمع رؤساء الولايات المتحدة السابقون، جورج بوش الابن وبيل كلينتون وباراك أوباما، للمرة الأولى خلال افتتاح بطولة "كأس الرؤساء" للغولف في مدينة نيو جيرسي، التي تقام كل عامين.

◄ ظهرت السيدة الأولى في كوريا الشمالية ري سول جو، في مقطع فيديو نشرته محطة "دويتشة فيلة" الألمانية مطلع الأسبوع، وهي تغني أغنية وطنية تمجد فيها الزي العسكري لجيش بلادها.

◄ عبرت وزيرة السعادة الإماراتية عهود الرومي، في تغريدة على حسابها في تويتر عن فخرها وفخر الإماراتيين بالمواطنة جواهر الكميتي التي قامت بإنقاذ أحد السواق الذي نشبت فيه النار إثر حادث سير.

◄ اضطر رئيس الحكومة الكتالونية كارليس بوديغيمونت إلى تغيير سيارته بأحد الأنفاق الأحد، هربا من مطاردة الشرطة له لمنعه من الذهاب للاقتراع في استفتاء الانفصال، وفق صحيفة "البيريوديكو" الكتالونية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

ينجلوك شيناواترا تنهي مسيرتها السياسية مُلاحقة من الإنتربول

❑ **بانكوك** – يرجح أن تنهي ينجلوك شيناواترا، أول سيدة ترأس الحكومة التايلاندية، مسيرتها السياسية ملاحقة من الشرطة الدولية (إنتربول) بعد أن استطاعت الفرار من بلادها بشكل غامض قبل يوم من محاكمتها.

وتعتقد أجهزة الأمن التايلاندية أن رئيسة الوزراء السابقة موجودة حاليا في بريطانيا، فيما أكدت مصادر أن السلطات طلبت من الإنتربول إصدار أمر للقبض عليها.

وصدر الحكم غيابيا بحق ينجلوك، المرأة الوحيدة التي تتولى هذا المنصب الرفيع، الأسبوع الماضي بالسجن 5 سنوات بتهمة الإهمال، وذلك على خلفية برنامج معونات مزارعي الأرز الذي تبنته حكومتها وتردد أنه كلف الدولة خسائر بلغت 8 مليارات دولار.

ويقول حزب ينجلوك "بيو تاي" إنها فرت من البلاد قبل وقت قصير من الموعد الذي كان مقررا في الأصل للنطق بالحكم ضدها في الـ25 من أغسطس الماضي، إلى سنغافورة ثم إلى دبي، ما دفع المحكمة العليا التايلاندية إلى تأجيل الحكم إلى الـ27 من سبتمبر الماضي.

لكن نائب المتحدث باسم الشرطة، كريسانا باتاناتشاروين، أكد أن ينجلوك غادرت بالفعل دبي إلى بريطانيا في الـ11 من سبتمبر الماضي، مستشهدا بمعلومات من السلطات الإماراتية.

وقال كريسانا "لقد تقدمنا في البداية بإشهار باللون الأزرق ثم آخر باللون الأحمر، ولكننا لم نتلق أي رد حتى الآن".

وفي اليوم التالي لهربها من البلاد، دعت أنصارها عبر بث حي في صفحتها في فيسبوك، وقد ظهرت خلاله مرتدية ثيابا سوداء في مكان مجهول، إلى ألا يتوجهوا إلى المحكمة العليا للاستماع إلى الحكم في حقها، معربة عن تخوفها من حصول أعمال عنف.

وكانت ينجلوك البالغة من العمر 50 عاما قد انتخبت رئيسة للوزراء في مطلع أغسطس 2011، غير أن المحكمة الدستورية أقالتها في مايو 2014 بسبب سوء استخدام السلطة. وقد دافعت عن نفسها بالقول "لم أفعل شيئا مخالفا للقانون. لقد قمت بواجبي لخدمة البلاد".

ويمكن أن يتسبب الحكم الذي صدر الأسبوع الماضي في أن تبقى ينجلوك هاربة بقية حياتها مثل شقيقها رئيس الوزراء الأسبق تاكسين شيناواترا، الذي حكم عليه بالسجن لسنتين في عام 2008 بتهمة الفساد.

❑ العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة يداعب الجواد حمداني رعد الذي أهدته إياه ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية وهو حصان عربي بحريني السلالة مستولد في إسطبلات ملكة بريطانيا ويبلغ من العمر 3 سنوات.

ميشال أوباما تعايد زوجها في ذكرى زفافهما

❑ **واشنطن** – اختارت سيدة الولايات المتحدة الأولى السابقة، ميشال أوباما، معايدة زوجها الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بأسلوب لطيف ورقيق للغاية وذلك بمناسبة مرور ربع قرن على اقترانهما.

ونشرت ميشال البالغة من العمر 53 عاما صورة بالأبيض والأسود من دفتر ذكرياتها، وبالتحديد ليلة زفافها، عبر حسابها الرسمي على موقع إنستغرام وعلقت عليها بالقول "ربع قرن مضى، ما زلت صديقي المقرب، وأكثر الرجال الذين عرفتهم تميزا. أحبك".

واستفزت الصورة الآلاف من المتابعين على صفحتها في الموقع مرحبين بهذه اللفتة التي رأوا أنها مميزة في مسيرة علاقة هذين العاشقين، وعبروا عن إعجابهم باستمرار الحب الذي يجمعها بزوجها الرئيس.

ويقول البعض إن الرئيس السابق وزوجته ميشال يعتبران رمزا للحب والأمل والسعادة للكثير من الناس حول العالم، وذلك من خلال قصة حبهما الدائمة.

وكان الرئيس السابق قد تزوج بميشال، التي يكبرها بثلاث سنوات في الثالث من أكتوبر سنة 1992، في كنيسة ترينتي المتحدة في ولاية شيكاغو الأميركية، ولديهما ابنتان هما ماليا وتبلغ من العمر 19 عاما وساشا وتبلغ من العمر16 عاما.

تسامح

«هناك عوامل كثيرة ساهمت في انتشار التطرف المباشر وغير المباشر ومن ضمنها البطالة وأزمة الشباب مع التعليم والعدالة القانونية».

فرحة الشناوي
المجلس القومي للمرأة بمحافظة الدقهلية المصرية

«المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية في مصر تواجه مجموعة من التحديات الهيكلية في ظل عالم يموج بالعنف والإرهاب، ويرهص بتحولات نوعية».

نبيل عبدالفتاح
باحث ومتخصص في الجماعات الإرهابية

خلافات مذهبية تهدد وحدة وبقاء مجلس كنائس مصر

● توحيد الكنائس مطلب قبطي مازال بعيد المنال ● تيار المتشددين يبطئ ويعرقل أداء المجلس

أربعة أعوام مرت على تأسيس مجلس كنائس مصر الذي أنشئ من أجل توحيد الطوائف المسيحية المصرية ونبذ التعصب الديني والتقريب بين وجهات النظر، لكنه يتعرض اليوم لانتقادات كثيرة بسبب ضعف الأداء وحالات التشدد والاختلاف بين رجال دين من داخل مكوناته الكنسية.

أقباط مصر ينتظرون الكثير من مجلس الكنائس

شيرين الديدامونى

❑ **القاهرة** – دافع المؤيدون لأداء مجلس كنائس مصر قائلين إنه مازال في مرحلة التكوين ومن الأفضل أن يتحرك ببطء وهدوء ليعمق العلاقات بين أصحاب الديانة الواحدة فالتحرك السريع قد يولد الكثير من المشاكل نظرا للحساسية الشديدة بين الطوائف.

وأوضح المؤيدون أن المجلس قام منذ تأسيسه في 21 سبتمبر 2013 بعدة أنشطة خلال أسبوع الصلاة من أجل الوحدة المسيحية والذي أقيم في كنائس مختلفة، بالإضافة إلى توسيع نطاق العمل ليمتد إلى غالبية المحافظات عبر تأسيس لجان فرعية فيها للتقريب بين قساوسة الكنائس المختلفة والجمع بينهم في عدة مناسبات، بعد رصد عدم وجود علاقات تربط بين القسيسين، ما ينسف فكرة العمل المشترك.

ويرى مراقبون للشأن القبطي أن المجلس مازال "طفلا صغيرا في مرحلة الحبو" ولم يقف على أرضية الوحدة إلى الآن، حيث أهمل الغرض الرئيسي الذي نشأ من أجله وهو التقارب بين المذاهب المسيحية.

وظل المجلس الجديد محصورا خلال السنوات الأربع الماضية في قاعات الاجتماعات الموسمية التي تتم بين القادة الدينيين من الطوائف الخمس، واقتصر عمله على حزمة بيانات أغلبها سياسية أو تتعلق بحقوق المسيحيين وليس بوحدتهم، لتظل الوحدة حبيسة جدران المجلس كسراب يختفي مع الكلمات الختامية لمؤسسيه.

> ◄ المجلس لم يقف على أرضية الوحدة، وأهمل الغرض الرئيسي الذي نشأ من أجله وهو التقارب بين المذاهب المسيحية

يعتبر مجلس كنائس مصر أول كيان يجمع الطوائف المسيحية الخمس معا، وهو الكنيسة الأرثوذكسية والإنجيلية والكاثوليكية والأسقفية والروم الأرثوذكس.

في فبراير عام 2013، خلال فترة حكم الرئيس المنتمي إلى جماعة الإخوان، محمد مرسي، التف رؤساء الكنائس الخمس حول طاولة واحدة بالكاتدرائية، لمجابهة خطر تدخل الإسلاميين في شؤون الكنائس ومواجهة أي عنصرية تجاه الأقباط واتفقوا على تدشين مجلس يجمع الكنائس.

وأوضح مصدر كنسي لـ"العرب" أن الكنيسة الأرثوذكسية اشترطت قبل التوقيع على اللائحة التنفيذية في أول اجتماع للمجلس بالمقر البابوي عدم إشراك كنائس جديدة قبل موافقتها بسبب الخلافات المذهبية مع العشرات من الملل المسيحية.

ويعتمد المجلس على التمويل الذاتي عبر اشتراكات الكنائس الأعضاء التي تسدد له سنويا، ولا يتلقى تبرعات أو تمويلا أجنبيا، ويتولى أمانته العامة حاليا القس رفعت فتحي، ممثلا عن الكنيسة الإنجيلية، ويتم تدوير الأمانة العامة بين أعضائه من الكنائس كل عامين.

وأشار مؤسس التيار العلماني المصري كمال زاخر، إلى أن "مجلس كنائس مصر هو خطوة ولدت كرد فعل إثر خلاف نشب بين الكنيسة المصرية الأرثوذكسية ومجلس كنائس الشرق الأوسط وانسحابها منه إبان عهد البابا الراحل شنودة الثالث ليكون مجلسا موازيا تحت المظلة المصرية".

وجاء تكوين المجلس لتلبية رغبة مسيحية في التقارب بين الكنائس المسيحية وللبحث عن القواسم المشتركة بينها لتوحيدها في كيان واحد بهدف نبذ الخلافات المذهبية وتعزيز قيم الحوار ومحاربة التعصب.

وشجع على ذلك أن مسيحيي مصر يعتبرون بابا الإسكندرية الذي يشغل منصبه الآن البابا تواضروس الثاني، هو أب للجميع، أدبيا وروحيا ويبدو كرئيس لكل المسيحيين، إلى جانب أنه يختلف كثيرا عن سابقيه في تقبل الآخر ومعاملة الطوائف الأخرى، بالرغم من المقاومة الشرسة التي يجدها داخل الكنيسة من قبل قطاع من القساوسة والشباب.

وأضاف زاخر لـ"العرب" أن "المجلس ليس بديلا عن الكنائس، ولا يقوم بالدور الذي تقوم به الطوائف المسيحية، فمثلا لم يتدخل في إقرار قانون بناء الكنائس بل تمّ ذلك عبر رؤساء الطوائف، لكنه يسعى وعبر لجانه القانونية إلى التقريب بين الكنائس المسيحية من أجل إقرار مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد للمسيحيين".

وبحسب لائحته التعريفية، يسعى المجلس للوصول إلى وحدة حقيقية بها تعددية، فالمجلس يتفاعل مع الأزمات والقضايا بلا تمييز بين الطوائف، وهناك حرية أثناء الاجتماعات لعرض الرأي والرأي الآخر دون المساس بعقيدة كل كنيسة وإيمانها.

ويقول نائب رئيس لجنة الإعلام بمجلس كنائس مصر القس رفعت فكري إن "المجلس له علاقات طيبة بالمجالس العالمية والإقليمية، ما يساهم في تعزيز العلاقات الدولية.. كما أن المجلس كان لديه الكثير من الخطط للتوسع والانتشار على المستويين المحلي والعالمي، لكنه توقف بشكل مؤقت بسبب الظروف الأمنية وتعرض المسيحيين لأحداث إرهابية في العام الأخير، وهو ما ترتب عليه عدم التلاقي وإلغاء المؤتمرات الكنسية التي تعمّق العلاقات وتوحد الأقباط".

لا تعني الوحدة التي ينشدها المجلس أن يصبح الأرثوذكسي كاثوليكيا أو العكس، أو أن تكون الطوائف نسخة متطابقة من الطائفة الأخرى، بل المقصود بها الوحدة حول الثوابت الإيمانية المشتركة التي تجمع بين الطوائف المسيحية الممثلة في مجلس كنائس مصر.

لكن المشكلات التي تحدث من حين إلى آخر بين الطوائف المسيحية يتسبب فيها تيار معارض انضمّ إليه عدد من رجال الدين المتشددين في جميع الطوائف يدعمون التفرقة ويعرقلون الوحدة بمحاربة أيّ خطوة إيجابية حفاظا على مكتسباتهم، ويشكك هؤلاء في إيمان وعقيدة الآخر ويرمون بعض الطوائف باتهامات كثيرة تصل إلى التكفير.

ولم يتدخل المجلس لتقريب وجهات النظر في الأزمة التي شهدتها الكنيسة الأرثوذكسية مؤخرا، عندما رفض متشددون فكرة توحيد المعمودية، وهو طقس مسيحيّ يقوم به الأرثوذكس والكاثوليك بشكل مختلف، وقد وافق عليه البابا تواضروس بابا الكنيسة المصرية وفرنسيس الثاني بابا الفاتيكان عند زيارة الأخير لمصر في أبريل الماضي.

وأثارت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمحافظة المنيا (جنوب مصر) الجدل مؤخرا عندما رفضت الصلاة على عروسين إنجيليين لقيا مصرعهما ليلة الزفاف، مؤكدة أنها تصلي لأجل المتوفى على إيمانها وعقيدتها فقط.

وأكد مصدر قبطي، رفض ذكر اسمه، أن "علامات الوحدة المسيحية وفقا لتعاليم الآباء القديسين هي الاشتراك في الذبيحة الواحدة والتناول معا من نفس المذبح وهذا لم يتحقق بعد، ولا حتى أبسط الأشياء كتوحيد أيام الأعياد لتقليص فجوة التباعد".

وانتقد المصدر دور وأداء المجلس الأقل كثيرا من المتوقع وغياب الأنشطة التي ترسخ اندماج وترابط الطوائف المسيحية، وكشف أنه طوال ثلاث سنواته الأولى لم تعقد لجنة الحوار اجتماعها سوى مرتين، ولم يكتمل خلالهما العدد المطلوب، ومع أن عدد اللجان الفرعية للمجلس 13 لجنة، لكنها لم تخرج بنتيجة ملموسة في العلاقات المسكونية بين الكنائس من خلال الحوار اللاهوتي.

> ◄ الوحدة التي ينشدها المجلس لا تعني أن يصبح الأرثوذكسي كاثوليكيا أو العكس، بل الوحدة حول الثوابت الإيمانية

وكشف المصدر لـ"العرب" أن لجنة الحوارات اللاهوتية بالأساس داخل المجلس ليست مفعلة، وعندما أراد المجلس تفعيلها حدثت مشكلة بسبب الاسم، فالبعض وافق بينما اعترض آخرون، ما جعل المجلس يقترح الحوار المجتمعي كاسم بديل للجنة، لكن المشكلة تفاقمت ورفض عدد من الكهنة والقساوسة الممثلين عن الطوائف تمثيلهم بهذه اللجنة، وأدّى ذلك إلى تأجيله.

أسوار مجتمعية غير مرئية في ألمانيا

❑ **برلين** – تحت شعار "حسن الجوار.. مجتمع أفضل" فتحت المئات من المساجد في ألمانيا الثلاثاء الماضي، أبوابها للزائرين ضمن فعاليات "يوم المساجد المفتوحة"، الذي تم تنظيمه للمرة الحادية والعشرين على مستوى ألمانيا، ويتزامن مع الاحتفالات بيوم الوحدة الألمانية، وهو ما يؤكد على أن لا بديل عن مدّ جسور التواصل والتعارف والاحترام والتضامن، ويعزز أيضا أهمية التعايش السلمي، خصوصا في ظل حالات الاحتقان في هذه الأوقات المحتدمة على المستوى السياسي والمجتمعي، وذلك بعد علوّ صوت حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني الشعبوي، ونجاحه في الانتخابات مما جعل الجمعيات الإسلامية مضطرة إلى المزيد من بذل الجهود لإقناع المواطنين بمميزات المجتمع المتنوع، وتعزيز قيم التسامح والقبول بالمختلف لديها، وقاية من مخاطر الوقوع في فخاخ الإرهاب.

الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير، حذر خلال الاحتفال بالذكرى السنوية السابعة والعشرين لتوحيد شطري ألمانيا في مدينة ماينتس، من بناء أسوار جديدة في المجتمع، ودعا إلى التعامل الصادق مع مشكلة اللاجئين، وأشار إلى أن السور الكبير الذي قسم ألمانيا سقط، لكن نتائج الانتخابات التي جرت في 24 سبتمبر الماضي أظهرت أن "هناك أسوارا أخرى أقل وضوحا نشأت من دون أسلاك شائكة وممرات موت".

وانتقد شتاينماير أيضا وجود أسوار بين الفقر والثراء والمدينة والريف والمتصلين بالإنترنت وغير المتصلين به، وقال "الأسوار تحيط بغرف ارتداد الصدى في الإنترنت، حيث يصبح الصوت دائما أكثر ارتفاعا وحدّة".

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن البرلمان الألماني قد وافق في يونيو الماضي على تشريع يتيح للسلطات تغريم شبكات التواصل الاجتماعي بما يصل إلى 50 مليون يورو إذا لم تحذف منشورات تنطوي على كراهية على الفور رغم تحذيرات من أن القانون قد يحدّ من حرية التعبير.

وسيبدأ المحافظون بزعامة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، محادثات في الأسابيع المقبلة لتشكيل ائتلاف جديد مع أعضاء حزب الخضر الذين امتنعوا عن التصويت لصالح القانون ومع الحزب الديمقراطي الحر الذي عارضه صراحة.

وأمهل القانون الجديد الذي دخل حيّز التنفيذ الأحد الماضي شبكات التواصل الاجتماعي 24 ساعة لحذف أو حجب المحتوى الإجرامي الصريح وسبعة أيام للتعامل مع حالات أقل حدّة مع إلزام الشبكات بالعودة إلى الشخص الذي قدم الشكوى وإبلاغه بطريقة تعاملها مع البلاغ.

وقال المتحدث الرقمي باسم حزب الخضر قسطنطين فون نوتز لرويترز إن حزبه سيضغط من أجل "بداية جديدة" في الكثير من الأمور ومنها قانون خطاب الكراهية والأمن الإلكتروني.

وبالعودة إلى الأسوار التي عبر عنها الرئيس الألماني بقوله "أسوار الاغتراب وخيبة الأمل والغضب"، وهي إشارة إلى تنامي التطرف واستفحال خطابات الكراهية من جهة القوى اليمينية وحركاتها الناشطة من جهة، وكذلك الأوساط المسلمة في المجتمع الألماني من جهة أخرى، إذ أفادت تقارير حقوقية أن الهيئة الألمانية الاتحادية لشؤون الهجرة واللاجئين قد تلقت عبر خطها الساخن بلاغات متزايدة من مدرسين وأخصائيين اجتماعيين عن رصد ميول إسلامية متطرفة بين تلاميذ في المرحلة الابتدائية، وقال فلوريان أندريس، الخبير في مركز الاستشارات لمكافحة التطرف في مدينة نورنبرج، إن "أطفال السلفية" ظاهرة جديدة بدت بكثرة على مدار الأشهر الماضية.

وذكر أندريس، أن التنشئة الاجتماعية لمعظم هؤلاء الأطفال منبثقة من محيط سلفي، مشيرا إلى أن آباء هؤلاء الأطفال متطرفون بالفعل، موضحا أنه يجرى حاليا رصد هذه الظاهرة بدقة، حتى لو كان الأمر يتعلق حتى الآن بحالات فردية.

وأوضح أندريس أنه يتعين توجيه الإرشاد إلى الآباء أولا إذا أردنا مساعدة هؤلاء الأطفال، وقال "هذه مهمة صعبة للغاية"، مشيرا إلى أنه يتعين على سلطات أخرى مثل مراكز رعاية الشباب، التدخل في حال كانت مصلحة الأطفال في خطر، موضحا أن هذه الحالات لا توجد فقط بين الأسر المهاجرة، بل أيضا بين بعض الأسر الألمانية التي يعتنق فيها الأب والأم الإسلام، ويقدم أخصائيو مركز الاستشارات لمكافحة التطرف المساعدة إلى الأسر التي ينجرف فيها الأطفال والمراهقون إلى التيار الإسلامي المتشدد.

الكثير من الحالات التي تم رصدها تتعلق بشباب وشابات كانوا يريدون السفر إلى سوريا أو العراق أو سافروا بالفعل إلى هناك، ورصد الأخصائيون انخفاضا في متوسط عمر الشباب الذين ينزلقون إلى التيار الإسلامي المتطرف خلال الأعوام الماضية، حيث أوضح أندريس، أن الأعوام الثلاثة الماضية أظهرت تراجعا ملحوظا في سن هؤلاء الشباب.

تزايد حالات التطرف يهدد المقاربة الألمانية في مكافحة الإرهاب

وأشار أندريس إلى تزايد ملحوظ في التطرف الإسلامي بين الفتيات حاليا، وقال إن نسبة النساء والفتيات من بين المتطرفين الإسلاميين في ارتفاع حاليا، موضحا أن نسبتهن كانت تتراوح في أول الأمر بين 10 و15 بالمئة من إجمالي الحالات التي رصدها المركز، بينما ارتفعت على مدار السنوات الثلاث الماضية إلى 30 بالمئة.

وعزا مراقبون ذلك إلى أن خطاب الأوساط السلفية صار موجها بصورة أكبر إلى النساء حاليا، موضحا بأن الدعايات مصممة لهن خصيصا، مشيرا إلى أن الجهاديين يتم تصويرهم في إطار "رومانسي" على أنهم أبطال، وقال "الزواج من مجاهد أعظم شيء في تصور الكثير من الفتيات المتحدرات من هذا الوسط".

> ◄ الجهاديون يتم تصويرهم على أنهم أبطال، والزواج من مجاهد أعظم شيء في تصور بعض الفتيات المتحدرات من هذا الوسط

أما في الجهة المقابلة فإن تفاؤلا قد سجل في ما يخص إمكانية تعديل قانون خطاب الكراهية، فقد أبدى منتقدون لقانون جديد لخطاب الكراهية في ألمانيا تفاؤلهم بشأن إمكانية تعديله بعد تعهد الحزب الديمقراطي الاشتراكي المدافع عنه بالخروج من الائتلاف الحاكم عقب الانتخابات العامة التي جرت الشهر الماضي.

المراقبون يشيرون إلى أن الخصوصية الألمانية في معالجة ومحاصرة أسباب التطرف، معرضة لهزات وانتكاسات وتراجعات بسبب الأحداث الإرهابية، لكن الآمال مازالت كبيرة.

ثقافة

صدر ضمن منشورات الجمعية المغربية لنقاد السينما كتاب حول تجربة المخرج داود أولاد السيد، ضمن سلسلة الكتب التي تصدر احتفاء بتجارب أبرز المخرجين المغاربة.

يقدم قطاع صندوق التنمية الثقافية بمصر العرض المسرحي «سلم نفسك» صياغة وإخراج خالد جلال، طوال شهر أكتوبر، على مسرح مركز الإبداع الفني بساحة الأوبرا.

وجدي الكومي: كاتب بلا جائزة فكرة ممقوتة

● الجوائز الأدبية هي ما تحفز على الإبداع وتحرك المياه الراكدة ● عودة الأمل لكتاب القصة القصيرة

في ديسمبر 2015 تأسست "جائزة الملتقى" التي تُعنى بالقصة القصيرة العربية، وتنظمها الجامعة الأميركية في الكويت، بالاشتراك مع "الملتقى الثقافي" برئاسة الروائي طالب الرفاعي، وأصبحت الجائزة في وقت قصير تعدّ أهم جائزة للقصة القصيرة، مستقطبة الكثير من الكتّاب العرب، ومحفزة غيرهم على الإقبال على كتابة القصة.

الجوائز تثير الموجات الأدبية

❑ **القاهرة** – ينحاز القاص والروائي المصري وجدي الكومي إلى كتابة القصة القصيرة التي يراها أصعب ألوان الكتابة الأدبية ويرى أن جائزة "الملتقى" للقصة القصيرة العربية التي استحدثت في الكويت قبل عامين، أحيت هذا اللون الأدبي من جديد، وباتت تنافس أكبر جوائز الرواية.

الاهتمام بالقصة

يقول الكومي "القصة القصيرة كانت لزمن طويل وحتى وقت ليس ببعيد اللون الأدبي الذي يحبه الناس، ويقبلون عليه، لأنها كانت تنشر في الصحف السيارة، ويقرأها الجميع بينما كانت الرواية عملة نادرة".

ويضيف "للأسف تم الترويج في السنوات القليلة الماضية للرواية، واستحدثت لها جوائز كبيرة ذات قيمة عالية، لدرجة أن الفاعلين في المجال الثقافي سواء الناشرين أو الكتاب أو حتى المسؤولين الرسميين أصبحوا يزدرون هذا اللون من الكتابة".

أصدر الكومي (37 عاما) أربع روايات ومجموعتين قصصيتين اختيرت أحدثهما "شوارع السماء" الصادرة عن دار الشروق في القاهرة ضمن القائمة الطويلة لجائزة "الملتقى" للقصة القصيرة العربية الأحد.

وعن المجموعة كتبت الناقدة منى أبوالنصر "يقول الكاتب المكسيكي خوان رولفو 'القصّة القصيرة هي ضربات فأس هنا وهناك'. تتذكر المقولة وأنت تجوب المجموعة القصصية 'شوارع السماء'، التي تقاسمتها 21 قصة قصيرة، ضربات فأس يُقلب بها وجدي الكومي أرضا غائرة من الشعور بالذنب والعجز وخيبات الأمل والحصار، تجد أبطال حكايته في كل مكان، تسمع لهم خطى 'ديناميكية'، يكتنزون أطوارا غرائبية لا يفهمها سواهم، كبطله في قصة الرجل الذي يدخر البكاء".

قصص المجموعة كما يراها أيضا الناقد محمود عبدالشكور "تحمل أفكارا لافتة، وتستحق التأمل، فكاتبها وصف حالات طريفة في مواقف غير مألوفة".

ويضيف "السرد في القصص كلها سلس، حتى تلك التي تلعب فيها الرموز دورا مثل 'أرض الدمامل' ولم تكن غامضة أو معقدة، فقصص وجدي الكومي تتسق وتعاطفه الإنساني مع المهمشين وانحيازه لواقعية السرد، وفهمه للفن".

يرى القاص والروائي المصري أن جائزة "الملتقى" التي تأسست في الكويت في ديسمبر 2015، استطاعت خلال فترة وجيزة أن تعيد للقصة القصيرة مكانتها واحتلت مكانة بارزة وسط الجوائز الأدبية الأخرى التي سبقتها في المنطقة العربية، مثل الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" التي تأسست في أبوظبي في أبريل 2007.

ويقول الكومي "الآن جائزة الملتقى تنافس البوكر العربية. استطاعت تحريك المياه الراكدة من حالة عدم الاهتمام التام إلى تسابق محموم من دور النشر على البحث عن مجموعات جديدة لنشرها".

وتأسست جائزة "الملتقى" للقصة القصيرة العربية بمبادرة من مؤسسة الملتقى الثقافي لمديرها طالب الرفاعي بالشراكة مع الجامعة الأميركية في الكويت. وتبلغ قيمتها المالية 20 ألف دولار، لتكون بذلك هي الأعلى على المستوى العربي بمجال القصة القصيرة.

وفاز بالجائزة في دورتها الأولى الفلسطيني مازن معروف، عن مجموعته القصصية "نكات للمسلحين"، الصادرة عن دار رياض الريس للكتب والنشر.

وضمّت القائمة الطويلة للدورة الثانية هذا العام 10 مجموعات قصصية من مصر والعراق وسوريا والأردن وسلطنة عمان.

وعن فرص فوزه بالجائزة يقول الكومي "في البداية عندما قرأت بيان لجنة جائزة الملتقى عن عدد المشاركات هذا العام التي بلغت 239 مجموعة قصصية بينها 90 مجموعة من مصر وحدها كدت أفقد الأمل في المنافسة".

ويضيف "لكن بعد إعلان القائمة الطويلة سعدت جدا، وعاد لي الأمل من جديد. بالتأكيد أتمنى الفوز، لكنني أدرك أيضا حجم المنافسة فالقائمة تضم أسماء معروفة وكبيرة مثل العراقي لؤي حمزة عباس على سبيل المثال وغيره".

ويعلن مجلس أمناء جائزة "الملتقى" للقصة القصيرة العربية القائمة القصيرة في نوفمبر، بينما يقام حفل إعلان الجائزة في الكويت في الأسبوع الأول من ديسمبر.

أهمية الجوائز

عن أهمية الجوائز بالنسبة إليه وما يعنيه فوز أحد أعماله بجائزة مرموقة سواء محليا أو دوليا يقول الكومي "كاتب بلا جائزة. هذه فكرة ممقوتة جدا، لأن معناها أن عمله لم يجذب اهتمام أحد".

ويتابع موضحا أن الكاتب لا ينتظر مكافأة عن عمله لكن حصوله على جائزة هو بمثابة رسالة للناس، بأن هذا الرجل أبدع، ويستحق التكريم لذلك تبدو لي الجوائز مهمة".

ويضيف الكاتب قائلا "كما أن الجوائز تثير الموجات الأدبية. الفائز تتسلط الأضواء على أعماله وتسعى إليه دور النشر، أما الباقون فظهور أسمائهم في حدّ ذاته يثير الفضول لدى القارئ ويدعوه للتعرف إليهم".

ونذكر أن وجدي الكومي فاز بالعديد من الجوائز في مجال القصة القصيرة، معظمها أثناء دراسته الجامعية، فيما حصل في العام الماضي على جائزة الإبداع الأدبي من مؤسسة الفكر العربي عن روايته "إيقاع" الصادرة عن دار الشروق بالقاهرة.

وعن عمله الأدبي القادم يقول الكومي إنه يكتب الآن رواية على نمط الفانتازيا عن بلد ما في زمن ما، يفقد أهله فجأة القدرة على الإنجاب، لتتوالى الأحداث بعد ذلك، لكن لم يتحدد موعد صدورها بعد.

◄ **القصة القصيرة كانت لزمن طويل وحتى وقت ليس ببعيد اللون الأدبي الذي يحبه الناس، بينما كانت الرواية عملة نادرة**

«أصوات الغد» مسابقة للنصوص المسرحية

❑ **تونس** – أعلنت وزارة الشؤون الثقافية التونسية والهيئة العربية للمسرح عن فتح باب الترشح للمشاركة في مسابقة "أصوات الغد" الخاصة بتأليف النص المسرحي الموجّه للكبار في إطار البرنامج الثقافي والفني لمهرجان المسرح العربي الذي تنظمه الهيئة العربية للمسرح في دورته العاشرة في تونس من 10 إلى 16 يناير 2018، تشجيعا للكتّاب المسرحيين التونسيين وإثراء للمدونة المسرحية.

وتم تحديد شروط المشاركة وهي: أن يكون المؤلف تونسي الجنسية، وأن يكون النص المرشح للمسابقة جديدا، ولم يسبق فوزه في مسابقة أخرى، ولم يسبق أن شارك في المسابقة نفسها ولم يسبق نشره أو تقديمه في عرض مسرحي.

وأن يكون النص مكتوبا باللغة العربية الفصحى، فيما لا يقل عن 25 صفحة. وعلى أن لا يتجاوز عمر المؤلف 35 سنة.

ويقدّم الكاتب صاحب النص المرشح بواسطة البريد الإلكتروني صورة شخصية ونسخة من بطاقة التعريف الوطنية مرفوقة بسيرة ذاتية مختصرة إضافة إلى العنوان كاملا، بما في ذلك الهاتف الجوال وإقرارا بملكيته للنص والتزامه بشروط المسابقة.

ويبعث النص والمرفقات إلى وزارة الشؤون الثقافية (الإدارة العامة للكتاب) 39 نهج صدر بعل لافيات تونس 1002.

وقد افتتح باب تقديم المطالب منذ 2 أكتوبر 2017، وتنتهي مهلة التقديم في 27 أكتوبر 2017.

وتشكل لجنة تحكيم للنظر في النصوص المرشحة وتكون قراراتها نهائية.

وتعلن النتائج النهائية للمسابقة خلال فترة انعقاد المهرجان.

ويتم تكريم الفائزين في المسابقة ضمن فعاليات الدورة العاشرة من مهرجان المسرح العربي التي ستعقد في تونس من 10 إلى 16 يناير 2018.

وستقوم الهيئة العربية بطبع الكتاب ونشره.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ملتقى إماراتي للشعر يقام في الأردن

❑ **المفرق (الأردن)** – تنطلق الجمعة 6 أكتوبر الجاري في مدينة المفرق الأردنية بمشاركة نخبة من الشعراء والشاعرات من مختلف محافظات الأردن، فعاليات "ملتقى المفرق للشعر العربي" في دورته الثالثة، التي ينظمها بيت الشعر في المدينة، وتستمر حتى الأحد 8 أكتوبر الجاري.

وصرّح عبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة بالشارقة، وقال تنفيذا لتوجيهات الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بإقامة مهرجانات وفعاليات ثقافية في جميع بيوت الشعر بالوطن العربي، يأتي ملتقى المفرق الثالث للشعر العربي ليكرّس الفعل الثقافي والنشاط النوعي لمبدعي ومحبي الشعر في الأردن، بتظاهرة ثقافية سنوية تعنى برفد الساحة الثقافية بما يسهم في الارتقاء بالذائقة الفكرية، وبما يسهم في التقارب الإنساني الذي يعزز الرؤية والتوجه ضمن مشروع الشارقة الريادي على مستوى المنطقة العربية، من خلال الاهتمام ودعم مبدعي الوطن العربي ومثقفيه.

وأضاف العويس "يستهل حفل الافتتاح بالسلام الملكي وكلمة لبيت الشعر بالمفرق يلقيها فيصل السرحان، مدير بيت الشعر بالمفرق، تليها كلمة رئيس بلدية المفرق الكبرى، بعدها تبدأ الأمسية الشعرية الأولى، تديرها الأديبة عنان محروس ويشارك فيها كل من راشد عيسى ومكي النزال من العراق وصيام المواجدة ورديّة آسيا، وتختم بعرض فني لفرقة صوت الأردن". أما فعاليات اليوم الثاني فتتضمن أمسية شعرية، يديرها الصحافي خالد سامح المجالي بمشاركة الشعراء، يوسف عبدالعزيز والعراقي حارث الأزدي وروان هديب وحسام شديفات، يليها عرض فني للفرقة الشيشانية.

أما يوم الختام فيبدأ بأمسية شعرية يديرها الصحافي إبراهيم السواعير، بمشاركة الشعراء حكمت النوايسة وأمين الربيع وحكمت العزة وعبدالرحمن العموش، وتختتم بعرض لفرقة فنية يليها السلام الملكي.

وأعرب فيصل السرحان عن سعادته لنجاح الملتقيات السابقة آملا نجاح هذا الملتقى، الذي يتجدد كل عام منذ افتتاح بيت الشعر. وأضاف السرحان "نفتح بوابة بيتنا مرحبين بالأقلام الواعدة والصاعدة والأصوات العذبة في مجال الشعر الفصيح والإبداع بوجه عام، ونسعى إلى فتح آفاق التواصل مع المؤسسات التي تعنى بالشعر والشعراء على مستوى الأردن والعالم العربي، آملين في ترسيخ التواصل لتحقيق أهداف بيت الشعر ومنها تحوّله إلى حاضن لكافة المبدعين وجدولة برامج وأنشطة لحراك ثقافي يساهم في زيادة جماهيرية الثقافة بحقولها المتعددة وفي مقدمتها الشعر.

◄ **إضافة إلى أمسياته الملتقى يفتح أبوابه للأقلام الواعدة والصاعدة والأصوات العذبة في مجال الشعر الفصيح والإبداع بوجه عام**

الكفاح الذاتي في الثقافة

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

❑ لا يُعوّل على الحياة السياسية في العراق على أن تكون حياة نظيفة أبدا، وهذه ليست فرضية نفترضها بقدر ما هي حقيقة نعيشها بشكل يومي على مضض، وسنبحث في مستقبل هذا المقال عن بدائل السياسة الملعونة التي أدخلتنا في أنفاق ودهاليز طائفية ومذهبية وعرقية وقومية، وهو بحث قائم على معاينة الواقع الثقافي الناشط الذي يصلح أن يكون بديلا ناجحا عن إخفاق السياسة العراقية في أن تكون هي الواجهة المثالية لبلاد ما بين النهرين. وبالتالي فالثقافة بوحيها العام يمكن أن تصلح ما أفسدته السياسة الطفولية برؤوسها المعروفة.

وحينما نجد أن الثقافة هي الواجهة الأصلح للبقاء والديمومة وإصلاح الخلل في الحياة العامة فأن معطياتها الثرية حتى اليوم تكفي بدرجة جيدة على أن نقول إنها البديل الطبيعي للحياة العراقية المثقلة بالمآسي والكوارث وقلّة الوعي وانتشار الجهلة والأميين في مرافق الدولة كلها، الأمر الذي يعيق مواصلة الحياة السوية بشكل طبيعي، لهذا تبدو الثقافة نوعا من الكفاح الذاتي والمدني لمواجهة التصحر اليومي الذي تنتجه السياسة.

في ظروف العراق الحالية انفتاح واسع على الآخَر. والآخَر هو الثقافي والمعرفي بكل تصنيفاته الإنسانية والأدبية والروحية والعلمية والتقنية؛ مثلما الآخَر هو المنتِج والفاعل والمتفاعل؛ فلا رقابة تمنع كتاباً لأنهم لا يقرأون، وهذه نعمة فضيلة يجب أن نكرّسها فيهم، وليست هناك مؤسسة ثقافية أو وزارة معنية بتقنين الهواء الثقافي، وهذه من أفضال الأمية السياسية والإدارية المنشغلة بأمور أخرى غير الثقافة.

وعلى هذا الانفتاح استنشقت الأجيال القديمة والجديدة هواء الحرية الثقافية فنشطت منافذ الكتابة والقراءة والأمسيات والجلسات وتعددت مقاهي اللقاءات ومراكز الفكر والندوات ومهرجانات القراءة التي أشاعت جوا كبيرا من المعرفة والتلقي، وخرجت من إطارها البسيط إلى فضاء التلقي العمومي فاستقطبت الكثير من الموهوبين والمتابعين والقرّاء، مما أحدث موجة ثقافية امتدت خارج بغداد إلى المحافظات كلها تقريبا بشوارعها الثقافية وأيامها الأدبية وجلساتها الشعرية والنقدية والقصصية، مثلما حظي المد الروائي الكبير على استحواذ القارئ العراقي الذي يشكل الشباب نسبة كبيرة منه فصارت الرواية هي الديوان الأقرب لذائقة القراءة، وما تزال الرواية ترفد المشهد الثقافي بإصدارات متتالية وبأسماء جديدة سيكون لها رصيدها النقدي مستقبلاً. مثلما هو الشعر بأصبوحاته وأمسياته يقدم الأسماء الجديدة عبر جلسات لم تنقطع على مدار الأسبوع في بغداد والمحافظات وكل مراكز التأثير الثقافي مهما صغرت.

المركز الثقافي العراقي تشهد له جمعة المتنبي بأكثر من جلسة صباحية وربما هي الحالة الأجمل أن تتعدد الجلسات بأكثر من قاعة في آن واحد، روادا وأجيالا جديدة ومحاضرات فنّية وعلمية وجمالية وتشكيلية واستقدامات لظواهر سياسية وعسكرية محلية وعربية كدروس معتبرة لأجيال لم تعاصرها، مثلما بقيت مؤسسة المدى الأهلية رافداً جيداً بندواتها الأسبوعية وهي تقتطع مساحة جيدة من شارع المتنبي الثقافي بمكتباته التي تتسابق على توريد الكتب الجديدة من مصادرها العربية. كما تتسابق طباعيا لإصدارات متلاحقة في الشعر والقصة والرواية بشكل بارز، ناهيك عن مقاهي وبوتيكات ثقافية توزعت في منطقة الكرادة.

هذه الحياة المتألقة التي أخذت تتطور وتنضج واتضحت معالمها الإيجابية منذ سنتين أو ثلاث، ربما هي رد فعلٍ على السياسي الأحمق الذي بذر بذوراً سيئة في أرض لا تتقبل إلا أن تُبذَر فيها جينات الوعي والفكر والثقافة والمعرفة منتمية إلى إرثها الرافديني التنويري العملاق.

الرد الثقافي هو الواجهة التي يستنير بها المواطن العادي بعيدا عن المؤثرات الدينية – الطائفية المعروفة، وهو البديل الممكن جدا في عصر سياسي خفيف جدا، وبالتالي علينا أن نقتفي آثار الثقافي ونمدّ يد الجمال إليه حيثما كان، بوصفه فعلا كفاحيا ذاتيا في ظروف تحيط بها الفجائع من كل جانب.

ثقافة

نعى كتاب ومثقفون تونسيون الأديب والشاعر التونسي حسين القهواجي، الذي توفي الثلاثاء بعد صراع طويل مع المرض.

صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، كتاب «موال النهار»، دراسة للشخصية والتجربة الإبداعية عند الشاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي، تأليف إبراهيم خطاب.

الشعراء أنقذوا الأرض من الموات

● الشاعر التونسي محمد الهادي الجزيري: قصيدة النثر فتحت الأبواب لمدعي الموهبة

رغم كونه أقدم الفنون فإن الشعر مازال خصبا، فاتحا كل مرة آفاقا جديدة أمام كتابه وقرائه وجمهوره، حيث لا تكاد تتوارى القصيدة حتى تنبعث في حلة أخرى من جديد، بروح قوية وعنيدة عناد الشاعر ذاته. "العرب" التقت الشاعر التونسي محمد الهادي الجزيري الذي يفتح لنا نوافذ قلبه وأبواب بيته لنكتشف مرة أخرى جوانب إبداعية خفية من تجربته الإبداعية.

الشعر مرض والشاعر كالماء يجر كل شيء

عبدالمجيد دقنيش

❑ متشبثا بحبال الحياة المتأرجحة دوما على المجهول. ومتماهيا مع ذاته التواقة أبدا إلى كسر القيود ونقش الكلمات والقوافي على حجر الوجود والدوالي، يطل علينا الشاعر التونسي محمد الهادي الجزيري في كل مرة من شرفة الشعر بأغنية جديدة وأمثولة متفردة تنفتح على الأمل والحب والفرح والوجع والشجن وكل متناقضات الحياة وإرهاصات الكائن البشري. ورغم تعرضه في الفترة الأخيرة لوعكة صحية خطيرة وبقائه في حالة "موت سريري" لأكثر من سنة، مازالت روح الإبداع والتمرد تسكن الجزيري طائرا متفردا معاندا متغنيا بأنشودة الحياة وملحمة التحدي التي رددها قبله درويش "هزمتك يا موت الفنون.. هزمتك يا موت الفنون".

الشعراء والخلق

نبدأ حديثنا مع الجزيري حول ديوانه الجديد "نامت على ساقي الغزالة" الذي يرى أنه يعكس تجربته في الحياة فهو، كما يقول، لا يكتب إلا ما يعيشه وما يخوض فيه. فالشعر بالنسبة إليه شرفة أطل منها على العالم بأوجاعه وأشجانه وأفراحه إن وُجدت، فكل قصيدة في الديوان كُتبت وانتهت حسبما شاءت. أي إنّه ليس وصيًا على القصائد إن وردت مميّزة بتكثيفها أم بتقصير في طولها فالقصيدة تكتب نفسها وذاك هو الشعر.

نسأل ضيفنا هل مازالت للشعر اليوم مكانة ودور ومعنى في حياتنا العصرية التي سيطرت عليها التكنولوجيا ولغة رأس المال والمضاربة بفعل العولمة وتشيّؤ الإنسان، ليقول "أنا أكتب فقط. لا تهمّني هذه الأمور، أكتب كي لا أسقط في ما ذكرت، العالم كان منذ البدء ماديًا لا ينظر إلى المعاني والقيم العليا. ولولا الشعراء لتشيّأ كلّ شيء. إنّ ما قام به الشعراء منذ البداية إلى هذه اللحظة التاريخية شيء يفوق العقل. لقد منعوا تعليب الإنسان وبيعه كبضاعة. وقد فلحوا رغم العراقيل الكثيرة. وسيكونون آخر علامة تدل على وجود الحياة على ظهر هذا الكوكب الغارق في الدماء والأسلحة.

تحصل ديوان محمد الهادي الجزيري "نامت على ساقي الغزالة" على المرتبة الثانية في جائزة الأثير الشعرية التي أحدثتها وزارة الثقافة بسلطنة عمان، يعلق الشاعر على الجائزة قائلا "أعتقد أنّ لجائزة أثير أفضالا عليّ، منها مثلا أنّها سمحت لي بمعرفة بلد كنت أجهله، فقد ابتعد عن الطائفية والنظرة الضيّقة للأمور. كما وفّرت لي فرصا كثيرة منها معرفة الناس والطاقات والرجال، أمّا هل يمكن أن تبعث جائزة شاعرا ما للوجود فلا أظنّ ذلك أبدا، فمن كان ميّتا لن يعود إلى الحياة بسبب جائزة وهميّة، وما أكثر الجوائز التّي تعطى لمن لا يستحقونها وهذا حديث طويل".

> ◄ الاطمئنان لعملية الكتابة والإبداع مرفوض، فعلى كل مبدع أن يجرب جميع أنواع الكتابة لعله يظفر بنصه الحلم

الشعر مرض

يصرخ محمود درويش في ملحمته جدارية "هزمتك يا موت الفنون..هزمتك يا موت الفنون.." وفي علاقة بما تعرض إليه ضيفنا أخيرا من وعكة صحية حادة وموت سريري لفترة، يقول "لقد كانت تجربة قاسية عرفت فيها معنى الألم والصبر والعزيمة، فالصبر كاد يتحوّل إلى شخصي ويأخذ اسمي ووجهي، فأن تعجز عن رفع يدك اليمنى إلى مستوى رأسك، وتفاصيل أخرى مؤلمة، تجعلك سجين نفسك وحبيس هواجسك. إنّ هذه المحنة التي تفوّقت عليها ستمكنني من كتابة نصوص مغايرة، فيها نزعة للتأمّل والعبرة".

نسأل الجزيري عن "لحظة المكاشفة الشعرية.. والإطلالة على مدار الرعب"، كما يسميها محمد لطفي اليوسفي، وعن إرهاصات تشكل النص الشعري، ليجيب بكل تلقائية "أكتب حين أكون جاهزا لذلك، ولست أدري متى، سأجد عراقيل كثيرة في انتظاري من هنا فصاعدا، فقد تدخل المرض في حياتي بطريقة فجئية، لكنني لا أؤمن بوجود شيطان الشعر فأنا من يكتب".

بين صرامة لحظة الكتابة وجديتها وخطورتها، وفوضوية الشاعر وتمرده على نواميس الواقع، هكذا يسير الشاعر غالبا.

يقول محمد الهادي الجزيري "كن كالماء تجرّ كلّ شيء فيك. وخلفك، يكفي هذا لكي تكون قد حققت وجودك لحظة الكتابة والمهمّ إخلاصك لذاتك، الشعر مرض لا يصيب إلا المبشّرين بالجنون. فكن أنت وحذار من الكذب على القارئ وعلى نفسك، لتحقّق ما تطمح إليه من نصوص قد تبقى بعدك خالدة".

بعد هذه التجربة الأدبية المحترمة، نسأل الجزيري إن كان مواصلا في ممارسة لعبة عدم الاطمئنان، والتوغل في مجاهل التجريب ليقول "كنت في ما مضى متشددا في خصوص الكتابة، قبل أن أذهب إلى العراق في سنة 1997، فاطلعت على تجارب مختلفة تصبّ جميعا في خانة الإبداع، اليوم ومع تقدّمي في الخبرة والسنّ أرى أنّ الاطمئنان للعملية الإبداعية مرفوض، فعلى كلّ مبدع أن يجرّب جميع أنواع الكتابة لعلّه يظفر بنصّه الحلم، كل كتابة تخرج عن هذا السياق فهي تندرج في أدب المدارس والكتاتيب ولا علاقة لي بها، أن تكتب يعني أن تتعرّى تماما من كلّ أقنعتك وكلّ ما هو مسكوت عنه، أو ابحث لك عن شغل آخر".

ونتطرق مع الشاعر إلى موضوع قصيدة النثر التي تسيّدت المشهد الشعري العربي أخيرا، إذ يرى أن الحديث عن قصيدة النثر طويل ويطول، لكنه يقرّ أنّها فتحت ما لا يحصى من الأبواب والنوافذ والكوى لمدّعي الموهبة.

يشدد الجزيري على أن قصيدة النثر سهّلت لهؤلاء المدعين الأمر وجعلت الكتابة كمراسلة الأصدقاء أو كأبسط الأمور العاديّة. لكنّ قصيدة النثر لها أفضال كثيرة من ضمن ذلك أنّها عرّفتنا على أسماء كبيرة لا علاقة لها إلا بالشعر والإبداع. ثمّ إنّها لا دليل لكاتبها حين يدخل عالمها، فهو إمّا قاتل وإمّا قتيل.

ويضيف "ليس من طبعي الحكم القاطع . لكنّ قصيدة النثر تفرض عليّ ذلك. فهي عالم جديد ومغاير للقديم من أشكال شعرية".

قبل وبعد الثورة

إذا أمكننا توصيف الوضع قبل الثورة حسب عنوان ديوان محمد الهادي الجزيري "لا شيء في مكانه"، فإننا نتساءل كيف يمكننا توصيف الوضع اليوم؟ وما هو دور الشاعر والكاتب التونسي في هذا كله اليوم؟ يرى الجزيري أنّ الأمور تتحسّن تدريجيًا على جميع الأصعدة، فقد بدأت الدولة تتحرّك إيجابيا. وستواصل هذا الجهد، فقد ضاع وقت كثير في التململ والارتباك. أمّا دور الشاعر والكاتب التونسي، فسيستمرّ في التنبيه إلى كلّ الأخطار المحدقة بالغد والحلم. لكن الشاعر الحقيقيّ لن يكون بوقا لأحد خاصة بعد التجربة التي مرّ بها كلّ المبدعين.

> ◄ الشعراء سيكونون آخر علامة تدل على وجود الحياة على ظهر هذا الكوكب الغارق في الدماء والأسلحة والحروب المتلاحقة

يقال إن اللحظة الإبستيمولوجية المعرفية ليست هي نفسها قبل وبعد الثورة التونسية، هذه الهزة التي حدثت أو الحراك الذي زلزل وخلخل السائد وحرك المياه الراكدة في الوطن العربي، لكن الجزيري لا يرى ذلك، فما أنتجته عبارة عن فقاقيع زائلة، كل اسم ركب الثورة سيسقط إن كان لا يزال راكبا، الثورة أكّدت للناس أنّ الإبداع يأتي من الداخل، من داخل النفس، وليس عملية تلصيق للفقرات وأقصوصات الجرائد قصد تأكيد الانتماء لهذا الحراك الذي كاد يأتي على كل شيء.

تجنب الفقراء

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❑ يعاب على الكتّاب انتصارهم للمهمشين والمعوزين، واجترارهم ثيمة سبق أن عالجها كثير من قبلهم، لعل أشهرهم فكتور هوغو. ويتناسى اللائمون أن الكتّاب ينطلقون من الواقع في تصوير مآسي البشر، ولا سيما إذا كانوا هم أنفسهم يتحدّرون من أوساط متواضعة، فيعبرون عن معاناة تلك الفئات الضعيفة أمام جشع الفئات الميسورة للنفاذ إلى جوهر الإنسان، فـ"من يبحث عن حقيقة الإنسان ينبغي أن ينفذ إلى ألمه" كما يقول جورج برنانوس. والفقر ألمٌ يجهد الفقراء للتخلص منه، ولكنه في نظر الأغنياء داءٌ يقيمون ضدّه حواجز تحول بينهم وبين من أصيبوا به، لا خوفا من العدوى، بل تجنبا لمرأى البؤس. وإن صادف أن تبرعوا أو أبدوا نوعا من التعاطف والتضامن، فعن بعد، بطرق غير مباشرة.

هذا الحاجز الأخلاقي بين الفقراء والأغنياء ليس حكرا على واقعنا العربي، بل هو حالة عامة في سائر الأمم، حيث للأغنياء نفس الاستراتيجيا ألا وهي تجنب الفقراء. ذلك ما أثبتته دراسة ميدانية أجراها بعض الباحثين الفرنسيين، في باريس وساو باولو ودلهي، تحت إشراف عالم الاجتماع سيرج بوغام، وصدرت مؤخرا في كتاب بعنوان "ما يحمله الأغنياء عن الفقراء". لا يقتصر الحاجز على السكن في حيّ محميّ بالمستوى الاجتماعي المرموق للمقيمين وثمن العقارات الباهظ، وكلاهما يناسب البحث عن إعادة إنتاج فئة مجتمعية راقية، بل يتعداه إلى الحرص على المنعة من أنماط عيش "دنيا"، إذ يعزل الأغنياء أنفسهم في عالم خاص بهم، يتخذونه مثالا لإنتاج نظام أخلاقي يسود حيهم أو دائرتهم أو مدينتهم.

ويتغذى نظام الفصل هذا أيضا بالاشمئزاز من المعسرين في هيئتهم ولغتهم ونمط عيشهم، والإحساس بعدم الأمان بقربهم، مثلما يتغذى بتبرير الفقر تبريرا لا تجوز امتيازاتهم من دونه، ويقوم خطابهم على عنصرين: أولهما القول بتأصل الفقر، أي أن مصير الفقراء محكوم بقوانين حتمية بيولوجية أو جينية، وما وجودهم في الطبقة السفلى إلا نتيجة لتلك القوانين. والثاني القول بالاستحقاق، أي الاعتقاد بأن الأوضاع الاجتماعية تأتي على قدر أهل اليسر أو العسر، ولو بالوراثة. وبذلك يصبح نظام الفصل الاجتماعي أمرا محتوما في نظر الأغنياء.

فكيف لا ينتصر الكتّاب لفئة ظلمتها الحياة والمجتمع، وتُرمى بالظنون بغير وجه حق؟

يقول الشافعي:

"يمشي الفقيرُ وكلُّ شيء ضدَّه
| والنَّاسُ تغلق دونَه أبوابها/ وتراه مَبغوضاً وليس بمُذنبٍ| ويرى العداوةَ لا يرى أسبابها/ حتىَّ الكلابُ إذا رأت ذا ثروة | خَضعتْ لديه وحرّكت أذنابَها/ وإذا رأتْ يومًا فقيرًا عابرًا | نبحتْ عليه وكشّرتْ أنيابها".

مشروع ثقافي عربي في بلجيكا

❑ بروكسل – حل محمد إيقوبعان ببلجيكا سنة 1989 من أجل الدراسة. ومنذ ذلك التاريخ، وهو مهتم بالحقل الثقافي في بلجيكا، سعيا منه إلى فرض الثقافة المغربية والعربية كرافد أساسي للحضارة الكونية في العاصمة الأوروبية، من خلال إطلاق برمجة من مستوى عال في مختلف الفضاءات موجهة للتعبيرات الفنية، تأكيدا على أهمية الفن والثقافة في خلق التواصل والتكامل بين الشعوب.

فبعد دراسة في القانون وتجربة قصيرة كمستشار قانوني وفي قطاع التأمينات وقانون الأسرة، مع الاستمرار في نضاله داخل جمعيات الدفاع عن حقوق المهاجرين، قرر محمد إيقوبعان التفرغ لشغفه بثقافات العالم العربي، والتي يطمح إلى الارتقاء بها إلى الواجهة ضمن المشهد الفكري والفني البلجيكي.

وهكذا، أنشأ رفقة مغاربة آخرين في بلجيكا سنة 2000 مؤسسة "موسم" التي كانت في البداية تعنى بالثقافة المغربية، ليتسع مجال اهتمامها من بعد إلى الثقافة العربية.

يقول محمد إيقوبعان "لاحظنا في تلك الفترة أن الثقافة المغربية غائبة تماما على الساحة البلجيكية، في وقت تعتبر فيه الجالية المغربية من بين أهم الجاليات المقيمة في هذا البلد". موضحا أنه بدأ حينها التفكير في خلق فضاء ثقافي مغربي في بلجيكا لتكون الثقافة المغربية مكونا أساسيا للحضارة الكونية.

ومع مرور الوقت، تطورت تجربة "موسم" إلى مركز متنقل للفنون، ليصبح أرضية دولية في خدمة الفنانين المنحدرين من العالم العربي والمقيمين في بلجيكا وأوروبا.

واستفاد "موسم" من دعم الوزارة الفلامانية للثقافة، ومدينة بروكسل وبعض مشاريع الاتحاد الأوروبي، وكذلك من شراكة حوالي ثلاثين مؤسسة ثقافية بلجيكية ودولية. هذه السمعة، التي أصبح يحظى بها يعود الفضل فيها إلى الأهداف التي جعلها على رأس أولوياته، وخاصة الدفاع عن مكان للمبدعين المنحدرين من العالم العربي على خشبة الفن في بلجيكا وأوروبا، والتعزيز والحفاظ على الهوية المغربية والعربية في أوساط الهجرة في روح من الانفتاح والتفاعل مع باقي الثقافات والنهوض بمشاركة هذه الجالية في الحياة الثقافية.

محمد إيقوبعان:
«موسم» سنة 2018 سيركز على الجيل الجديد من الفنانين الشباب

ويبدو محمد إيقوبعان مدافعا شرسا على الثقافة والهوية المغربية والعربية. إذ يقول "منذ إحداث موسم، قمنا باختيار استراتيجي بعدم إحداث دار مغربية، أو دار متعددة الثقافات، أو فضاء لثقافات الجنوب، الخ. لقد اخترنا دخول الفضاء الثقافي العمومي البلجيكي والأوروبي كمكوّن أساسي للثقافة الكونية".

ويضيف قائلا "نعتبر أنفسنا طرفا مشاركا في المجتمع، ولدينا الحق كمواطنين بلجيكيين وأوروبيين في الاستفادة من المؤسسات العمومية وتثمين، كما ينبغي، ثقافتنا وحضارتنا".

وأصبح موسم جزءا من المشهد الثقافي لبلجيكا وأوروبا. وتجلب أنشطته المتنوعة جمهورا عريضا بفضل انفتاحه واختيارات مؤسسيه بالذهاب نحو الجمهور وليس الانغلاق في فضاءات مخصصة لفئة معينة.

وبالنسبة إلى الكاتب والشاعر المقيم في بلجيكا، وأحد الشركاء في موسم، طه عدنان، فإن أحد مفاتيح نجاح هذه الفكرة أنها قامت بإدماج جميع أنشطتها في بنيات فنية وثقافية منتظمة في بلجيكا وأوروبا من أجل تحقيق إشعاع فعال والوصول إلى الجمهور الواسع.

ويعطي موسم في تنظيم أنشطته مكانة كبيرة للمغرب. وستتميز سنة 2018 ببرمجة غير مسبوقة موجهة لمدينة الدار البيضاء، من خلال "موسم سيتيز: الدار البيضاء"، الذي سينظم طيلة شهر فبراير المقبل والذي سيحتفي بالعاصمة الاقتصادية للمغرب ومشهدها الفني والثقافي الثري لما لها من طاقات إبداعية وإرث ثقافي بارز.

وأبرز محمد إيقوبعان، أن برنامج هذه التظاهرة يركز على الجيل الجديد من الفنانين الشباب.

كما سيعرف عروضا موسيقية متنوعة، ومعرضا حول الثروة المعمارية لمدينة الدار البيضاء، والفن المرئي المعاصر للمدينة، وإقامة تظاهرات للفنانين، وندوات وعروض سينمائية.

وحول اختيار مدينة الدار البيضاء، أكد محمد إيقوبعان أن "هذه المدينة العالمية نموذج لمغرب يتطور بثقافته الغنية، ومشروعه المجتمعي الحداثي وحيوية شبابه".

فيلم عن فان غوخ

❑ نيويورك – يُعرض حاليا بمدينة نيويورك فيلم "لوفينغ فنسنت" الذي يروي قصة حياة الرسام العالمي فان غوخ الذي توفي في فرنسا سنة 1890.

ويركز الفيلم على الأيام الأخيرة في حياة هذا المبدع الذي طغت شهرته على شهرة معظم الرسامين على مرّ العصور، رغم أنه مات منتحرا وهو في السابعة والثلاثين من عمره.

يمثل الفيلم جهد 125 فنانا محترفا تم اختيارهم من بين 4 آلاف فنان تمكنوا في النهاية من تقديم أعمال الرسام العالمي الفنية. وهو أول فيلم في العالم يتألف بالكامل من لوحات مرسومة قدمتها 65 ألف لقطة.

بلغت كلفة إنتاج الفيلم 5.5 مليون دولار، وقد مثل كمشروع حلما للفنانة البولندية دوروتا كوبيلا التي أشرفت على كتابته وإخراجه مع هيو ويلتشمن. ويهدف هذا العمل إلى تعريف العالم أكثر بتجربة فان غوخ، متجاوزا ما تم تداوله عن إصابته بالجنون، وقيامه بقطع أذنه، وكذلك ارتفاع أسعار لوحاته في المعارض العالمية.

ويعرض الفيلم سيرة فان غوخ التي استعصت على الكثيرين رغم شهرة أعماله. فالرجل لم يكن يوما محظوظا في حياته منذ ولادته في إحدى القرى الهولندية سنة 1853.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراما

تعاقد النجم المصري ياسر جلال على بطولة مسلسل رمضاني جديد سينافس به في رمضان 2018، حيث اتفق مع السيناريست محمد إسماعيل أمين على كتابة العمل.

اقترب الفنان اللبناني يوري مرقدي من الانتهاء من تصوير مسلسله الجديد «مجنون فيكي» ليكون جاهزا للعرض بعد شهرين من الآن، والعمل يجمعه بمواطنته رولا سعد.

«قلب العدالة».. دراما إماراتية من داخل أروقة القضاء

● حالات حقيقية من وحي القضايا المتداولة أمام المحاكم ● نسخة عربية ناجحة لسلسلة أميركية شهيرة

منذ اللحظات الأولى لعرض المسلسل الإماراتي "قلب العدالة" للمخرج المصري أحمد خالد موسى سيدرك المشاهد العربي والخليجي تحديدا أنه أمام حالة درامية مختلفة، تسيطر عليها أجواء الجريمة والقضايا الشائكة، الأمر الذي ميّز العمل عن بقية المسلسلات الاجتماعية والكوميدية الإماراتية.

ناهد خزام

❏ يبدأ المسلسل الإماراتي "قلب العدالة" بتقدم شاب إلى مخفر الشرطة، للإبلاغ عن نفسه بعد أن صدم أحد الأشخاص بسيارته ما أدى لمصرعه، وينطلق تحقيق جنائي على الفور في وقائع الحادثة، ولكن سرعان ما تتكشف تفاصيل مختلفة عما رواها الشاب، ليدرك المشاهد أنه لم يكن هو الفاعل، وتظهر الحقيقة تباعا لنتعرف على الأسباب التي دعت الشاب إلى الاعتراف على نفسه زورا رغم كونه ليس الفاعل.

وتكشف عن تفاصيل الحادثة بمهارة المحامية الشابة فرح العائدة للتو من الولايات المتحدة الأميركية، حيث كانت تدرس المحاماة، وهذه القضية الشائكة هي أولى قضاياها.

لا تشغل هذه القضية حيّزا من مساحة المسلسل سوى حلقتين اثنتين، لكنها تعكس طبيعة العمل الذي نحن بصدد مشاهدته، إذ تتابع القضايا التي تتولاها المحامية فرح، لنجد أنفسنا محاطين بالعديد من الألغاز القضائية المثيرة.

ربما لهذا نجح المسلسل في كسر حاجز الرتابة الذي يشكّل آفة مستعصية لمعظم الأعمال الدرامية ذات الطبيعة الاجتماعية بحفاظه على وتيرة متصاعدة ومستمرة من الأحداث المتتالية.

ومع مرور الأحداث تثبت المحامية فرح جدارتها في كشف العديد من الملابسات الشائكة لعدد من القضايا، ويأخذنا المسلسل الذي تستمر عرض حلقاته حاليا على قناة "أو إس إن" إلى أروقة المحاكم الإماراتية، لنتعرف على طبيعة القضايا والإجراءات الجنائية التي يتم تداولها في تلك المحاكم.

ويعتمد المسلسل على الإثارة التي نجح صنّاع العمل في توظيفها معتمدين على رغبة المشاهد في التعرّف على تلك الأسرار التي تدور في أروقة القضاء والشرطة، وفي الوقت نفسه الذي نتابع فيه العلاقة المتوترة التي تربط بين المحامية فرح، والتي تؤدي دورها الفنانة الإماراتية فاطمة الطائي ووالدها الذي يلعب دوره الفنان منصور الفيلي، ويلفت أداء الفنانة فاطمة الطائي الانتباه في هذا المسلسل ما يبشّر بظهور نجمة إماراتية جديدة ومتميزة في عالم الدراما الخليجية.

> ◄ المسلسل يتميز بكلفته الإنتاجية الكبيرة، حيث شارك فيه أكثر من ألف كومبارس و150 ممثلا، رغم أن عدد حلقاته 18 حلقة فقط

اكتشافات ومواهب

يذكر أن هذا العمل هو الأول لفاطمة الطائي في الدراما الإماراتية والثاني لها خليجيّا بعد مشاركتها في المسلسل السعودي "عندما يزهر الخريف" في 2014، وقد بدأت الطائي رحلتها سينمائيًا عبر مشاركتها في عدد من الأفلام السينمائية القصيرة والطويلة قبل أن تتجه إلى الدراما، كما أن لها تجربة هامة في مسلسل الأطفال الشهير "افتح يا سمسم" في موسمه الجديد، والذي تجسّد فيه شخصية أمل، وهو السبب الذي جعل وجهها مألوفا لدى الجمهور الإماراتي والعربي بشكل عام.

ويتميز "قلب العدالة" بكلفته الإنتاجية الكبيرة، فقد تعاونت في إنتاجه شركة "إيمج نيشن" مع دائرة القضاء في إمارة أبوظبي كشريك في الإنتاج، والتي قدّمت الدعم اللازم للعمل من خلال توفير جميع القصص والتفاصيل اللازمة من المصدر لضمان مصداقيتها.

وشارك في العمل أكثر من ألف كومبارس و150 ممثلا، ويبدو أن رغبة الجهة المنتجة في عرض المسلسل خارج الموسم الرمضاني قد ساهم في تأجيل عرض العمل لعدد من المواسم، إذ تمّ الانتهاء منه قبل ثلاثة أعوام تقريبا، كما أن عرضه خارج الموسم الرمضاني قد أضفى عليه أيضا ميزة أخرى، وهي التحرر من الالتزام بعدد الحلقات المعتادة للأعمال الرمضانية، إذ أن عدد حلقات المسلسل 18 حلقة فقط.

يذكر أن مسلسل "قلب العدالة" هو النسخة العربية من أحد المسلسلات الأميركية، وهو مسلسل "Justice" للسيناريست الشهير فينكلشتاين، وتمّ معالجة السياق كي يتناسب مع طبيعة المجتمع الإماراتي والعربي.

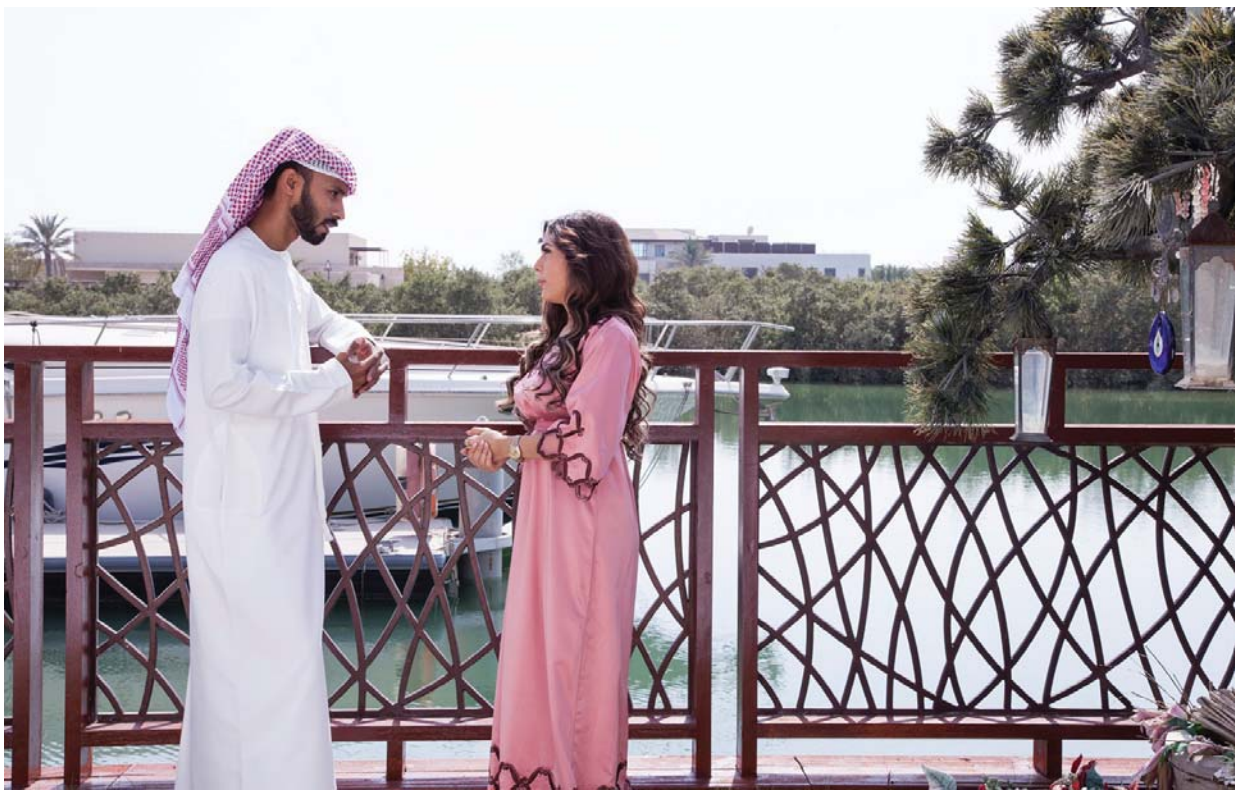

أضخم عمل درامي إماراتي

نسخة إماراتية

يعدّ المسلسل نقلة حقيقية للإنتاج الإماراتي، ونموذجا للاستفادة من الإمكانيات المتاحة والطبيعة الديموغرافية الحديثة لدولة الإمارات التي تتسع لتجاور كافة الجنسيات والثقافات، إذ يضمّ المسلسل سياقات مختلفة لعدد من الشخصيات العربية، يشارك في أدائها ممثلون إماراتيون وعرب من جنسيات مختلفة، واستطاع المخرج المصري أحمد خالد موسى المزج بين هذه التباينات المتعددة في صياغة متوازنة.

أما على مستوى السياق الدرامي، لعمل ذي طبيعة اجتماعية، فيعدّ المسلسل واحدا من الأعمال المتميزة بين هذه النوعية من الأعمال، إذ يرصد حالات حقيقة وواقعية من وحي القضايا المنظورة أمام المحاكم الإماراتية. وتشارك في المسلسل الفنانة اللبنانية نيكول سابا التي تظهر في عدد من الحلقات كطرف رئيسي في إحدى الجرائم، إذ تقوم بدور فنانة مشهورة تتهم بقتل زوجها، ويشاركها كذلك الفنان والإعلامي اللبناني كارلوس عازار في دور مدير أعمالها، والذي يحاول بكل جهده إثبات برائتها.

كما يضم المسلسل أيضا ممثلين من جنسيات عربية مختلفة، من بينهم الممثل السعودي خالد البريكي والممثلة السورية نيفين ماضي والممثل المصري محمد الغباشي والعمانية سميرة الوهيبي.

ومن بين الأدوار المميزة في هذا المسلسل دور الفنان منصور الفيلي الذي يقوم بتجسيد دور محام مرموق، وهو والد المحامية الشابة فرح، ويعدّ دوره في هذا المسلسل نقلة نوعية في مسيرته الفنية الممتدة لأكثر من ثلاثين عاما، فقد استطاع الفيلي تجسيد دور الأب القلق على مستقبل ابنته، والذي يواجه صراعا بين رغبته في إشراكها معه في عمله وبين مساعدتها في تحقيق رغبتها في الاستقلال بنفسها كما تريد.

وكان المسلسل قد تم الاحتفال ببداية عرضه في أحد سينمات أبوظبي، حيث عرضت الحلقة الأولى منه على شاشة السينما، وهي تعدّ المرة الأولى في الإمارات التي يتم فيها عرض حلقات مسلسل درامي في إحدى دور العرض السينمائية.

> ◄ المسلسل يعد نموذجا للاستفادة من الطبيعة الديموغرافية الحديثة لدولة الإمارات التي تتسع لتجاور كافة الجنسيات والثقافات

ويأتي العمل كما تقول الجهة المنتجة في إطار استراتيجية دائرة قضاء أبوظبي في السعي إلى تحقيق ثقة المجتمع ونشر الثقافة القانونية بوسائل مبتكرة تحقق وصول رسائلها الإعلامية والتوعوية بفاعلية إلى كافة فئات المجتمع الإماراتي باختلاف مستوياتهم العمرية والثقافية والاجتماعية.

يوسف الخال: الدراما اللبنانية توهجت

ربما، كان لسمة الفن التي وجدت في بيت أهله، دور حاسم في امتلاك الفنان اللبناني يوسف الخال للعديد من المواهب الفنية، فوالده الشاعر والصحافي اللبناني يوسف الخال، أحد مؤسسي حركة الشعر الحديث عربيا، ووالدته التشكيلية السورية مها بيرقدار، وأيضا شقيقته الكبرى الممثلة اللبنانية ورد الخال، فطبيعي بعد هذا أن يكون ليوسف الخال العديد من المواهب، من الموسيقى إلى الغناء والتمثيل والتقديم وغيرها.

نضال قوشحة

❏ **دمشق** – درس الفنان اللبناني يوسف الخال التصميم الفني في بيروت، وعمل في أحد المصارف في بداية حياته المهنية، لكن نزعة الفن لديه قادته نحو الفن الذي يحبه ويجيده، فشارك في العديد من النشاطات، وظهر في عدة كليبات غنائية مع مشاهير الغناء في لبنان على غرار نجوى كرم، ثم قدّم البعض من البرامج في التلفزيون مثل "هزي يا نواعم" و"أخبار روتانا" و"لاقونا عالساحة"، كذلك شارك في الغناء والتلحين في العديد من المسرحيات الاستعراضية في لبنان، وكانت إحداها مع المغنية الشهيرة كارول سماحة (زنوبيا)، وعلى ما يبدو فإن يوسف الخال قد وجد نفسه أخيرا في فن التمثيل، حيث عمل فيه وقدّم العديد من الأعمال في كل من سوريا ولبنان.

"العرب" التقت الفنان الخال في دمشق، وسألته أولا عن عمله الحالي في المسلسل السوري المرتقب "هوى أصفر"، فقال "دون أن أكشف عوالم الشخصية والمسلسل بشكل عام، أقول إن شخصيتي التي ألعبها في المسلسل، تمثل شخصا شريرا هو أحد أشكال الشخوص التي أفرزتها هذه المرحلة العصيبة في منطقتنا، حيث العنف والفوضى، يتقاطع مصيرها مع العديد من الشخصيات الأخرى لتؤلف بمجموعها منظومة متكاملة مما يمكن أن يُسمّوا بأمراء الحرب، وهي شخصية حقيقية وقوية تطرح بوجودها مدلولات فكرية هامة".

وعن نظرته لحركة الدراما السورية واللبنانية في الموسم الفائت، قال "الكثير من النقاد والمعنيين يرون أن الدراما في لبنان قد حققت في الموسم الماضي قفزة نوعية في العدد والمضمون، فأنتجت مجموعة من الأعمال، ما يقارب التسعة أعمال منها ما حققت صدى طيبا في الوسط اللبناني والعربي، مما يؤكد أن الدراما اللبنانية قد صارت على خارطة الدراما العربية بقوة، وعلى العكس تماما، وللأسف، لم تكن الدراما السورية في أفضل حالاتها، وهي الدراما القوية والخبيرة التي اعتدنا عليها، طبعا ظروف البلد أثّرت على المنتج، ولكنني متأكد أنها ستعود بقوة سريعا، فالفن السوري موجود ومطلوب عربيا، وهو أحد دعائم الفن العربي منذ القدم".

وعن مشاركاته العديدة في الدراما السورية ورأيه بما يسمى الدراما العربية المشتركة، قال "أنا مع حركة الدراما العربية المشتركة، لأنها تتيح تلاقي الفن العربي، والمشكلة لدينا تكمن في فكرة هذه المشاركة التأسيسية، بمعنى المبرر المنطقي لوجود جنسيات مختلفة، لا أن يكون الحدث أو المبرر مصطنعا، فمثلا في المسلسل الذي نعمل عليه الآن، ألعب شخصية شخص لبناني يلعب دورا هاما في المجتمع السوري داخل سوريا، وكذلك للسوريين في لبنان، لذلك كان وجود الشخصية مبررا دراميا ومنطقيا، أنا أشارك للمرة الثالثة في الدراما السورية التي أعتقد أنها من أهم الدرامات العربية، ولولا إيماني بتفوقها ومقدار الخبرة التي تعطيها لما أعدت العمل فيها للمرة الثالثة، شخصيا مرتاح جدا بالعمل في الدراما السورية، وأحس أنني مع أهلي وناسي، خاصة أنني نصف سوري بحكم انتماء والدتي لسوريا الحبيبة".

وعن عمله في السينما وندرة وجوده في هذا المجال، بيّن الخال "السينما فن جميل، وأنا من عشاقها، وأتمنى أن أعمل فيها، وأعتبرها "بريستيج" خاص بالفنان لا يحققه دون السينما، وقد قدمت حتى الآن فيلمين هما "33 يوم" الذي يحكي عن أحد أبطال المقاومة اللبنانية، ثم في فيلم "بي بي" وهو فيلم كوميدي بسيط، لم أعمل بالسينما بالشكل الذي أريده، لأنني لم أتلق نصوصا أعتقد أنها تغريني بالعمل بها ولم أقتنع بهذه الفرص، لكنها بالتأكيد حلم أنتظر العمل فيه، لأن السينما منصة هامة لأي فنان في مسيرته الفنية".

> ◄ النجم اللبناني مع ضرورة توفر المبرر الدرامي في الأعمال العربية المشتركة، لا أن يكون الحدث أو المبرر مصطنعا

أمير حرب في «هوى أصفر»

يجب أن يكون للدراما وظيفة توعوية أو معرفية، وألا تكتفي بتقديم المسلي فحسب، هذه نظرية يعمل عليها البعض من صنّاع الدراما بينما يرفضها آخرون، وعن رأيه فيها يقول يوسف الخال "لا بد من أن يقدم المسلسل حالة الترفيه، الناس تحب أن تتسلى، أن تشاهد النجوم التي تحبها على الشاشة في قصص الحب والوفاء، لكن يجب أيضا أن تقدّم في العمل فائدة ما، فيجب أن يتم في العمل طرح سؤال ما في لقطة أو جملة، وإن أمكن الجواب أيضا فيا حبذا".

ويختم الخال حواره مع "العرب" بقوله "الفن ليس منعزلا عن المجتمع ومشاكله ولا يجب أن يصدع رأس المتلقي بالأفكار، وكذلك لا يصح أن يكون الفن مسطحا وفارغا من أي فائدة، مثلا بمسلسل "هوى أصفر" هناك الكثير من التشويق والمطاردات، وهذا ما يسلّي الناس ويشوقهم للمتابعة، ولكن إلى جانب ذلك هنالك الكثير من الأسئلة التي تطرح، لكي يعرف الناس ماذا يجري وماذا سيجري في المنطقة بعد موجات العنف التي تعم؟ كذلك هناك أسئلة أخرى تطرح لتكشف حجم التبدلات الاجتماعية الكثيرة التي طرأت على البعض خلال سنوات الأزمة التي مرت".

وقدّم يوسف الخال خلال مسيرته الفنية العديد من المسلسلات الدرامية منها: "سمرقند" و"خاتون" و"سوا" و"تشيللو" و"وأشرقت الشمس" و"لو" و"جذور" و"أجيال" و"هروب" و"باب إدريس" و"نقطة حب" و"رياح الثورة" و"الدوامة" و"سارة" و"ورود ممزقة" و"الينابيع" و"الطائر المكسور" و"خطايا صغيرة" و"فاميليا".

مي سليم تدخل «مدرسة الحب»

❏ **القاهرة** – بدأت الفنانة الأردنية مي سليم تصوير مشاهدها في مسلسل "مدرسة الحب" بدبي، حيث تقوم ببطولة ثلاثية من ثلاثيات العمل بمشاركة الفنان المصري مصطفى قمر والفنانة مروة عبدالمنعم، ومن المقرر أن تنتهي مي سليم من كافة مشاهدة نهاية الأسبوع الجاري.

وقام الثنائي مي سليم ومصطفى قمر، بنشر صورة تجمعهما على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وعلّقا عليها بقولهما "انتظروا مفاجأة قريبا" من أجل تشويق جمهورهما، وهذه المفاجأة هي اجتماعهما سويا في ثلاثية من ثلاثيات مسلسل "مدرسة الحب".

ويناقش مسلسل "مدرسة الحب" المشاكل الإنسانية في إطار اجتماعي من خلال علاقات الحب المختلفة والمتنوعة، الحب بين الرجل والمرأة والحب بين الأخ وأخيه وبين الابن وأمه وبين الصديق وصديقه من مختلف الجوانب.

والعمل من نوعية الثلاثيات، حيث يتم عرض قصة جديدة كل ثلاث حلقات، وهو من تأليف نور شيشكلي ومازن طه وإخراج صفوان مصطفى نعمو، وإنتاج أمير مصطفى نعمو.

وكانت آخر مشاركة درامية للنجمة الأردنية مي سليم في دراما رمضان المنقضي من خلال مسلسل "سبع صنايع" من بطولة شريف رمزي وإنجي وجدان وخالد عليش وياسر الطوبجي، وهو تأليف ورشة كتابة تحت إشراف تامر عبدالحميد وإخراج تغريد العصفوري.

ومي سليم مغنية وممثلة أردنية، ولدت لأب أردني وأم لبنانية، درست إدارة الأعمال بالأكاديمية البحرية، وبدأت مشوارها الفني كمغنية، حيث انضمت لشركة "عالم الفن" عام 2004، وأنتجت لها الشركة عددا من الألبومات والفيديوهات المصورة، بعد أن حققت نجاحا كبيرا كمغنية اتجهت للتمثيل في فيلم "الديلر" عام 2010 أمام أحمد السقا وخالد النبوي، وبعد نجاحها في الفيلم شاركت في عدة أعمال مثل مسلسل "فرتيجو"، وشاركت أيضا في مسلسلات "الوالدة باشا" و"مزاج الخير" و"خلف الله" و"بدون ذكر أسماء".

صحة

أوضح صيادلة ألمان أن التشنج الحراري عبارة عن نوبات صرع تحدث عند ارتفاع درجة حرارة جسم الطفل، أعلى من 38 درجة مئوية وأن ذلك قد يرجع لتاريخ العائلة المرضي.

اليوريا علاج فعال في مواجهة التهاب الجلد العصبي

● نوع فريد من الإكزيما نتج عن خلل في جهاز المناعة لدى الإنسان

يحاول الجسم البشري مواجهة التغيرات المتزايدة في البيئة والتي تسبب حساسيات مختلفة. ويعد التهاب الجلد العصبي واحدا من هذه الأمراض التي تسبب الكثير من الإزعاج وتستلزم علاجات مبتكرة.

يوله زينتك

❑ **برلين** – يُحيل التهاب الجلد العصبي حياة المصاب به إلى جحيم حيث أنه يسلب النوم من عينيه ليلا ويعيقه عن ممارسة حياته اليومية بشكل طبيعي نهارا، وذلك بسبب الحكة الشديدة وجفاف الجلد وتقشّره. وتمكن مواجهة الالتهاب وتخفيف متاعبه من خلال الأدوية والعناية بالجلد والملابس المناسبة والتغذية الصحيحة.

وقال طبيب الأمراض الجلدية رالف فون كيدروفسكي إن التهاب الجلد العصبي المعروف أيضا باسم "الإكزيما التأتبية" عبارة عن حساسية متزايدة تجاه المؤثرات البيئية حيث لا يعمل جهاز المناعة في هذه الحالة بشكل صحيح، فهو يتأثر بمواد ليست لها أيّ خطورة على الإطلاق. ويرجع السبب في ذلك إلى الجينات.

وفي حال الإكزيما التأتبية يكون هناك خلل بحاجز الحماية الطبيعي للبشرة. ونتيجة لذلك تنجح مواد غريبة، مثل بروتينات حبوب اللقاح في التوغل داخل الجلد. ويحاول الجسم صدّها بالأجسام المضادة ويتم إفراز الهيستامين والذي بدوره يسبب استجابة تحسّسية.

ونظرا لأن التهاب الجلد العصبي يندرج ضمن الأمراض الوراثية لذا فإنه غالبا ما يظهر في وقت مبكر.

وأوضح هيرمان جوزيف كال من الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين أن الإكزيما تظهر لدى الأطفال في مرحلة الرضاعة، على سبيل المثال في العام الثاني. وعلى الرغم من أن هذا المرض لا يمكن الشفاء منه إلا أن العلاج يمكن أن يساعد الأطفال المصابين.

مراهم اليوريا

أوضح توماس شفينيسن من الجمعية الألمانية لعلاج التهاب الجلد العصبي أنه يتم علاج المرض بواسطة المراهم المحتوية على اليوريا والخالية من المواد العطرية والمواد الحافظة. ويساعد هذا العلاج على الاحتفاظ بالماء في الطبقة المقترنة بالجلد.

وفي بعض الحالات يتم استخدام كريمات الكورتيزون لمواجهة الحكة والالتهابات.

وإلى جانب الأدوية تلعب العناية السليمة دورا هاما في علاج التهاب الجلد العصبي، وذلك من خلال حماية الجلد من الجفاف بواسطة المستحضرات الغنية بالدهون مثل جل وزيت الاستحمام. كما أن المستحضرات المحتوية على الأحماض الدهنية أوميغا تعمل على حماية حاجز الحماية الطبيعي للجلد.

وقالت سونيا ليميل من الجمعية الألمانية للحساسية والربو إن نوبات التهابات الجلد العصبي قد تحدث بسبب الحساسية من مواد غذائية معينة، مشيرة إلى أن المكسّرات واللبن والبيض تعد أكثر مسببات الحساسية في مرحلة الطفولة.

حكة تلهب الجلد والمشاعر

الملابس المناسبة

ينبغي للمصاب أيضا ارتداء الملابس المناسبة التي لا تتسبب في تهيج الجلد مثل القطن والحرير. وأشار كيدروفسكي إلى أن الجوارب المغطاة بطبقة من الفضة تحمي مناطق الجلد المتضرّرة في الحالات الشديدة؛ حيث تتمتع طبقة الفضة بتأثير مضاد للميكروبات، كما أنها تمنع الحكة دون وعي ليلا.

◄ **تلعب العناية السليمة دورا هاما في علاج التهاب الجلد العصبي، وذلك بواسطة المستحضرات الغنية بالدهون**

كما أن التوتر قد يكون من العوامل التي تتسبب في حدوث نوبات الإكزيما. لذا يتعين على المرضى الابتعاد عن أيّ أعباء نفسية والاسترخاء عن طريق الذهاب إلى البحر على سبيل المثال؛ حيث تقل مسببات الحساسية بالهواء فضلا عن أن الأشعة فوق البنفسجية تتمتع بتأثير مضاد للالتهابات.

التوقف عن العلاج بالأسبرين يزيد خطر الأزمة القلبية

❑ **ستوكهولم** – تشير دراسة سويدية كبيرة إلى أن التوقف عن تعاطي جرعة منخفضة من الأسبرين كعلاج دون سبب قوي يزيد من احتمال الإصابة بأزمة قلبية أو جلطة دماغية بنسبة 40 في المئة.

وعادة ما يصف الأطباء للمرضى تعاطي جرعة صغيرة من الأسبرين بعد الإصابة بأزمة قلبية للحد من خطر الإصابة بأزمة ثانية في شرايين القلب. ولكن معدّي الدراسة يشيرون في دورية الدورة الدموية إلى أن واحدا تقريبا من بين كل ستة مرضى يتوقف عن تعاطي الأسبرين في غضون ثلاث سنوات.

وقال الطبيب يوهان سندستورم كبير معدّي الدراسة لرويترز هيلث عبر البريد الإلكتروني إن تعاطي جرعة صغيرة من الأسبرين "يقلل من احتمال تكوين الصفائح الدموية لجلطات دموية وهذا مفيد بشكل خاص في الشريان التاجي أو الشرايين السباتية حيث قد تؤدي الجلطات الدموية إلى احتشاء عضلة القلب وجلطات دماغية".

◄ **جرعة صغيرة من الأسبرين تقلل من احتمال تكوين الصفائح الدموية لجلطات دموية وهذا مفيد خاصة للشرايين السباتية**

وقال سندستورم وهو عالم أوبئة في جامعة أوبسالا إن "الملايين من المرضى في شتى أنحاء العالم يتعاطون الأسبرين بصفة يومية وربما يفكرون في التوقف لبعض الوقت خلال حياتهم. أجرينا هذه الدراسة لمساعدة الأطباء والمرضى على اتخاذ قرار مستنير سواء التوقف أو عدم التوقف عن استخدام الأسبرين".

ولمعرفة ما إذا كان الخطر يزيد بعد توقف المريض عن العلاج بالأسبرين استخدم فريق سندستورم السجلات الطبية وسجلات المتوفين على مستوى السويد لتحديد المرضى الذين تزيد أعمارهم عن 40 عاما ويتعاطون جرعة صغيرة من الأسبرين.

وفي السويد لا يتوفر الحصول على جرعات منخفضة من الأسبرين إلا عن طريق الطبيب ولذلك تمكّن الباحثون أيضا من معرفة الذين استمروا في تعاطي الأسبرين بين عامي 2005 و2009.

وحلل الباحثون سجلات 601527 مريضا كانوا غير مصابين بالسرطان وأخذوا ما لا يقل عن 80 في المئة من جرعات الأسبرين التي حددها لهم أطباؤهم خلال أول سنة من العلاج. وبعد استبعاد نسبة بسيطة من المرضى الذين أظهرت سجلاتهم الطبية وجود سبب أجبرهم على التوقف عن تعاطي الأسبرين مثل إجراء جراحة أو الإصابة بإحدى حالات النزيف الشديد وجدوا أن نحو 15 في المئة من المجموعة بأكملها توقفوا عن تعاطي جرعاته من الأسبرين بعد نحو ثلاث سنوات.

وفي ختام فترة الدراسة كانت هناك 62690 حالة إصابة في شرايين القلب، وُصفت بأنها أزمة قلبية أو جلطة دماغية أو وفاة بسبب شرايين القلب. وقال سندستورم إن "المرضى الذين توقفوا عن تعاطي الأسبرين أصيبوا بحالات في شرايين القلب بنسبة تزيد 37 في المئة عن الأشخاص الذين استمروا في تعاطي الأسبرين". ويُترجم هذا إلى حالة إصابة إضافية في شرايين القلب سنويا بين كل 74 مريضا توقف عن تعاطي الأسبرين.

وقال سندستورم إن الخطر زاد بعد فترة وجيزة من توقف تعاطي الأسبرين ولم يقل بمرور الوقت على ما يبدو "ولذلك فإن الالتزام بالعلاج بتعاطي جرعة صغيرة من الأسبرين في حالة عدم وجود عملية جراحية كبيرة أو نزيف عامل علاجي مهم على الأرجح".

وكشفت دراسة طبية بريطانية سابقة أن الأسبرين يعتبر أكثر خطورة مما كان يعتقد سابقا وعلى الأخص بالنسبة إلى كبار السن.

وتوصلت الدراسة إلى أن عقار الأسبرين الذي يساعد على الحد من الإصابة بالسكتات القلبية والجلطات الدماغية، يكون وراء بعض حالات النزيف لدى المرضى، وعلى الأخص في المعدة.

وقال الباحثون المشاركون في الدراسة التي نشرت نتائجها في مجلة لانست الطبية إن "خطورة الإصابة بالنزيف تكون أكبر عند الأشخاص فوق 74 عاما".

وفر لنفسك خزانا لا ينضب من الأسبرين

صورة وخبر

❑ تحدّ الخضروات الورقية الداكنة، مثل السبانخ والكرنب من خطر الإصابة بأمراض العيون المزمنة، مثل التنكس البقعي والكاتاراكت، كما أنها تحمي الشبكية من الضوء الأزرق الضار وما يعرف بالجذور الحرة التي تهاجم الخلايا.

❑ قال البروفيسور برتولد كوليتسكون خلال السنة الأولى من العمر ينبغي أن يتناول الطفل لبن الأم فقط أو اللبن الصناعي، وبدءا من السنة الثانية يمكنه شرب كوب إلى كوبين من الحليب الحيواني يوميا ثم يمكنه شرب كمية أكبر أو أقل.

❑ ذكر اختصاصي طب الرئة أندرياس هيلمان إن هجمات السعال الليلية لمرضى الربو تحدث بسبب تضيق المسالك التنفسية ليلا، كما أنه في وضع الاستلقاء يمكن أن تتراكم إفرازات الجيوب الأنف في المسالك التنفسية.

❑ أظهرت دراسة حديثة أن مرضى الصدفية، ربما أكثر عرضة للإصابة بالأزمات والسكتات القلبية لأسباب من بينها التأثير السلبي للالتهاب على الدورة الدموية وكلما زادت فترة الإصابة بالمرض زاد الالتهاب في الأوعية الدموية.

❑ أوضحت الطبيبة الألمانية داغمار ماينز، أن الانتفاخات تعد من حيث المبدأ علامة على عمل الأمعاء، وأن المعدل الطبيعي لخروج هذه الغازات يتراوح من 8 إلى 10 مرات باليوم.

❑ قد يكون فقدان الوزن مؤشرا على الإصابة بالسكري من النوع الأول؛ فبسبب سوء امتصاص السكر بالدم لا يتم تغطية احتياجات الخلايا من الطاقة بشكل سليم، وبالتالي يلجأ الجسم إلى تفكيك مخزون الدهون.

ميديا

«أوجاع الصحافة لا تأتي من قبل السلطة فقط، ولكن من بعض الصحافيين لخروجهم عن قواعد المسؤولية، ما ينعكس سلبا على حرية الصحافة».

شوقي السيد
عضو مجلس الشورى المصري الأسبق

«تغيير كبير طرأ على أخلاقيات التصوير ومهنة الإعلام بشكل عام، العولمة وتطور وسائل الإعلام، خلقا نظرياتهما الخاصة، وصارت هناك تصورات مهنية جديدة».

تيسير مشارقة
أستاذ الإعلام في جامعة البتراء

الصحافة التونسية مازالت تتلمس طريقها نحو الحريات

● نقابة الصحافيين ترصد عثرات حقيقية تهدد المهنة ● قانون الوصول إلى المعلومة بقي بعيدا عن التطبيق

ترصد نقابة الصحافيين العثرات والتحديات التي تواجه المهنة، وتصر على مطالبها بتأمين ظروف ملائمة للصحافيين ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات ضدهم، وتنفيذ قانون حق الوصول إلى المعلومة الذي لم يجد بعد طريقه للتنفيذ، حتى يتمكن الصحافي من ممارسة عمله بنزاهة ومهنية بعيدا عن الضغوط التي تجبره على الرقابة الذاتية.

نضال الصحافيين مستمر

❏ **تونس** – لا تزال التحديات تواجه الصحافة التونسية التي نالت المرتبة الأولى عربيا في مؤشر الحريات الصحافية، ورغم النقلة النوعية التي حققتها في مجال حرية التعبير، إلا أن القائمين على القطاع يبدون قلقا متزايدا من الوضع الراهن الذي إن لم يحقق تقدما على صعيد الحريات، فإنه سيواجه انتكاسة.

وتشير تصريحات نقيب الصحافيين التونسيين ناجي البغوري المتتالية إلى حجم هذه المخاوف، إذ يعتبر أن تواصل الاعتداءات على الصحافيين وتنوعها؛ من تدخل في المحتوى الإعلامي وتوجيهه ومنع من الحق في النفاذ إلى المعلومة وصولا إلى المس من كرامة الصحافيين وسلامتهم الجسدية هو "مؤشر واضح على أن هذه المهنة مازالت في خطر وأن حرية الصحافة تعيش وضعا حرجا".

ناجي البغوري:
من يمارس مهنة الصحافة يدفع اليوم ثمنا باهظا في ظل هشاشة الوضع المادي

وجاءت تصريحات البغوري خلال ندوة صحافية عقدت الأربعاء بمقر النقابة بالعاصمة تونس لتقديم التقرير نصف السنوي إلى وحدة رصد الاعتداءات على الصحافيين التابعة للنقابة حول "حالة حرية الإعلام في تونس من 1 مارس إلى 31 أغسطس 2017".

وأضاف "من يمارس مهنة الصحافة يدفع اليوم ثمنا باهظا في ظل هشاشة الوضع المادي وعدم قدرة العديد من المؤسسات الإعلامية الخاصة على مجابهة الوضع الاقتصادي وفي سياق يعيش فيه الإعلام العام عثرات حقيقية".

وكشف تقرير نقابة الصحافيين، عن تسجيل 100 اعتداء طالت 139 عاملا في قطاع الإعلام بالبلاد، من بينهم 34 صحافية، وأقر البغوري، "بوجود خطر حقيقي يلوح في الأفق، وهو عودة الخوف والرقابة الذاتية من الصحافيين في ظل تنوع الاعتداءات عليهم من قبل السلطات، ومنعهم من الوصول إلى مصادر المعلومات رغم إقرار البرلمان لقانون حق الوصول إلى المعلومة".

وشدد على ضرورة تفعيل قانون الوصول إلى المعلومة الذي لا يزال حبرا على ورق وقال في هذا السياق "على هياكل الدولة والمؤسسات العمومية اتباع نهج الشفافية في ما يتعلق بموازناتها المالية وكل ما يتعلق بالوثائق التي من حق المواطن والصحافي الاطلاع عليها".

كما عبر عن استياء النقابة من ارتفاع وتيرة الاعتداء على الصَحافيين التي لم تفتح فيها الجهات المعنية أيّ تحقيقات رغم رفع النقابة شكاوى ضد المعتدين، كما أنه لم تتم ملاحقة أي من المعتدين الذين ذكرت أسماؤهم بالتقارير التي أعدتها وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين.

وأوصى التقرير بضرورة إلغاء المنشآت العمومية للتعليمات الداخلية التي تعيق حق النفاذ إلى المعلومة خاصة أن 53 بالمئة من مشاكل الصحافي مرتبطة بالنفاذ إلى المعلومة وبضرورة احترام طبيعة العمل الصحافي ودعا المكلفين بالإعلام والاتصال إلى تسهيل عمل الصحافي.

كما دعا كلا من وزارة الداخلية لمتابعة عناصرها الذين تسببوا في 28 من الاعتداءات على الصحافيين، والسلطة القضائية لتسريع النظر في الشكاوى التي تقدم بها المتضررون، وفق نص التّقرير.

وقالت خولة شبح، منسقة وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية بالنقابة، "هناك 9 قضايا طرحها صحافيون أمام القضاء، صاغت منها وحدة الرصد 5 قضايا بينما يلجأ الصحافيون في 90 من الاعتداءات إلى المصالحة خوفا من العمليات الانتقامية وفقدان مصادر المعلومات". وتجسدت الاعتداءات في حالات أبرزها "المنع من العمل بنسبة 28 حالة، والتضييق على النفاذ للمعلومة، وتركيز قيود عليها بنسبة 53 حالة، واستهداف كرامة الصحافي وسلامته الجسدية بنسبة 27 حالة".

وبين التقرير أن الصحافيين المعتدى عليهم ينتمون إلى 22 إذاعة، و20 قناة تلفزيونية، و14 موقعا إلكترونيا، ووكالتي أنباء، ومجلتين.

وأضاف التقرير أن الجهات التي اعتدت على الصحافيين تتمثل في عناصر الأمن بـ23 حالة، وموظفين عموميين في 16 حالة، ومسؤولين رسميين في الحكومة ورئاسة الجمهورية (دون ذكرهم) 4 حالات، بالإضافة إلى 4 حالات اعتداء من قبل عاملين بمنشآت عمومية، والقضاء والنيابة العمومية في حالتين لكل منهما.

وصادق البرلمان في 2016، على قانون يتعلق بالحق في النفاذ إلى المعلومة للعموم وينطبق القانون حسب البند الثاني منه على 14 هيكلا عموميا منها "رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة، ومجلس نواب الشعب، والبنك المركزي، والوزارات".

وينص القانون على إحداث هيئة للنفاذ إلى المعلومة، وتضم 9 أعضاء بينهم قاضيان، ومختص في الأرشيف، وأستاذ جامعي مختص في تكنولوجيات الاتصال، وممثلان عن منظمات المجتمع المدني والصحافة، ولها صلاحيات استقصائية وآراؤها ملزمة حين يرفض هيكل عمومي السماح بالنفاذ إلى المعلومات.

من جانبه بين منذر الشارني المستشار القانوني لوحدة الرصد أن قانون زجر الاعتداءات على عناصر الأمن يشكل نوعا من الرقابة الذاتية ويحد من حرية التعبير والصحافة. وأضاف الشارني أن هذا القانون جوهره ضرب حرية التعبير من خلال التنصيص على منظومة التراخيص للتصوير ومفاهيم غامضة في حاجة إلى تحديد لأن عدم توضيحها سيفتح المجال أمام الجرائم المفتوحة، مشيرا إلى أن هذا القانون يتضمن عقوبات قاسية ضدّ الصحافيين تصل إلى السجن 10 سنوات في حال عدم امتلاك الترخيص للتصوير.

يذكر أن وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية للنقابة انطلقت منذ مارس 2017 بدعم من المنظمتين التابعتين للأمم المتحدة، وهما المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومنظمة "اليونيسكو".

باختصار

◄ أطلقت بي بي سي عربي الأربعاء، نشرة جديدة تحت عنوان "ترندينغ" خاصة بما يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي مدتها ثلاثون دقيقة، ويقدم هذه النشرة الخاصة الإعلاميان رانيا عطار وأحمد فاخوري، وتتناول النشرة القصص الأكثر شيوعا على وسائل التواصل الاجتماعي، وتناقشها بعمق محللة أبعادها.

◄ تم الإفراج في زيمبابوي على صحافي بعد يوم من إلقاء القبض عليه بسبب كتابة مقال اعتبرته السلطات مسيئا للسيدة الأولى غريس موغابي. وقد كتب نيانجاني فيه أن السيدة الأولى –والتي تعرف بولعها بالتسوق وشراء السلع ذات العلامات التجارية المميزة– قد تبرعت بملابس، ومن بينها ثياب داخلية مستعملة، إلى أنصار حزب زوجها الرئيس روبرت موغابي "زانو–بي.إف".

◄ قضت المحكمة الابتدائية بالرباط الثلاثاء، بتغريم عبدالله البقالي، رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية، ومدير نشر جريدة "العلم"، لسان حال حزب "الاستقلال"، بغرامة قيمتها 20 ألف درهم (حوالي 2000 دولار). وأعرب البقالي عن أسفه لصدور هذا الحكم ووصفه بأنه "رسالة سلبية تجاه حرية الصحافة".

◄ أكدت لجنة دعم الصحافيين، أن اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي تزداد بشكل شرس على الصحافيين الفلسطينيين حيث باتت تشكل خطرا على حياتهم، وتعيقهم في أداء واجبهم المهني. وقالت اللجنة خلال تقريرها الشهري إن عدد الانتهاكات بحق الصحافيين في فلسطين بلغ 53 انتهاكا خلال شهر سبتمبر الماضي.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

مجموعة ميرور الصحافية تدفع ثمن التنصت على هاتف ممثل بريطاني

❏ **لندن** – قضت محكمة بريطانية بحصول الممثل الشهير ستيف كوجان على تعويض من مجموعة ميرور الصحافية التي تنصّت صحافيوها على بريده الصوتي دون وجه حق في سبيل تحقيق سبق صحافي وذلك في أحدث فصول قضية أضرّت بسمعة الصحافة البريطانية.

ويشتهر كوجان في بريطانيا بأداء شخصية مذيع الراديو آلان بارتريدج وهو أحد المشاهير الذين كانوا من ضحايا التنصّت على الهواتف ومن بينهم ساسة وشخصيات عامة. وسيحصل كوجان على مبلغ من المال لم يكشف عنه من مجموعة ميرور التي تملك صحف ميرور وصنداي ميرور وبيبول في ما يتعلق بأكثر من 60 مقالة منشورة احتوت على معلومات حصلت عليها الصحافة عبر التنصت على الهاتف.

وقال محام للشركة في بيان قدمه إلى محكمة لندن العليا وتناقلته وسائل الإعلام بعد الجلسة "تقر مجموعة ميرور الصحافية بأن السيد كوجان كان هدفا لأنشطة غير قانونية وأن هذه الأنشطة ظلت طيّ الكتمان لأعوام". وأضاف "تعتذر مجموعة ميرور الصحافية للسيد كوجان وتقرّ بأنه لم يكن يصحّ إخفاء الحقيقة عنه وعن ضحايا آخرين كل هذا الوقت".

وظهرت فضيحة التنصت على الهواتف في 2011 عندما تبيّن أن صحيفة "نيوز أوف ذا وورلد" المنافسة لصنداي ميرور تنصتت على البريد الصوتي للطفلة ميلي داولر وهي ضحية جريمة قتل.

وتركزت الفضيحة في بادئ الأمر على الصحف البريطانية التي يملكها قطب الإعلام روبرت ميردوخ لكن نطاق فضيحة التنصت اتسع في ما بعد وتبين أن صحف مجموعة ميرور التي تملكها شركة ترينيتي ميرور لجأت أيضا إلى هذه الأساليب غير القانونية.

وكانت لجنة تحقيق خاصة تابعة لشرطة سكوتلانديارد البريطانية أكدت أن عمليات التنصت غير القانونية التي أجرتها صحيفة نيوز أوف ذي وورلد البريطانية كان ضحاياها نحو 800 شخص، والمتهمان الأساسيان في هذه القضية ريبيكا بروكس واندي كولسون وهما رئيسا التحرير السابقان للصحيفة، وهما مقربان سابقان من رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون.

وإثر الفضيحة المدوية تم إغلاق صحيفة نيوز أوف ذي وورلد في عام 2011 التي تأسست قبل 168 عاما وكانت تطبع نحو 2.8 مليون نسخة وكانت جوهرة مجموعة نيوز كور وقد اشتراها ميردوخ عام 1968.

معاقبة مقدمي البرامج حل مؤقت لا يضبط المشهد الإعلامي المصري

أميرة فكري

❏ **القاهرة** – طرحت الإجراءات العقابية ضد البرامج التي يخرج فيها الضيوف عن الحدود المسموح بها، باب الحديث عمّن يتحمل مسؤولية الخطأ، هل الضيف أم مقدم البرنامج وفريق إعداده؟

وعاقبت نقابة الإعلاميين المصريين مؤخرا بعض الإعلاميين بوقف برامجهم، وأحالت آخرين إلى التحقيق بسبب سقطات ضيوفهم على الهواء، والإدلاء بعبارات أثارت حفيظة المشاهدين والحديث بطريقة غير لائقة تتنافى مع القيم والعادات والتقاليد.

ويرى متابعون للإعلام المصري أن بعض البرامج الحوارية تتعمد اختيار ضيوف منفلتين، اعتادوا الخروج عن النص، كنوع من إثارة الحلقة واستقطاب الجمهور لزيادة نسب المشاهدة وبالتالي عائد الإعلانات، وتحول الخروج عن المألوف إلى سياسة ثابتة لدى بعض البرامج.

وهو الأمر الذي عزز وجهة النظر القائلة بأن على الإعلامي أن يتحمل مسؤولية اختيار الضيف، سواء في طريقة كلامه أو تعبيره عن رأيه وتوجهاته، بحيث يعيده إلى المسار الذي يريده البرنامج والهدف الأساسي من الفقرة التي يشارك فيها، بعيدًا عن المضي في التجاوز، لأن صمت مقدم البرنامج عليه منذ الوهلة الأولى، يدفعه إلى الاستمرار والزيادة في الخروج عن الحوار المبني على القيم الإعلامية.

ويعتقد فريق آخر أن المسؤولية يتحملها الطرفان، أي الضيف ومقدم البرنامج، لأن الأخير ليس من دوره أن يفتش في أخلاقيات الضيوف قبل مناقشتهم على الهواء، وبالتالي فإن خروج بعضهم عن السيطرة أو تخطى الحدود "حدث طارئ"، وهنا تقع المسؤولية على المذيع إذا لم يتعامل بحكمة مع الأمر وينهي ذلك سريعا دون الإخلال بالمعايير والضوابط التي يقوم عليها النسق الإعلامي المحترف. وبرهن متابعون على ذلك بأن التنسيق المسبق بين المذيع وفريق الإعداد مع الضيف بشأن ما يسمح بقوله وما لا يسمح، يمكن أن يتخطاه الضيف على الهواء، إما لتصفية حساباته أو تمرير رسائل لا تتفق مع سياسة القناة أو التوجهات العامة في الدولة، لإدراكه أن السيطرة عليه من خلال البث المباشر تكون بنسب ضئيلة.

الإعلامي هو من يقود دفة البرنامج

وأوضح رئيس نقابة الإعلاميين المصريين حمدي الكنيسي أن "مقدم البرنامج يتحمل وحده سقطات الضيوف، لأنه من يوجه البرنامج في اتجاه بعينه ويحدد نوعية القضايا المطروحة للنقاش، وكذلك الاتجاهات الفكرية للضيوف، ومدى إمكانية شططهم من عدمه".

وأضاف لـ"العرب" أن "هناك إعلاميين يتعمدون استفزاز الضيف ليدلي بإجابة مثيرة وغريبة، إذا كان الضيف في موضع مسؤولية دينية أو سياسية وغيرها، كنوع من الشهرة والدعاية للبرنامج، باعتبار أن ذلك فرصة ثمينة لاستقطاب مشاهدين جدد، وهذا نوع منتشر على الفضائيات المصرية والعربية".

وأشار إلى أنه "ليس من المنطقي أن يستضيف مقدم البرنامج شخصًا له توجهات فكرية متطرفة تتنافى مع المجتمع، ونبرر أخطاءه على الهواء بأنها مسؤوليته الشخصية، لأن الجميع يعرف، قبل المذيع نفسه، أن هذا الشخص منبوذ الفكر والتوجه".

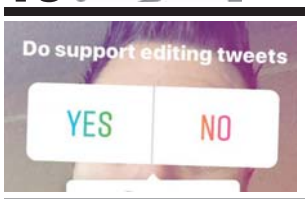

أعلنت شركة إنستغرام عن إضافة ميزة جديدة إلى خدمة مشاركة الصور والفيديو القصير التابعة لها تتيح لمستخدميها إضافة ملصقات تفاعلية لاستطلاع الرأي حول قصصها. وقالت «نقدم اليوم ملصقا تفاعليا لاستطلاع الرأي حول قصص إنستغرام، الذي يمكنك من طرح الأسئلة ومشاهدة النتائج من أصدقائك ومتابعيك من خلال تصويتهم».

@alarabonline

ميزة واتساب الآمنة تهدد أمن الدول وبراءة الأطفال

● شركات الإنترنت عليها الموازنة بين مطالب أجهزة الأمن والحريات الديمقراطية

تتيح خدمة الرسائل المشفرة التي تعد الميزة الأساسية في تطبيقات التواصل الاجتماعي وأهمها واتساب، ملاذا آمنا للإرهابيين ومستغلي الأطفال جنسيا، وقد ضاق صبر الحكومة البريطانية من رفض هذه الشركات السماح برفع الحماية عن بيانات مستخدميها.

واتساب للتواصل والاختباء بعيدا عن أعين الحكومات

❑ مانشستر (إنكلترا) – ارتفعت وتيرة المطالب البريطانية المنادية بإجبار شركات الإنترنت وفي مقدمتها واتساب، بإطلاع السلطات الأمنية على مضمون الرسائل المشفرة، في ظل استخدامها من قبل المجرمين والإرهابيين، وتمكنهم من الإفلات من قبضة القانون بسهولة تامة.

وقالت بريطانيا إن خدمة التواصل المشفر التي يتيحها تطبيق واتساب تسمح لمستغلي الأطفال جنسيا وعصابات الجريمة المنظمة بالإفلات من العقاب، ودعت خدمة التراسل إلى التحرك بشكل أسرع لمساعدة الحكومات في القبض على المجرمين.

وبعد أربعة هجمات شنها متشددون في بريطانيا وقد أسفرت عن مقتل 36 شخصا هذا العام طالب وزراء كبار مرارا بأن تبذل شركات الإنترنت المزيد من الجهد للتصدي للمحتوى المتطرف والسماح بالاطلاع على الاتصالات المشفرة.

وتقول شركات الإنترنت إنها تريد مساعدة الحكومات على إزالة المحتوى المتطرف أو الإجرامي لكن يتعين عليها أن توازن بين مطالب أجهزة الأمن والحريات الراسخة في المجتمعات الديمقراطية.

وتشكل حماية خصوصية المستخدمين، أمرا جوهريا بالنسبة إلى شركات الإنترنت، وتعتبره أساسيا للحفاظ على سمعتها، وقالت متحدثة باسم واتساب، "يستخدم مئات الملايين من الناس واتساب كل يوم للتواصل مع بعضهم البعض ويشمل ذلك تبادل معلومات شخصية حساسة. التشفير يسمح بالحفاظ على كل هذه الاتصالات آمنة وسليمة".

أمبر راد:
لا أسمح للشركات والمجرمين بالعمل بعيدا عن أعين القانون

وفي ظل مقاومة من الصناعة اقترحت رئيسة الوزراء تيريزا ماي، التي كانت تشغل حقيبة الداخلية، محاولة وضع ضوابط للفضاء الإلكتروني بعد هجوم دموي على جسر لندن في يونيو. وينم مثل هذا التوبيخ العلني الحاد لواتساب عن إحباط داخل الحكومة.

وقالت وزيرة الداخلية أمبر راد لنشطاء حزبيين في مدينة مانشستر بشمال إنكلترا "نحن على علم أيضا بأن معتدين جنسيا على الأطفال يستخدمون خدمات رسائل مشفرة مثل واتساب".

وأضافت "لا أسمح للشركات والمجرمين وغيرهم بالعمل بعيدا عن أعين (وكالات) إنفاذ القانون.. ينبغي أن نلزم الصناعة بالتحرك بشكل أسرع وأكثر نشاطا".

ويسمح واتساب الذي تملكه شركة فيسبوك وخدمات محادثات منافسة للمستخدمين بالتواصل بالصور والمقاطع المصورة والرسائل النصية عبر خاصية التشفير من الطرفين التي تتيح فقط قراءة الرسائل من خلال جهاز المستخدم. ومن دون الوصول إلى الأجهزة لا تستطيع أجهزة الأمن قراءة الرسائل.

ودعت راد شركات تكنولوجية عملاقة مثل فيسبوك وغوغل ومايكروسوفت وتويتر إلى بذل جهد أكبر وأسرع للتصدي للمحتوى المتطرف.

وكانت الحكومة البريطانية في الشهر الماضي قد طالبت واتساب، بالوصول إلى رسائل المستخدمين المشفرة بحلول عيد الميلاد، لكن الشركة قابلت الطلب بالرفض.

وقال مصدر أمني بريطاني، إن عدم القدرة على الوصول إلى "المحادثات الإرهابية" المشفرة قد يخلق "ثقبا أسود" للأجهزة الأمنية، مضيفا أن الإرهابيين يستخدمون تطبيقات الرسائل المشفرة بشكل متكرر كواتساب وتليغرام. وأوضح أنه "من المهم جدا أن نتمكن من الوصول إلى اتصالاتهم، وحين لا نستطيع ذلك يمكن أن يشكل أزمة كبيرة للمحققين".

وتزايدت الضغوط الحكومية على شركات الإنترنت منذ أن استخدم المهاجمون على ويستمنستر ومانشستر وجسر لندن، تطبيقات الرسائل المشفرة في محادثاتهم قبل تنفيذهم للهجمات. حيث كشفت التحقيقات أن خالد مسعود الذي نفذ هجوم لندن، كان يستخدم تطبيق "واتساب" قبل دقيقتين فقط من قيادة سيارته باتجاه المارة ليدهسهم ثم ينزل منها ليهاجم بسكين حراس البرلمان البريطاني في ويستمنستر وسط العاصمة البريطانية.

وقالت راد، وقتئذ، إن التشفير التام "غير مقبول على الإطلاق"، وإنه يجب ألا يكون هناك "مكان سري لتواصل الإرهابيين".

وأضافت "هذا رأيي... إنه أمر غير مقبول على الإطلاق، يجب ألا يكون هناك مكان يختبئ فيه الإرهابيون، نحتاج إلى التأكد من أن مؤسسات مثل واتساب، ومثلها الكثير، لا توفر مكانا سريا للتواصل بين الإرهابيين".

وأكدت ضرورة ضمان أن تمتلك أجهزة المخابرات القدرة على الاطلاع على رسائل "واتساب" المشفرة.

وإضافة إلى الإرهابيين تشكل تطبيقات الرسائل المشفرة ملاذا آمنا لمستغلي الأطفال جنسيا، وكانت الشرطة الوطنية الإسبانية والشرطة الأوروبية "يوروبول" والشرطة الدولية "إنتربول" قد اتخذت إجراءات أفضت إلى اعتقال إجمالي 39 مشتبها بهم في أوروبا وأميركا الجنوبية، كانوا يتواصلون من خلال تطبيق واتساب.

واكتشف محققون إسبان العام الماضي مواقع إلكترونية توجه المستخدمين إلى مجموعات على واتساب. وأكد الباحثون بعد ذلك أن هذه المجموعات تُستخدم لتبادل صور غير قانونية.

متاعب ياهو مع الاختراق لم تنته

❑ واشنطن – أعلنت مجموعة الإنترنت "ياهو!" أن الهجوم الإلكتروني الذي تعرضت له في 2013 طال حسابات جميع مستخدميها وعددها حوالي ثلاثة مليارات حساب.

وهو ما يساوي ثلاثة أضعاف تقديراتها السابقة لحجم الاختراق الأكبر في التاريخ، وهو الإعلان الذي يقول محامون إنه سوف يحرج شركة الاتصالات الأميركية "فرايزون" المالكة لياهو قانونيًا.

ويقول المحامون إن هذه الأخبار توسع عدد المطالبات المحتملة للدعاوى القضائية من قبل المساهمين وأصحاب حسابات ياهو. إذ تواجه ياهو بالفعل ما لا يقل عن 41 دعوى قضائية على مستوى الطبقة الاستهلاكية في المحاكم الاتحادية ومحاكم الولايات في الولايات المتحدة، وفقًا لإيداع الأوراق المالية للشركة في شهر مايو الماضي.

وكانت ياهو قد كشفت في شهر ديسمبر الماضي عن اختراق ما يزيد عن مليار حساب في عام 2013، وهو الاختراق الأكبر في سلسلة من الاختراقات التي أجبرت شركة خدمات الإنترنت الأميركية على خفض سعر أصولها في صفقة الاستحواذ مع شركة فرايزون.

وقالت ياهو الثلاثاء إن "استخبارات جديدة حصلت عليها حديثًا" أظهرت أن جميع حسابات المستخدمين قد تأثرت. وأضافت الشركة أن التحقيق أشار إلى أن المعلومات المسروقة لا تتضمن كلمات السر في نص واضح، أو بيانات بطاقة الدفع، أو معلومات الحساب المصرفي.

ومع أن المعلومات كانت محمية وفقًا لياهو، لكن خبراء أكاديميين يقولون إن أسلوب التشفير المستخدم كان قديمًا ويسهل كسره. كما تضمنت تلك المعلومات الأسئلة الأمنية وعناوين البريد الإلكتروني الاحتياطية، والتي يمكن أن تجعل من السهل اختراق الحسابات الأخرى التي يحتفظ بها المستخدمون.

وكانت شركة فرايزون قد خفضت عرضها الأول لياهو بنحو 350 مليون دولار أميركي في أعقاب الإعلان عن اثنين من أكبر الاختراقات في تاريخ الإنترنت، إذ أعلنت في أحدهما عن سرقة بيانات 500 مليون حساب، وفي الآخر وصل العدد إلى مليار حساب.

ويُعتقد أن فرايزون ستكون أكبر المتضررين، إذ أن الدعاوى القضائية سوف تُرفع الآن عليها، وقد يكون ذلك تحديًا كبيرًا للشركة التي تستعد لإطلاق شركة جديدة باسم "أوث"، تربط بين شركات الإنترنت التابعة لها، وهي ياهو، و"أي أو إس" وهافنغتون بوست.

وأكد متحدث باسم ياهو أن رقم الثلاثة مليارات حساب يتضمن أيضًا العديد من الحسابات التي أُنشئت ثم استخدمت قليلًا أو لم تُستخدم إطلاقًا. وتعمل الشركة الآن على إخطار الحسابات المتضررة.

أبرز تغريدات العرب

catherinemoawad

مشاهد دمويّة في كلّ مكان؛ براءة الإنسان من أذيال الشرّ المخبّأة خلف لباس بشر منقوصي الإنسانية وجنود أجندات مَرَضيّة أو سياسيّة.

motaebalmotaeb

من لا يحترم نفسه لن يحترم زوجته وأخته وابنته.. من لا يثق بنفسه لن يثق بزوجته وأخته وابنته.. هذه هي المعادلة ببساطة!!

waelhnehme

نحن شعب مستعد أن نحرق نصف بيروت من أجل "النجمة والأنصار"، وغير مستعد أن يخرج في مظاهرة لمطالبة الدولة بالمياه أو الكهرباء.

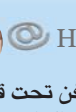
HalaHalajaber

الفنان هو من يظهر الفن تحت قليل من العشب.. والشخص العادي هو من يخفي الفن حتى لو كان فوق جبل.

nooorhuda

يحرص فقهاء المسلمين على الحث على دراسة الشريعة وتفضيلها على غيرها من العلوم، بالرغم من أن نهضة الأمم وتقدمها لم يأتيا بسبب هذا العلم كما نرى في الواقع.

fatimaalhawaj

إذا حققت النجاح سوف تكسب أصدقاء مزيفين وأعداء حقيقيين.. انجح على أية حال.

TurkiAldakhil

لا تستطيع أن تخوض تنمية ولا تطورا ولا معركة وأنت محبط.. الترفيه والاحتفالات يصنعان السعادة والمواطنة، فالطبيعيون السعداء يمكنك أن تخوض بهم غمار الدنيا.

fontool

جرعة الكيمياوي التي تعطى في الوريد إلى مرضى السرطان، لو سقطت قطرة منه على جلد إنسان لأذابته، فعن أي وجع تتحدثون؟

NjlaSalah

الحياة لا تتطلب كل هذا القدر من العقلانية، من وقت إلى آخر استدعي الطفل من داخلك ودعه يمارس جنونه واستمتع دون تفكير.

Thnaidi

تضحك الصحراء في وجوهنا حين نزورها، وتعاتبنا بحب كما الجدّات. وحين نملأ بطوننا ونرحل، تلتحف الليل وحيدة من دون أيّ شيء.. سوى الفراغ.

HerrEsharif

صار من الضروري إجراء بحث علمي في أسباب الأعداد الرهيبة للمصابين بالأورام الخبيثة في ليبيا!! الأرقام مرعبة، وحتى الأعمار القصيرة زادت نسبتها.

تابعوا

AnwarGargash

أنور قرقاش
وزير الدولة للشؤون الخارجية الإمارات العربية المتحدة.

هاشتاغ اليوم

الناشطون يستخلصون العبر من الأزمة الخليجية

❑ الرياض – تفاعل الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي في الخليج العربي مع هاشتاغ «تعلمت_من_الأزمة_الخليجية، وأبدوا وجهات نظرهم والعبر التي استخلصوها من هذه الأزمة.

وكان من اللافت مشاركة إعلاميين كبار ومثقفين خليجيين، حيث شارك سعود القحطاني المستشار بالديوان الملكي السعودي، والمشرف العام على مركز الدراسات والشؤون الإعلامية، في سلسلة التغريدات، وكتب على حسابه في تويتر مؤكدا أنه لا ينقل فيه سوى وجهة نظره الشخصية:

@saudq1978

تعلمت من الأزمة الخليجية أنه لا يمكن أن يأخذ أحد بأي كلام من السلطة القطرية، ما لم يصدر من حاكمها الفعلي عزمي بشارة.

وغرد ناشط:

@fdeet_alnssr

تعلمت_من_الأزمة_الخليجية متى ما انشغلت قطر بنفسها.. ارتاح العرب والمسلمون في دولهم.

وقال مغرد:

@alnaser_1395

تعلمت_من_الأزمة_الخليجية أن قطر تعتبر الممول الرئيسي للجماعات الإرهابية في شتى بقاع الأرض.

وكتب مغرد:

@Amjad_Almunif

تعلمت_من_الأزمة_الخليجية أن قناة الجزيرة من ورق.. عملت لعقود حتى تحترق ومرتزقتها في أيام.

ونوه آخر إلى ضرورة تلافي الأخطاء بالقول:

@amjadt25

تعلمت_من_الأزمة_الخليجية أن دولا مثل قطر تستغل الفقر الثقافي لتجنيد الشباب ضدّ أوطانهم. على المؤسسات العربية التصدي لهذا الفقر.

وقال آخر:

@albinali_MD

تعلمت_من_الأزمة_الخليجية أن هناك من لا يريد الخير للخليج، فكلما زاد الخير في الاتحاد حيكت له في ليل دامس خيوط الوهن، لتعيد الحياة إلى المربع الأول.

وعبر آخر بالقول:

@ khalaf_h

تعلمت_من_الأزمة_الخليجية أن كل الملايين التي تدفعها قطر لشق الصف يمكن أن تتبخر عند أول نداء للالتفاف حول راية الوطن.

وكتب ناشط:

@Almatrafi

تعلمت_من_الأزمة_الخليجية أن الطائر الأخضر السعودي، دك حصن الإعلام المرتزق، الجزيرة وأسقط مهنيتها، وعرّى تناقضات قذافي الخليج.

وجاء في تغريدة لأحدهم:

@BNGNEM

تعلمت_من_الأزمة_الخليجية أنه لا حياد في حب الوطن هل يعقل أن ترمي وطنك بسهم وتقول: أنا محايد.

تحقيق

البواحير طريقة تقليدية في مراقبة الطقس في شهر سبتمبر، خلال مراقبة حركة الرياح وكذلك الغيوم والرطوبة والصقيع والحرارة، لتحديد أحوال الطقس المقبل طيلة عام.

بعض سكان القرى اللبنانية ينتظرون توقعات البواحير، ويهتم بها مسلمون ومسيحيون، لكن معظم سكان المدن يسخرون من هذه التوقعات، خاصة مع معطيات الأرصاد الجوية.

«البواحير» تقليد لمعرفة أحوال الطقس في لبنان

● أهل المدينة يسخرون من قراءة القرويين للمناخ ● سبتمبر موعد موسم المطر والدورة الزراعية

على الرغم من أن توقعات الطقس لا تصحّ دائما، إلا إذا كانت لفترات محدودة لا تتجاوز الأيام القليلة، فإن الفلاحين والمزارعين في لبنان اعتمدوا العديد من الطرق التي يعرفون من خلالها وضع الأحوال الجوية، والتي قد تمتدّ أحيانا إلى سنة كاملة لتساعدهم في الزراعة وجني المحصول. ومن أبرز هذه الطرق البواحير التي لم يتخلص منها كبار السن رغم أن الوسائل العلمية الحديثة تؤكد عدم قدرة الإنسان على توقع أحوال جوية لأكثر من عشرة أيام، وحتى التوقعات التي تقدمها الأرصاد الجوية كثيرا ما تتغير خلال فترة أسبوع أو بين يوم وآخر.

الفلاحون يستبشرون برؤيتهم للمناخ

❑ **بيروت** – "البواحير" هي عملية تقليدية لاستكشاف أحوال الطقس طيلة عام كامل، اعتمدها اللبنانيون حين كان نمط الإنتاج زراعيا، ولكنها اليوم بدأت بالاندثار مع تغير نمط الإنتاج وانتهاء وظيفتها، ومع التقدم الكبير الذي حققته الأرصاد الجوية، إلا أنها تحاول انتزاع مكانة لها في بعض القرى اللبنانية حيث لا يزال البعض يهتم بها.

وتقسم البواحير إلى قسمين؛ شرقية وغربية وفق التقويمين المسيحيين الشرقي والغربي، وتبدأ وفق التقويم الغربي في 14 سبتمبر من كل عام، اليوم الذي يصادف يوم عيد الصليب عند المسيحيين، أما بحسب التقويم الشرقي فتبدأ في 27 سبتمبر.

وتتلخص البواحير في مراقبة الطقس ابتداء من 14 سبتمبر، ولمدة 12 يوما تمثل أشهر السنة القادمة، وفق التقويم الغربي، ومن 27 سبتمبر ولمدة 12 يوما مماثلة وفق التقويم الشرقي، من خلال مراقبة حركة الرياح وهبوبها وبرودتها وشدتها واتجاهها ورطوبتها، وكذلك مراقبة الغيوم ولونها وعلوها وكثافتها ومراقبة الرطوبة والصقيع والندى والحرارة، لتحديد كيف ستكون أحوال الطقس المقبل طيلة عام.

ويعمد البعض إلى استخدام طريقة قياس الطقس بواسطة الملح، من خلال وضعه على 12 ورقة توت تمثل أشهر السنة، وذلك ليلة عيد الصليب، وتتم مراقبة الأوراق قبل بزوغ فجر اليوم التالي، وذلك خلال الأيام الإثنى عشر الممتدة من 14 سبتمبر حتى 26 منه ومن 27 سبتمبر حتى 8 من أكتوبر.

وإذا كان الملح جامدا يكون البرد قارسا، وإذا ذاب الملح فالشهر يخبئ أمطارا وافرة وإذا لم يتغيّر حال الملح فالطقس سيكون صافيا.

كما أنّ بعض المزارعين يضعون ورقة تين خضراء كل يوم بعد عيد الصليب وتحسب حالة كل ورقة ليوم كامل عن شهر، أي إذا ما يبست أو ترطبت أو ظهرت عليها نقاط الندى، فمن خلال ورقة التين يحددون حالة الطقس القادمة.

خبرة بالتجربة

تقول ربة المنزل أولغا من البقاع شرق لبنان، التي فضلت عدم ذكر اسمها كاملا، "لا يزال بعض سكان القرى اللبنانية ينتظرون توقعات البواحير التي يقوم بها بعض المختصين في القرى، ويهتم بها مسلمون ومسيحيون، لكن معظم سكان المدن في لبنان يسخرون من هذه التوقعات، خاصة بعد التقدم العلمي والمعطيات الدقيقة التي توفرها الأرصاد الجوية".

"لست خبيرة في البواحير، ولكني أقوم كلّ عام بمراقبة الطقس بعد عيد الصليب، بحسب التقويم الشرقي"، تضيف أولغا، "فكل يوم بعد عيد الصليب يمثل شهرا، حيث يعتبر صباح اليوم أول الشهر، وظهره منتصف الشهر، أما المساء فهو آخره".

الأب إيلي خنيصر خبير بواحير ورثها عن أبيه وجدّه، ويهتم أيضا بشؤون الطقس بالطريقة العلمية، يقول "ليس بالضرورة أن أؤمن بها، لكنني أحبّ المحافظة عليها، ولا سيما أن أسلافنا اعتمدوها قبل وجود الأقمار الصناعية والتحليلات المناخية، وغالبا ما كانت تصيب".

ولا يعتمد الأب خنيصر طريقة واحدة في قراءته المناخية، بل يلجأ إلى الطريقة الأكثر شيوعا لدى أجداده وهي وضع الملح الخشن على ورق التين، ويعمل في الوقت نفسه على أسلوب آخر يتوخى مراقبة أقسام النهار الأربعة (أي كل ستّ ساعات)، بكلّ ما تحمله ساعات اليوم من تغيرات وتقلبات، ومن دون إغفال أي عامل.

ويقول "على الدراسة أن تكون شاملة بحيث تلحظ الرياح والشمس والغيوم والضباب والرطوبة ومدى الضغط الجوّي. ففي الكثير من الأحيان، لا يكون عامل تساقط المطر أو عدمه المؤشر القاطع والأكيد عن حال طقس ماطر".

كلام منجمين

يقول رئيس مصلحة الأرصاد الجوية في مطار رفيق الحريري الدولي مارك وهيبة "توقعات الطقس ترتكز على حسابات العلم والمراصد الجوية، عدا ذلك تكون كلها مجرد توقعات حتى لا نقول كلام منجمين".

ويضيف "إذا أردتم معرفة توقعات الطقس عليكم الاتكال على مصدرين علميين لا ثالث لهما؛ المنظمة العالمية للأرصاد الجوية والتي تضم نحو 191 مركزا للرصد الجوي، ومصلحة الأرصاد الجوية في لبنان، لأن المعلومات التي تصدر عن هذين المصدرين تكون حقيقية وتتضمن خلفية علمية".

ويرى الأب خنيصر في تقييمه لنشرات الطقس في لبنان، أنها غير كافية كونها تقدم معلومات موجزة مع تغييب الشرح اللازم لتثقيف المواطن في معرفته بتحولات المناخ بحيث لا يعود يصاب بالذعر حين يسمع عن الدخول في حالات مناخية طارئة.

> كلمة الطقس تعني في الأساس ممارسات دينية، وتمت استعارة هذه الكلمة للتعبير عن المناخ وأحواله

وبين التحولات التي طرأت على الطقس في زمن الأجداد والتغيرات الحاصلة اليوم، يرى خنيصر أن زمن الستينات والسبعينات يختلف نظرا لعدم وجود احتباس حراري في حينه، في الوقت الذي نخسر حاليا الكثير من الغابات ونعاني التلوث ونشهد على فترات تعود معها البقع الشمسية فتلتهب الأرض أو أنها تخفت فتتراجع الانفجارات وتتدنى درجات الحرارة، كما هو متوقع في السنوات المقبلة بأن تتدنى درجات الحرارة بشكل ملحوظ.

شباب لا يثقون في البواحير

الأجيال المتعلمة الجديدة لا تثق في ما يقوله كبار السن حول الطقس باستعمال طرق البواحير رغم صحتها في بعض الأحيان، لكن أغلب من تعلم هذه الطريقة يحاول تجربتها.

تقول الجامعية آية عبدوني من بيروت "تعلمت البواحير من والدتي التي تعلمتها بدورها من جارتها، أما سبب متابعتي لها فهي مقارنتها مع ما توصل إليه الآخرون، من جهة، ولمعرفة ما إذا كان توقع أحوال الطقس عبر هذه الطريقة التقليدية دقيقا، من جهة أخرى".

ويقول أنور أستاذ مادة الرياضة في منطقة المتن الشمالي من جبل لبنان، الذي فضل عدم ذكر اسمه كاملا، "في كل عام أراقب البواحير بحسب التقويمين الشرقي والغربي، ابتداء من 14 سبتمبر بحسب التقويم الغربي و27 منه بحسب التقويم الشرقي، واليوم الأول من البواحير يكشف كيف سيكون الطقس في سبتمبر من العام المقبل، واليوم التالي يكشف طقس أكتوبر، وهكذا حتى 12 يوما، بعدد أشهر السنة".

ويقول المزارع شهيد عازار إن عددا من أبناء قريته يراقبون البواحير وهو واحد منهم، إلا أن جيل الشباب لا يعتقدون بصحة توقعاتها، وهم يسخرون منها، فيما جيل آبائهم ينتظر بحماس ما ستؤول إليه توقعات البواحير، وأيهما أصدق الشرقية أم الغربية. ويقول إدوار القش أستاذ مادة الأنتروبولوجيا في الجامعة اللبنانية "إن كلمة الطقس تعني في الأساس ممارسات دينية، وتمت استعارة هذه الكلمة للتعبير عن المناخ وأحواله، ويتم استخدام كلمة الشتاء كفعل في اللهجة العامية، فيقولون 'تشتي الدني'، بمعنى أنها تمطر، وهذا ما يظهر أهمية البيئة وما تضفيه من خاصية على سلوك البشر". ويضيف القش "إن البواحير مرتبطة بالروزنامة الزراعية في المنطقة، أما سبب بدايتها في الرابع عشر من سبتمبر بالتزامن مع عيد الصليب عند المسيحيين، فيرجع إلى أن هذا الوقت يمثل نهاية عملية لفصل الصيف وبداية موسم المطر".

وتابع القش "بعد الرابع عشر من سبتمبر، يترقب الفلاحون بقلق أحوال المناخ في السنة المقبلة، ويتوقعونها من خلال البواحير وكل همهم أن تحمل السنة القادمة مجموعة من 'العيانات' وهو تعبير محلي يستخدم للتدليل على بداية ونهاية المطر، في كل مرة تمطر فيها السماء، حيث يقومون بفلاحة الأرض بعد العيانة الأولى، ويسمونها 'كسارة'، ثم يقومون بفلاحتها مرة أخرى في الربيع، ويسمونها 'تناية'، ومن هنا تأتي أهمية ترقب أحوال المناخ من خلال البواحير في ذلك الزمن للتمكن من التحكم بفعل الزراعة والتأكد من نجاحها".

الدورة الزراعية

يعتبر البعض أن عيد الصليب في سبتمبر مفصل في الدورة الزراعية السنوية في لبنان، ففيه كانت تعقد الاتفاقيات الزراعية ويؤجر ملاكو الأراضي بساتينهم وكرومهم لعام زراعي قادم، (من الصليب للصليب)، ويتعاقد الأجراء والرعاة والعمال الزراعيون مع "معلميهم" على العمل لديهم لعام كامل. كما أن العديد من الأمثال الشعبية تلخص العوامل المناخية في سبتمبر، فيقال مثلا "أيلول طرفو بالشتي مبلول".

وبعد عيد الصليب يحين موعد جمع المواسم الزراعية وتصريفها، وبعدها يقوم الفلاحون بإعداد أراضيهم للحرث والزرع وينظفون الحقول من الأشواك والشجيرات ويجهزون احتياجاتهم للاتقاء من برد الشتاء ويحضرون مؤونة الشتاء كالحبوب والزيت والثمار والفواكه المجففة والأطعمة المطبوخة بالسكر أو الملح التي تحفظ لفصل الشتاء.

ويقول الأب يوسف خوري "بدأت الاحتفالات بعيد الصليب مع القديسة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين، أول إمبراطور روماني مسيحي، وهي التي قامت بالبحث عن الصليب الذي صلب عليه المسيح وعندما وجدته أعادته إلى الجلجلة في القرن الثالث للميلاد، ثم تمت سرقته من قبل ملك الفرس كسرى أنو شروان واستعاده الإمبراطور هرقل، وعند استعادته أشعلت النار للتبليغ عن استرجاعه، ومنذ ذلك الوقت يحتفل المسيحيون بعيد الصليب".

وأضاف الأب خوري أن "المسيحيين كانوا يحتفلون بهذا العيد بإشعال النار في ساحات قراهم أو على المرتفعات المحيطة بها، أما اليوم فقد تغيرت طريقة الاحتفال بهذا العيد، إلى إضاءة الشموع على شرفات منازل المسيحيين أينما كانوا في القرى أو المدن".

أما موعد الاحتفال بهذا العيد في الرابع عشر من سبتمبر، تابع الأب خوري "فيعود ربما لأهمية هذا التاريخ باعتباره محطة انتقالية بين مرحلتين مناخيتين؛ نهاية الصيف وبداية المطر، ومن المحتمل أن تكون الكنيسة قد أعطت هذا التاريخ معنى مسيحيا".

وهناك طريقة تقليدية أخرى لمعرفة أحوال الطقس عند اللبنانيين يطلق عليها "مطبوخ الروم"، وإذا كانت البواحير تعنى بأحوال الطقس لسنة واحدة فإن طريقة "مطبوخ الروم" تحدد توقعات لحالة الطقس لسنوات قادمة وليس لسنة واحدة فقط.

وإذا كانت البواحير و"مطبوخ الروم" طريقتين ابتدعهما اللبنانيون لمعرفة أحوال الطقس واعتمدوا عليهما في فترات سابقة وتوقفت عليهما الكثير من تحركاتهم خلال المواسم، فإن استمرارهما اليوم أصبح خجولا في بعض القرى اللبنانية، بالرغم من انعدام الحاجة إليهما، إنما هو استمرار لثقافة تقليدية، نجحت حتى الآن في المحافظة على كيانها، ولو جزئيا.

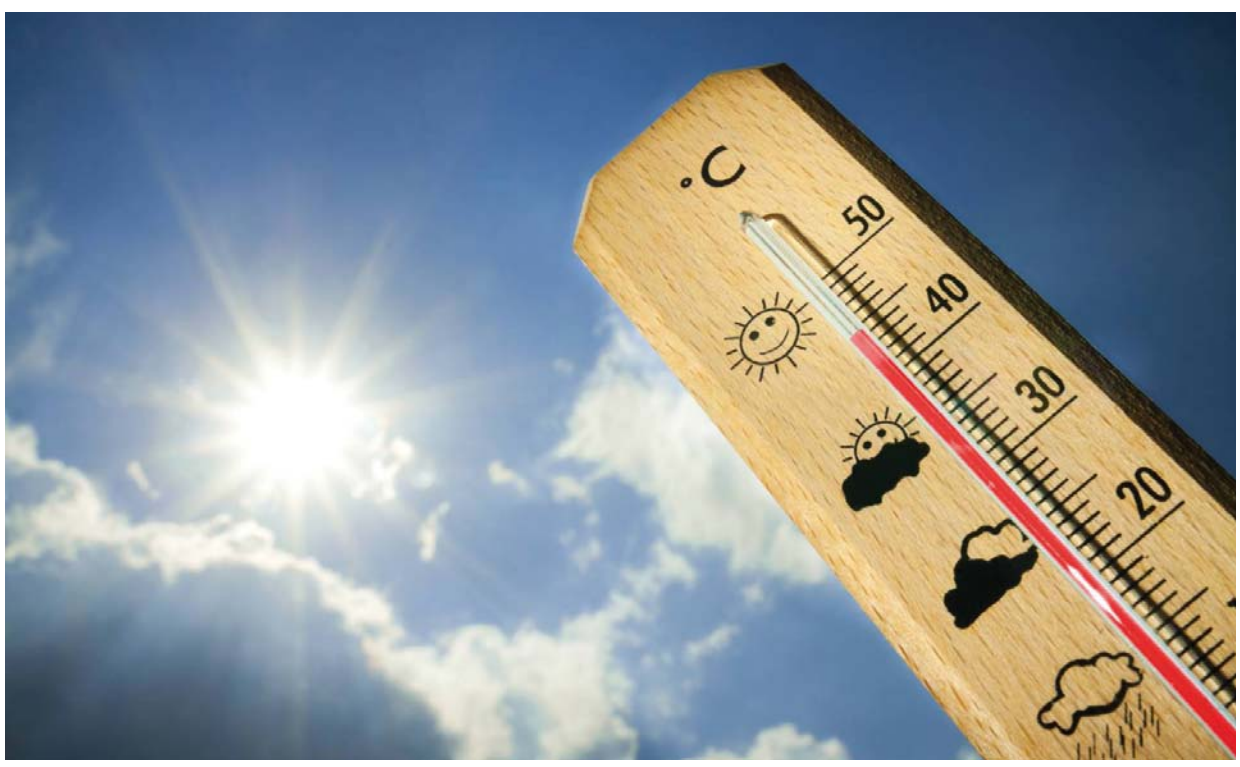

الأرصاد الجوية علوم لا تفوق البواحير دقة

الثلج للهو وليس للكلأ

أسرة

تؤمن بعض العلاجات الحفاظ على شباب الشعر وتجدده. وتكون هذه العلاجات غنية بالعناصر الغذائية الأساسية والأوميغا 3، والليكوبين المضاد للتأكسد، وبروتينات الأرز المقوية التي تساعد على استعادة القوة، واللمعان.

الأفق الضيق يمنعنا من متعة النظر إلى الصورة الكبيرة

● أحداث حياتنا تبدو جيدة في لحظة ما وسيئة في اللحظة التي تليها ● ضبط النفس يتطلب تجاهل جاذبية الإغراءات قصيرة المدى

في الغالب، يكون حكمنا على أي تجربة أو حدث يمر في حياتنا قاصرا بسبب ضيق نظرتنا إلى الأمور؛ قد تبدو أحداث حياتنا جيدة في لحظة ما وسيئة في اللحظة التي تليها، وما نراه نعمة في بعض الأمور ربما يتحوّل إلى نقمة، وهكذا؛ لا نستطيع أن نقيم أي تجربة في حياتنا بعزلها عن سياقها العام، كما لا يمكننا أن نتنبأ بنتائجها بعيدة الأمد قبل أن نعي ما ستؤول إليه الأمور في قادم الأيام.

شعور مبهم بخيبة الأمل

نهى الصراف

❑ الأفق الضيق لا يتسع لاحتواء الصورة الكبيرة التي تضم بين أطرها كل الأشياء. لعل معرفة هذه الحقيقة ستجنبنا الكثير من تقلبات مزاجنا بين حزن وأمل وبين فرح وخيبة أمل مرتبطة بمدى نجاحنا أو فشلنا في تحقيقنا لرغباتنا. وهذا لا يعني أننا يجب أن نتجاهل الشعور بالسعادة أو الخيبة لنتائج تجربتنا، لكن المطلوب ألا ننجرف وراء هذه المشاعر بشكل مبالغ فيه، في الوقت الذي لم يتضح لنا فيه الحجم الحقيقي للصورة كاملة.

تؤكد ليندا بلوم؛ وهي باحثة وخبيرة في فن العلاقات، أننا جميعا محاصرون بطريقة أو بأخرى بما ستؤول إليه أحداث حياتنا، ولهذا نبالغ في بذل الجهد والتركيز والسعي الحثيث إلى تحقيق النتائج التي نرجو بلوغها، أحيانا بشق الأنفس، فيما نقضي الوقت في الانتظار تحت رحمة ضغوط نفسية فظيعة، وكأننا نستطيع أن نسيّر الأمور كما نشتهي، أو أننا نمتلك معرفة الغيب.

◄ سؤالنا عن الأسباب الكامنة وراء سعينا إلى هدف ما، هو الذي يمنحنا القوة للتجمل بالصبر في تحقيق هذا الهدف

وقد لا ينفعنا بشيء إذا علمنا أن أصدقاءنا أو معارفنا أو حتى الناس الغرباء الذين نصادفهم في الشارع، يشاطروننا انفعالاتنا هذه، بعضنا يعتقد بأنه يمتلك الأدلة على أن الأمور ستؤول إلى نتيجة غير سعيدة، بعض أصدقائنا قد يضعون آمالهم في المستقبل القريب الذي سيكون أفضل من وجهة نظرهم، أما غيرهم فيتملكهم اليأس على الدوام، وجميعهم يبدون واثقين من تقديرهم للأمور.

وفي كل الحالات، فإن المحصلة لا تكون سوى بالمزيد من الانفعالات والضغوط النفسية، قلق وتوتر، اكتئاب وشعور مبهم بخيبة الأمل.

وتعمل ليندا بالتعاون مع زوجها تشارلي بلوم مستشارين وباحثين في العلاقات الاجتماعية وسبق لهما المشاركة في المؤتمرات في الجامعات ومؤسسات التعليم الأخرى في الولايات المتحدة الأميركية، ومن خلال خبرتهما الطويلة في هذا المجال، يؤكد الثنائي بلوم أن الخطة الناجحة طويلة الأمد تتطلب معها أن نضع خطة أخرى موازية، تستبق احتمالات الإخفاق والخسارة المتوقعة ويتوجب معها محاولة فهم الأسباب ومواطن الخلل والاستعداد الكامل لتحمّل هذه الخسارة ومداواة جروحها النفسية.

كما أن النجاح بدورة يتطلب التعامل معه بطريقة ضبط النفس ومقاومة الاستجابة للحظة الراهنة بصورة مبالغة، كما لو أن هذا النجاح سيبقى مستمرا إلى ما لا نهاية؛ فالنجاح مثل الفشل يتطلب معرفة الأسباب والتحصن ضد الظروف المتقلبة أو بمعنى أدق، محاولة رؤية الصورة الكاملة.

من جانبه، يرى الدكتور شاهرام حشمت، أستاذ في الاقتصاد الإداري في جامعة إلينوي الأميركية وهو متخصص في معالجة السمنة والإدمان، أن ضبط النفس يتطلب في المقام الأول تجاهل جاذبية الإغراءات قصيرة المدى من أجل تحقيق أهداف طويلة المدى.

فالأشخاص الذين تغريهم النجاحات أو المكافآت الفورية لا يمتلكون القدرة على اتخاذ القرارات التي تعزز نجاحاتهم، وهذا ما يسميه علماء النفس بـ"المسافة النفسية"، التي تتطلب انفصالا نفسيا عن الواقع الفوري والمباشر والابتعاد قليلا في محاولة لرؤية الصورة الكبيرة، وهذا يشبه كثيرا طريقة رؤيتنا إلى الأشياء المادية والزاوية والمسافة التي نراها من خلالها.

فالمنظور البعيد يعني رؤيتنا إلى الغابة والمنظور القريب يعني رؤيتنا إلى الأشجار والتفاصيل الأصغر، حيث يؤثر الاختلاف في المنظور على طريقة حكمنا على الأشياء وعلى تفسيراتنا للأحداث، ثم يأتي القرار الأكثر صوابا عندما نقف على مسافة أبعد مما يحدث، إذ تتلاشى التفاصيل والمشتتات وتبقى الصورة كاملة وواضحة.

ويعرض حشمت في كتابه "استراتيجيات السلوك الاقتصادي"، الذي يبحث في عمليات القرار الكامنة وراء سلوك الإدمان وطريقة إدارة عملية فقدان الوزن، حقيقة بأن معظم الناس يفضلون الحصول على نتائج سريعة على شكل مكافآت لجهود مبذولة في وقت قصير، على أن ينتظروا نتائج قد تحدث في المستقبل أو قد لا تحدث بفعل مجهودات شخصية ومثابرة وصبر طويل الأمد.

ويتضح هذا السلوك في عملية فقدان الوزن تحديدا؛ إذ أن الحفاظ على أسلوب حياة صحّية هو عملية بطيئة قد تستغرق وقتا طويلا، لكن نتائجها أكثر استقرارا على المدى البعيد، في حين أن محاولة خسارة الوقت بغير تخطيط والتركيز على الحصول على نتائج آنية وسريعة، قد تعزز مشاعر الرضا وهي المكافأة السريعة والمباشرة، إلا أنها لا تعني بالضرورة نجاحا مستمرا وضمانا أكيدا، حيث أنه وبمجرد تقليل التركيز على برنامج إنقاص الوزن ومحاولة "خرق" بعض المحظورات بتناول وجبات غنية أو التكاسل في ممارسة الرياضة اليومية، قد تؤدي بنا إلى العودة إلى نقطة البداية.

ويورد حشمت في هذا الإطار مقولة نيتشه "من يعرف السبب الذي يعيش من أجله، يستطيع تحمّل العيش بأي طريقة"، وهذا هو مفهوم النظر إلى الصورة الكاملة؛ إذ أن سؤالنا لأنفسنا عن ماهية الأسباب الكامنة وراء سعينا إلى هدف ما، هو الذي يمنحنا القوة للتجمّل بالصبر في تحقيق هذا الهدف

◄ الأشخاص الذين تغريهم النجاحات أو المكافآت الفورية لا يمتلكون القدرة على اتخاذ القرارات التي تعزز نجاحاتهم

وعدم الاكتفاء بالنتائج الآنية، وهو الذي يمنحنا القوة لتحمل المشقة ويبث الأمل في نفوسنا مهما كان حجم المصاعب التي تواجهنا وقسوتها.

باختصار شديد، عندما يكون تركيز نظرنا في بقعة ضيقة، فإننا نضيّع على أنفسنا فرصة التمتع بالصورة الكبيرة.

الرجال يشكلون غالبية الأشخاص دون مأوى في المغرب

❑ الرباط – كشفت مذكرة إخبارية للمندوبية السامية للتخطيط حول الأشخاص دون مأوى بالمغرب، نُشرت بمناسبة اليوم العالمي للسكن، أن عدد الأشخاص دون مأوى بالمغرب، بلغ 7226 شخصا مقابل 7308 سنة 2004، حيث انخفض عددهم بنسبة ضئيلة تعادل 1.1 بالمئة خلال هذه الفترة.

وأظهرت أن الرجال يمثلون 86.7 بالمئة من مجموع الأشخاص دون مأوى (7226) مقابل 3.13 بالمئة بالنسبة للنساء.

وحسب نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014، فإن النساء دون مأوى هن الأكثر انتشارا نسبيا في جهات "الدار البيضاء- سطات" و"الرباط- سلا- القنيطرة" و"الشرق" و"مراكش – آسفي" و"طنجة- تطوان- الحسيمة"، بنسب تصل على التوالي إلى 24.4 و13 و12.9 و10.8 و8.7 بالمئة.

وأوضحت المذكرة أن 5.6 بالمئة من الأشخاص دون مأوى هم أطفال دون سن الـ15 سنة، و6.7 بالمئة تتراوح أعمارهم بين 15 و19 سنة، بينما 77.5 بالمئة من الأشخاص دون مأوى هم من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و59 سنة، و3.8 بالمئة هم أشخاص مسنون تفوق أعمارهم 70 سنة.

وأبرز المصدر ذاته أنه حسب الحالة المدنية للأشخاص دون مأوى، فإن 75 بالمئة منهم عزاب و15.2 بالمئة متزوجون و7.5 بالمئة مطلقون و2.3 بالمئة أرامل.

وأشارت المندوبية إلى أن أغلبية الأشخاص دون مأوى هم مغاربة بنسبة 91.6 بالمئة، ولا يمثل الأجانب دون مأوى سوى 8.2 بالمئة، ينحدرون من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بينما القادمون من بقية جهات العالم يمثلون أقلية ضئيلة.

وعلى صعيد آخر، أفادت المذكرة بأن النساء دون مأوى يعتبرن أكثر أمية مقارنة بالرجال، بنسبة 60.1 بالمئة مقابل 42.8 بالمئة، مسجلة أن 45.5 بالمئة من الأشخاص دون مأوى لا يتوفرون على أي مستوى تعليمي و32.9 بالمئة يتوفرون على مستوى التعليم الابتدائي، و19 بالمئة على مستوى التعليم الثانوي، و2.6 بالمئة فقط يتوفرون على مستوى التعليم العالي.

وحسب المندوبية السامية للتخطيط، فإن نسبة انتشار إعاقة الأشخاص دون مأوى تعتبر نسبيا ضعيفة عند النساء حيث قدرت بـ28.4 بالمئة مقارنة بالرجال حيث قدرت عندهم بـ32.5 بالمئة، وهي جد مرتفعة في الوسط الحضري منه في الوسط القروي.

ويحمل الاحتفاء باليوم العالمي للسكن، الذي أرسته الجمعية العامة للأمم المتحدة، في أول يوم اثنين من شهر أكتوبر منذ سنة 1985، هذه السنة شعار "سياسة السكن.. مساكن في المتناول"، بهدف إعطاء دفعة للتفكير بشأن الحق الشامل والأساسي في سكن ملائم.

وقال الدكتور جوان كلوس المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، إن هناك 1.6 مليار شخص يعيشون في مساكن غير ملائمة، ويعيش منهم مليار نسمة في أحياء فقيرة ومستوطنات عشوائية، ولذلك فإن ضمان القدرة على تحمل تكاليف السكن مسألة معقدة ذات أهمية استراتيجية للتنمية والسلام الاجتماعي والمساواة، ولتلبية الاحتياجات السكنية للفقراء والأكثر ضعفا، ولا سيما النساء والشباب، يجب أن تكون الأحياء الفقيرة أولوية في جداول أعمال التنمية.

جمال

مستحضرات التجميل القديمة هل نتلفها

❑ عبوة أو أنبوب الكريم القديم هذا يوجد على الرف بغرفتك لفترة لا يعلمها أحد. فهل مازالت صالحة للاستخدام؟

يقول الخبراء إن أفضل طريقة هي البحث عن تاريخ الصلاحية الذي يكون مدونا على عبوات كريمات التقشير وأقنعة وكريمات الوجه، وسيكون المنتج جيدا على الأقل حتى التاريخ المدون.

ولكن بعض المنتجات لا يكون مدونا عليها تاريخ الصلاحية، لأن عمرها يتوقف في الأساس على متى سيتم فتحها، بحسب موقع "هاوت" الألماني المعني بالبشرة ويعمل مع أطباء جلدية وخبراء مستحضرات التجميل.

ويقول الخبراء إن مدة الصلاحية لمستحضرات التجميل تبدأ عند فتحها للمرة الأولى. وغالبا ما تتم الإشارة إلى الفترة التي يمكن فيها إبقاء المستحضر برمز مثل "6M" أي ستة أشهر. ونادرا ما تفسد المنتجات التي تحمل مثل هذه الرموز إذا لم تفتح، وربما تشمل غسول الاستحمام والشامبو ومعجون الأسنان ومرطبات الجسم والكريمات.

وتكون المنتجات المكتوب عليها "يفضل قبل انتهاء تاريخ الصلاحية" صالحة بغض النظر عما إذا كانت تم فتحها أم لا. وقبل هذا التاريخ يمكن الوثوق في محتوى العبوة طالما أنه جرى الالتزام بإرشادات التخزين.

البيوت تشبه أصحابها

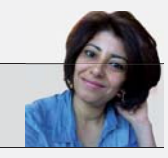

لمياء المقدم
كاتبة تونسية

❑ البيوت ليست جدرانا وشرفات وأبوابا وستائر وشمعدانات وحدائق، البيوت أرواح قبل كل شيء، ولو أن روحا قلقة مشوشة سكنت بيتا جميلا فارها لحولته إلى خراب وفوضى، ولو أن روحا آمنة جميلة سكنت نفقا لحولته إلى جنة غناء.

الأثاث الذي في الداخل هو ما تراه أمامك، الكراسي التي في قلبك هي نفسها التي تتوزع في غرفة جلوسك، الضوء الذي في نفق روحك هو نفسه الذي في ممرات بيتك، الركن الأبعد في صدرك هو ذلك المظلم المطفأ في آخر الغرفة.

أحبتك الذين على الجدران، الإطارات التي تضم الوجوه، المسامير التي تشدها إلى الجدران كلها من نفسك وتاريخك وعلاقاتك التي تشدك إلى الأرض وإلى نفسك.

البيوت ليست جدرانا وأبوابا ونوافذ، البيوت فكرة، ولأنها كذلك يجب أن تأخذ حيّزا مهما من حياتنا واهتمامنا ونستثمر فيها من جهدنا ووقتنا الشيء الكثير.

بحكم عيشي في ثقافة غربية تابعت على مدى أكثر من عقدين بكثير من الاهتمام والانبهار علاقة الغربيين ببيوتهم. يضطر الأوروبيون بسبب أجواء البرد والمطر والثلج إلى البقاء فترة طويلة داخل البيوت، وليحولوا هذا البقاء من حالة الاضطرار والإكراه إلى حالة الاستمتاع والراحة عمدوا إلى اتخاذ تدابير عديدة من بينها أن يكون البيت آمنا، وهو أول شرط في البيوت وحق يكفله المجتمع والقانون. البيوت الآمنة هي البيوت التي لا يشعر سكانها بخوف أو تهديد أو خطر من أي جهة ما، وهي أيضا وبالتأكيد حالة السلام والتفاهم والقدرة على التواصل السليم بين من يعيشون داخلها. لا يخلو بيت من مشاكل، لكن المشاكل تصبح أمرا ثانويا أمام مستوى عال من التعامل والتواصل السليمين بين أفراد البيت الواحد، وأول خطوة نحو تحقيق بيت آمن هي أن تكون عتبته منخفضة دائما أمام حديث منفتح وبسيط.

من شروط البيوت أيضا أن تكون مريحة، أي أن توفر لساكنيها قدرا كبيرا من الراحة بمجرد دخولها وتعزلهم عن تعب الطريق ومشقة العمل وزحمة الحياة التي في الخارج، فتوفر لهم الراحة والاسترخاء وفرصة لالتقاط الأنفاس. والراحة هنا ليست بمعنى الرفاهية بقدر ما تعني القدرة على مد علاقة مع التفاصيل الصغيرة التي بالبيت بدءا من أركانه وأثاثه وألوانه إلى حجم الضوء ومسقطه في البيت.

القدرة على إيجاد هذه العلاقة التي تحول تفاصيل البيت الصغيرة إلى جزء من شخصية وتكوين ساكنيها لا يملكها الجميع، ولكنها الراحة بعينها لمن يملكها لأنها تمنح قدرا كبيرا من الاطمئنان والثقة والاسترخاء.

ولمد هذه العلاقة يجب أن يتعامل ساكن البيت مع كل تفاصيله الصغيرة بوعي واهتمام، ويوزع الضوء والظل وقطع الأثاث والنباتات والشموع والألوان وحتى الفراغات وفق رغبة داخلية في إيجاد المكان الذي يستجيب لذوقه ووجهة نظره في الحياة، دون أن يخضع لذوق العامة أو لمنطق الجمال السائد، والخلاصة هي أن البيت يجب أن يشبه ساكنه شبها كبيرا كأنهما توأم، بحيث يعكس أحدهما وجه الآخر كأنه مرآة له، تماما مثل اللباس الذي يعكس شخصية صاحبه، وكل تنافر بينهما يجعل الراحة مطلبا مستعصيا.

أن تجد بيتك يعني أن تجد مكانك وأن تجد مكانك يعني أن تجد نفسك، وأن تجد نفسك يعني أن تجد الراحة.

رياضة

«أتمنى أن يلحق السعيد بلقاء المنتخب مع الكونغو ويكون جاهزا تماما، خاصة وأن المنتخب أمامه هدف وهو تحقيق حلم التأهل لبطولة كأس العالم 2018».

سيد عبدالحفيظ
مدير الكرة في الأهلي المصري

«المدرب هو من يدفع الثمن دائما، مع أن التقييم لا بد أن يكون مبنيا على شقين، الأول هو الأداء، والثاني النتائج، وبالنسبة إلينا لم تكن النتائج جيدة، لكن الأداء كان مميزا».

توفيق روابح
مدرب فريق الرائد السعودي السابق

مونديال 2018 يغازل منتخب سوريا أمام أستراليا

● الحكيم: عودة الخطيب والسومة شكلت قوة معنوية وفنية ● بوستيكوغلو: لدينا مجموعة من اللاعبين قادرين على تحقيق هدفنا

ضمنت أربعة منتخبات آسيوية تأهلها إلى كأس العالم، هي السعودية وإيران وكوريا الجنوبية واليابان، إلا أن الفرصة لا تزال سانحة أمام سوريا وأستراليا لمواصلة المسيرة، مع خوضهما الملحق القاري.

❏ **مالاكا (ماليزيا)** – خالف المنتخب السوري التوقعات في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم لكرة القدم 2018، وتمكن على رغم ظروف النزاع الدامي من بلوغ الملحق ضد أستراليا، آملا في مواصلة مسيرته وإثبات قدرته على اختراق المستحيل. وكان "نسور قاسيون" في موقع يتيح لهم الظفر بإحدى بطاقتي التأهل المباشر عن المجموعة الآسيوية الأولى. إلا أن عدم تمكنهم من الفوز على مضيفتهم إيران في سبتمبر، واكتفاءهم بالتعادل بعد هدف في الوقت القاتل من عمر السومة، جعل لاعبي المدرب أيمن الحكيم يحققون نصف إنجاز باحتلال المركز الثالث، وخوض الملحق القاري ضد المنتخب الاسترالي في 5 أكتوبر و10 منه.

وأبقى المنتخب السوري على آماله في بلوغ المونديال للمرة الأولى في تاريخه، بشرط تجاوز عقبة أستراليا التي يلاقيها الخميس في مدينة مالاكا الماليزية في المباراة المحتسبة على أرضه، قبل لقاء الإياب في سيدني الأسترالية. وفي حال تمكن المنتخب من تحقيق ذلك، يتوجب عليه تخطي عقبة الملحق الدولي ضد رابع منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، ليخوض المونديال الروسي.

وقبل المواجهة الأولى، قال أيمن الحكيم "وصولنا إلى الملحق الآسيوي هو أشبه بالإعجاز. لم يكن أحد يتوقع أن نصل إلى هذه المرحلة في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها بلادنا". ورأى أن ذلك "يؤكد الإرادة التي يمتلكها السوريون والقادرة على اختراق المستحيل". وأضاف "نعيش على الأمل وعلى تحقيق حلم التأهل إلى المونديال وهو حلم كل السوريين"، معتبرا أن ذلك "يعني الكثير، يعني الانتصار على كل الأوجاع التي عشناها، يعني إعادة أجواء الفرح التي غابت طويلا، يعني ويعكس قدرة السوريين على صنع المعجزات".

ويحتل المنتخب السوري المركز 75 في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم، وهو التاسع آسيويا. وتعزز أداؤه في الفترة الماضية بعودة مهاجميه فراس الخطيب وعمر السومة بعد غياب أعوام لأسباب سياسية. وقال الحكيم "شكلت عودة الخطيب ومن بعده السومة قوة معنوية وفنية كبيرة لمنتخبنا لما يتمتعان به من إمكانيات فنية كبيرة وشكلا مع (عمر) خريبين مثلث قوة"، مضيفا "كنت أتمنى لو التحق السومة والخطيب منذ بداية التصفيات وأنا على ثقة أننا كنا سنتأهل مباشرة".

◄ **عناصر المنتخب السوري يدركون صعوبة المواجهة أمام أستراليا، بطلة آسيا والتي لم تغب عن النسخ الثلاث الأخيرة**

أهمية الفوز

أبرز السومة أهمية عودته والخطيب إلى المنتخب، قائلا "أكسبت منتخبنا شخصية وقوة في مختلف مراكز المنتخب، وهذا أمر إيجابي، وفي كل مباراة ترتفع وتيرة الانسجام". ويدرك عناصر المنتخب السوري صعوبة المواجهة أمام أستراليا، بطلة آسيا والتي لم تغب عن النسخ الثلاث الأخيرة، وبلغت الدور الثاني عام 2006 في ألمانيا حيث خسرت أمام إيطاليا التي أحرزت اللقب. ورأى السومة لاعب النادي الأهلي السعودي أن الملحق ضد أستراليا هو عبارة عن "مواجهة صعبة ندرك جميعا أهميتها. نحتاج إلى الفوز أكثر من أي وقت مضى".

ويعد السومة أحد أبرز المهاجمين في آسيا، وشكل مع مواطنه لاعب الهلال السعودي عمر خريبين، إضافة إلى الخطيب، ثلاثيا فعالا في خط المقدمة للمنتخب السوري. وواجه المنتخب صعوبات جمة لبلوغ هذه المرحلة، في ظل النزاع الدامي الذي أدى لمقتل أكثر من 330 ألف شخص منذ عام 2011.

وقال الحكيم "الكل يعرف حجم المأساة التي تعيشها بلدنا وانعكست على كل مفاصل الحياة ومنها المفصل الرياضي حيث كان من الصعب أن نجري معسكرات خارجية حقيقية ومباريات استعدادية على مستوى عال، ناهيك عن خوضنا جميع مبارياتنا خارج أرضنا".

وتطرق المدرب إلى تصريحات "مدربين وخبراء عرب وأجانب اعتبروا فيها أن منتخبنا سيكون الحلقة الأضعف في التصفيات"، لافتا إلى أن "كل هذه الأمور انعكست إيجابا علينا وخلقت فينا روح التحدي".

ويجد فراس الخطيب نفسه على مفترق طرق، حيث لم يتصور أنه سيبلغه في خضم النزاع السوري، بعد أن غاب طويلا عن منتخب بلاده لكرة القدم بعدما أعلن تأييده للمعارضة، وعاد قبل أشهر ليساهم في الإبقاء على آماله في تحقيق إنجاز تاريخي ببلوغ مونديال 2018 في روسيا.

وأثر الخطيب عدم التطرق للسياسة أو أسباب ابتعاده وعودته، ويقول "عدنا إلى المنتخب كي نسعد الشعب السوري بعد الفترة الصعبة والطويلة التي عاشها داخل البلاد وخارجها. يتمثل همنا الوحيد في إسعاد الجماهير الرياضية وغير الرياضية لأن السوريين بأجمعهم سيسعدون بالإنجاز في حال وصلنا إلى المونديال".

ويتابع "لمسنا من الجماهير سعادة غامرة لا يمكن وصفها بعد أن خطفنا بطاقة الملحق، فما بالك إن بلغنا النهائيات!"، مؤكدا "هذا هو سبب عودتي إلى المنتخب". يضيف "إذا دعانا البلد إلى خدمته في أي مجال، فعلينا تلبية النداء".

وشكل حلم بلوغ المونديال للمرة الأولى بارقة توحيد نادرة ومؤقتة بين السوريين المنقسمين منذ اندلاع الاحتجاجات في مارس 2011، والتي تحولت إلى نزاع دام بعد القمع الذي تعرضت له من النظام.

واحتفل السوريون في مناطق النظام والمعارضة مساء 5 سبتمبر بتعادل منتخبهم مع إيران وحجز بطاقة التأهل إلى الملحق الآسيوي. وساهم اللاعبان بشكل أساسي بتحسن أداء المنتخب ضمن الجولة الثالثة للتصفيات الآسيوية. فبعد ثلاث خسارات في سبع مباريات، فازت سوريا مرة وتعادلت مرتين في المباريات الثلاث الأخيرة.

أستراليا دون قائدها

لم يخف الحكيم صعوبة المواجهة المقبلة مع أستراليا، على رغم أن الأخيرة ستخوضها في غياب قائدها مايكل جيديناك بسبب الإصابة، علما بأن اللقاء هو الأول بين البلدين.

وأوضح المدرب السوري "أشعر بصعوبة المواجهة مع أستراليا القوية (...) أواصل دراستها بكل التفاصيل للوصول إلى الطريقة التي سنتعامل معها فيها"، معتبرا أن "الخطأ هنا ممنوع".

وسيغيب جيديناك نجم أستون فيلا الإنكليزي عن المواجهتين بسبب إصابة في الفخذ، علما بأنه غاب أيضا عن المباراتين الأخيرتين لأستراليا في التصفيات ضد اليابان (0–2) وتايلاند (2–1).

واحتلت أستراليا المركز الثالث في المجموعة الثانية بفارق الأهداف خلف السعودية التي تأهلت مباشرة برفقة اليابان المتصدرة. وأعرب مدرب أستراليا أنجي بوستيكوغلو في تصريحات سابقة عن ثقته بقدرة منتخبه على التفوق، قائلا "أنا واثق من أن لدينا مجموعة من اللاعبين قادرة على تحقيق هدفنا في التأهل إلى الدور التالي".

وعلى رغم إقراره بقوة أستراليا، لا يستعبد الحكيم مواصلة سوريا مسارها اللافت "اعتدنا على مواجهة الأقوياء ولم نعد نخش اللعب في أرض الغير. لا يوجد مستحيل في كرة القدم وقد أثبتنا ذلك".

رفع الراية مسؤولية الجميع

ولا يعتقد مدرب أستراليا أن اللعب في أجواء حارة ورطبة في ماليزيا سيمنح أفضلية كبيرة لسوريا التي فازت هناك مرتين، وتعادلت 3 مرات في 5 مباريات بالتصفيات.

وأضاف ماسيمو لونغو لاعب وسط أستراليا "لم أمر بشيء كهذا من قبل. قد يكون الأمر مثيرًا للقلق بعض الشيء. قد يكون مثيرا للأعصاب أن نخوض مباراة تلو الأخرى، ولا مجال لنا لجمع النقاط. فقط إما الفوز، وإما الخروج".

غضب جماهيري بسبب تذاكر مباراة مصر والكونغو

أثارت تذاكر المباراة التي ستجمع بين منتخبي مصر والكونغو، الأحد، حالة غضب بين الجماهير المصرية، وقد نفذت التذاكر بعد طرحها بساعات قليلة في أربع منافذ للبيع بالقاهرة والإسكندرية، وصبت الجماهير المصرية غضبها على أعضاء اتحاد الكرة، وحملتهم مسؤولية الأزمة.

عماد أنور

❏ **القاهرة** – كانت رغبة الاحتفال بالصعود إلى بطولة كأس العالم لكرة القدم 2018 بروسيا، الدافع الأول وراء الإقبال الجماهير المصرية على شراء تذاكر مباراة منتخب الفراعنة أمام منتخب الكونغو، ضمن مباريات الجولة الخامسة (قبل الأخيرة)، لمنافسات المجموعة الخامسة بالتصفيات الأفريقية المؤهلة إلى المونديال، غير أن مفاجأة نفاد التذاكر بعد ساعات فقط من طرحها كانت صدمة للجميع.

ويتبقى للمنتخب المصري خطوة واحدة على وضع قدميه في بطولة التي غاب عنها نحو 28 عاما، ويتصدر الفراعنة المجموعة الخامسة بالتصفيات برصيد 9 نقاط، يليه المنتخب الأوغندي (7 نقاط)، ثم منتخب غانا (5 نقاط)، وأخيرا منتخب الكونغو بنقطة وحيدة، ويواجه المصريون منتخب الكونغو وأعينهم تتابع بشغف ما ستكشف عنه نتيجة المنازلة التي ستجمع بين منتخبي غانا وأوغندا الأحد، لأن تعادل طرفي اللقاء أو فوز المنتخب الغاني، يعني تأهل منتخب مصر رسميا دون انتظار نتيجة الجولة الأخيرة.

أزمات في التذاكر

اعتاد عشاق الكرة المصرية في مثل هذه المباريات، التي تحتاج إلى مؤازرة جماهيرية، على وجود أزمات في التذاكر بسبب "السوق السوداء"، وقد يلجأ محترفي هذه السوق إلى حيل غير شرعية لشراء أكبر عدد من التذاكر وبيعها مرة أخرى بضعف ثمنها، وهو ما ألقى بالتهمة على أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة، بأنهم يوزعون التذاكر حسب الأهواء. وتم طرح 50 ألف تذكرة للجماهير في 4 منافذ للبيع في العاصمة القاهرة، ومدينة الإسكندرية، وقد أدى طلب بعض الشركات والمدارس والأندية ونواب مجلس الشعب الحصول على تذاكر المباراة، إلى حدوث أزمة بعد ساعات قليلة من طرحها، خصوصا التذكرة الموحدة (الدرجتين الثانية والثالثة) ويبلغ سعرها نحو 5 دولارات، في حين تم طرح تذاكر الدرجة الأولى مقابل 13 دولارا، واقتصر الحضور في المقصورة على الشخصيات العامة عبر الدعوات الخاصة.

وكان التدافع والزحام الشديد هما سيد الموقف في منافذ التذاكر، وقال أحد الجماهير لـ"العرب"، إن هذا المشهد لا يليق بجماهير تريد تشجيع منتخب بلادها، وكان يجب على اتحاد الكرة مراعاة الأعداد الكبيرة الراغبة في حضور المباراة، ولفت إلى أن مثل هذا الأمر يتكرر كثيرا، وأرجع ذلك إلى سيطرة أعضاء اتحاد الكرة على أعداد كبيرة من التذاكر وتوزيعها على المقربين، على حد قوله.

دور فعال

لم يلتفت اتحاد الكرة المصري إلى الدور المهم للجماهير في مثل هذه المباريات، ووضع نفسه في موضع اتهام نتيجة عدم التنسيق، وحصول بعض رؤساء الأندية وأعضاء مجلس النواب على عدد كبير من التذاكر، وقال عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة السابق، أيمن يونس لـ"العرب"، إن فئة الشباب هي الأكثر حضورا وتأثيرا في مثل هذه المباريات، ونفاد التذاكر دون أي مبرر يدفعهم للجوء إلى السوق السوداء وشراء التذكرة الواحدة بـ400 جنيه (نحو 18 دولارا)، وهذا سيؤدي حتما إلى عزوف الجماهير عن حضور المباراة.

وأضاف، أن هذه مباراة مهمة لمنتخب مصر وليست دعاية انتخابية كي يتم توزيع التذاكر على أشخاص بعينهم، فالجمهور العادي أولى بهذه التذاكر، لكن مصدر في اتحاد الكرة كشف لـ"العرب"، أن بعض الأعضاء قاموا بشراء أعداد كبيرة من التذاكر قبل أن يتم طرحها على الجماهير.

طوابير الجماهير تتدفق

الفيفا يسلط غرامات على اتحادات أفريقية

❏ **جوهانسبرغ** – قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) برئاسة جياني إنفانتينو الثلاثاء سلسلة عقوبات على عدد من الاتحادات الوطنية الأفريقية بسبب مخالفات خلال التصفيات القارية المؤهلة إلى كأس العالم 2018 الشهر الماضي. وقرر الاتحاد اعتبار الغابون خاسرة 0–3 ضد الكوت ديفوار لإشراكها لاعبا غير مؤهل هو مرلين تاندجيغورا.

ونظرا لكون المباراة انتهت بهذه النتيجة، اقتصرت العقوبة على غرامة قيمتها 6.200 دولار.

وشكل إشراك لاعبين غير مؤهلين إحدى المشاكل الأساسية التي شهدتها افريقيا خلال تصفيات كأس العالم 2014، إلا أن تاندجيغورا هو أول لاعب يدخل في هذه الخانة منذ تلك الفترة. أما نيجيريا، فغرمت بمبلغ 30 ألف دولار أميركي بعد اجتياح مشجعيها أرض ملعب في ولاية أويو، في المباراة ضد الكاميرون (4–0).

وتلقت جمهورية الكونغو الديموقراطية غرامة بقيمة 20 ألف دولار لقيام مشجعيها برمي الزجاجات وإشعال مفرقعات حارقة خلال التعادل 2–2 مع تونس في كينشاسا.

وغرمت مالي بـ15 ألف دولار لقيام مشجعيها برمي أرض ملعب باماكو بالزجاجات وكراسي المدرجات، خلال تعادل سلبي مع المغرب.

وكانت المباراة السابقة بين المنتخبين ضمن التصفيات، والتي أقيمت في الرباط، قد أدت إلى فرض غرامة بقيمة 3 آلاف دولار على المغرب، بسبب صافرات المشجعين أثناء عزف النشيد الوطني المالي.

معلول: الفوز على غينيا مفتاح المونديال

❏ **تونس** – قال نبيل معلول مدرب المنتخب التونسي لكرة القدم، إن مباراة الفريق أمام غينيا هي الأهم في مشوار التصفيات نحو مونديال روسيا 2018، معتبرا أن الفوز بها هو "مفتاح التأهل".

وتحل تونس، التي تتصدر المجموعة الأولى بـ10 نقاط، ضيفة على غينيا (ثالثة الترتيب بـ3 نقاط) السبت، بالجولة قبل الأخيرة، من تصفيات المونديال. وفي المباراة الأخرى، بنفس المجموعة تستضيف ليبيا (تملك 3 نقاط)، جمهورية الكونغو الديمقراطية (ثانية الترتيب بـ7 نقاط).

وأكد معلول في تصريحات صحافية أن "كل المواجهات التي خضناها منذ بداية التصفيات كانت مهمة، لكن مواجهة غينيا الأهم؛ لأنها ستفتح لنا أبواب الترشح للمونديال على مصراعيها".

وأضاف "لا يمكن أن تكون النتائج الإيجابية التي حققناها مهمة، إلا إذا عدنا من كوناكري بنتيجة إيجابية تجعلنا في طريق مفتوح نحو روسيا 2018".

وتابع "اللاعبون متحمسون للفوز باللقاء، كما أن الأجواء داخل المجموعة متميزة، وتحدثت إلى اللاعبين، وقلت لهم بأن هذه أبرز مباراة في مسيرتهم؛ لأن هذه الفرصة لا تتكرر دائما". وأوضح "تونس خاضت المونديال في 4 مناسبات، وأفضلها كانت بمونديال 1978 وبإذن الله سنكون حاضرين في روسيا".

وواصل حديثه عن تحضيرات نسور قرطاج "أجرينا معسكرا أولا أشركت فيه اللاعبين المحليين، وكان الغاية منه هو تهيئة لاعبي الترجي والصفاقسي، بعد خروجهم من دوري الأبطال، والكونفيدرالية". وتابع "لاعبو الترجي، كانوا يمنون النفس بالفوز بدوري الأبطال، ونفس الشيء للاعبي الصفاقسي، في كأس الكونفيدرالية. طلبت منهم أن يركزوا مع المنتخب من أجل الوصول للمونديال".

رياضة

«لا يزال ريبيري مقتنعا أنه بمستوى كريستيانو رونالدو أو ليونيل ميسي. في الحقيقة، هو بعيد عنهما تماما. إنه لم يحرز أي هدف بدوري أبطال أوروبا منذ عامين».

ماركوس بابل
لاعب بايرن ميونيخ السابق

«فنزويلا لديها العديد من اللاعبين الذين يتمتعون بالمهارة يحاولون الهجوم بقوة وإيصال الكرة إلى منطقة المرمى، حيث يتواجد لاعبون بارزون مثل سالومون روندون».

أوسكار تاباريز
المدير الفني الوطني لمنتخب أوروغواي

ألمانيا وإنكلترا وإسبانيا تقود قافلة الطامحين إلى المونديال الروسي

● الأرجنتين تأمل في تجنب الخروج وتشيلي في وضع حرج ● الصراع يستمر بين ويلز وأيرلندا من أجل التأهل للملحق

يتطلع المنتخبان الإنكليزي والألماني لكرة القدم ومنتخبات أخرى إلى حسم التأهل لنهائيات كأس العالم 2018، من خلال الجولة قبل الأخيرة من تصفيات أوروبا المؤهلة للمونديال التي تقام مبارياتها على مدار الأيام المقبلة. ومازال المنتخب البلجيكي هو الوحيد الذي حجز مقعده من التصفيات الأوروبية في نهائيات البطولة، بينما تتطلع عدة منتخبات كبيرة إلى حسم تأهلها المباشر للنهائيات من خلال الجولة قبل الأخيرة.

كاين.. ماكينة أهداف لا تتوقف

❑ **لندن** – يعول منتخب إنكلترا لكرة القدم على ماكينة أهداف توتنهام هاري كاين ليحجز بطاقته في نهائيات كأس العالم المقررة في روسيا الصيف المقبل، عندما يستضيف نظيره السلوفيني الخميس على ملعب ويمبلي في لندن ضمن منافسات المجموعة السابعة من التصفيات الأوروبية. وبعد أن صام عن التسجيل طوال شهر أغسطس الماضي، تألق كاين الشهر الماضي حيث كثرت سبحة الأهداف ليسجل 13 هدفا في 8 مباريات لناديه ومنتخب بلاده. ويتصدر المنتخب الإنكليزي ترتيب هذه المجموعة بفارق 5 نقاط عن سلوفاكيا وهو يحتاج الى نقطتين في المباراتين الأخيرتين ضد سلوفينيا وليتوانيا الأحد المقبل ليضمن تأهله للمرة السادسة تواليا. ويسعى منتخب "الأسود الثلاثة" إلى الفوز لحسم مقعده في العرس الكروي ولا يساور زملاء كاين أي شك بأن الأخير سيكون على الموعد.

ويقول حارس مرمى وست هام جو هارت "إنه في قمة مستواه في الوقت الحالي. هو يسجل أهدافا غالبا ما ننسبها إلى لاعبين من الطراز العالمي ويقوم بهذا الأمر منذ مواسم عدة، وبالتالي هو يستحق أن يكون ضمن هذه النخبة من اللاعبين".

> ◄ القارة الأوروبية تحظى بـ13 مقعدا في نهائيات كأس العالم 2018 بروسيا بخلاف مقعد المنتخب الروسي المضيف

وأضاف هارت "يشرف على تدريبه أحد أفضل المدربين في العالم بشخص الأرجنتيني ماوريتسيو بوتشيتشينو الذي يقدره كثيرا وثمة أسباب لذلك لأن هاري يبرع بما يقوم به وهو أحد أفضل اللاعبين في العالم". وتابع "يواصل تسجيل الأهداف بوتيرة مرتفعة ونأمل أن يستمر هذا الأمر وهو يدافع عن منتخب إنكلترا".

ويدرك المنتخب الإنكليزي الذي عاد بالتعادل السلبي من مباراة الذهاب ضد سلوفينيا أن الأمور لن تكون سهلة، لا سيما أن الأخيرة لم تفقد الأمل باحتلال المركز الثاني المؤهل إلى خوض الملحق حيث تتخلف بفارق نقطة واحدة عن سلوفاكيا وتتقدم على أسكتلندا بفارق الأهداف في المركز الثالث. وأكد قائد سلوفينيا بوستيان سيزار أن منتخب بلاده يخوض المباراة من دون أي عقدة نقص تجاه منافسه على الرغم من وجود كاين في صفوف إنكلترا، وقال في هذا الصدد "كاين في قمة مستواه، لكن المنتخب الإنكليزي يضم في صفوفه لاعبين مميزين أيضا".

نقطة تكفي ألمانيا

يحتاج المنتخب الألماني بطل العالم إلى نقطة واحدة عندما يحل ضيفا على أيرلندا الشمالية في بلفاست ضمن منافسات المجموعة الثالثة ليضمن مقعده في النهائيات، علما بأنه فاز في مبارياته الثماني حتى الآن في التصفيات، لكن المانشافت سيفتقد خدمات مهاجم لايبزيغ المتألق في الآونة الأخيرة تيمو فيرنر لمعاناته من إصابة في الرقبة والعمود الفقري. وكان فيرنر أحد نجوم منتخب بلاده خلال تتويجه بكأس القارات في روسيا في يوليو الماضي.

ويرجح أن يواجه المنتخب الألماني مهمة صعبة في بلفاست، حيث لم يتلق مرمى المنتخب الأيرلندي الشمالي أي هدف حتى الآن في أربع مباريات ضمن تصفيات كأس العالم خاضها على أرضه. وفي مباراة الذهاب، فازت ألمانيا بنتيجة 2-صفر في هانوفر، في أكتوبر الماضي. وفي مباراتين أخريين ضمن هذه المجموعة، تلتقي أذربيجان مع تشيكيا وسان مارينو مع النرويج.

وفي المجموعة الخامسة، تبدو الأفضلية لبولندا وهدافها روبرت ليفاندوفسكي في حسم البطاقة المؤهلة مباشرة لأنها تتصدر برصيد 19 نقطة بفارق 3 نقاط عن منافستيها مونتينيغرو والدنمارك. وتحل بولندا ضيفة على أرمينيا التي فقدت الأمل في التأهل، في حين تتواجه مونتينيغرو مع الدنمارك. ويكفي بولندا الفوز لتتأهل شرط انتهاء المواجهة بين مونتينيغرو والدنمارك بالتعادل.

ولا يزال الصراع مشتعلا على بطاقة التأهل المباشر من المجموعة السابعة رغم إحكام المنتخب الإسباني قبضته على صدارة المجموعة برصيد 22 نقطة وبفارق ثلاث نقاط أمام نظيره الإيطالي. وتعرض جولين لوبيتيغي المدير الفني للمنتخب الإسباني (الماتادور) لكابوس حقيقي مطلع هذا الأسبوع وقبل مباراة الفريق المرتقبة أمام ألبانيا الجمعة. وفقد لوبيتيغي جهود ثلاثة لاعبين كانوا مرشحين لخوض المباراة ضمن التشكيلة الأساسية وهم داني كارفاخال وأندريس إنييستا وألفارو موراتا بسبب الإصابات، كما شاهد مدافعه جيرارد بيكيه يذرف الدموع حزنا على الأحداث التي شهدتها كتالونيا قبل أيام.

ويحتاج المنتخب الإسباني للفوز على ألبانيا وعدم فوز المنتخب الإيطالي (الآتزوري) على ضيفه المقدوني الجمعة في تورينو ليحجز الماتادور الإسباني مقعده في النهائيات بغض النظر عن نتائج مباريات الجولة الأخيرة من التصفيات. وإلى جانب فارق النقاط الثلاث، يتفوق الماتادور الإسباني على الآتزوري بفارق هائل من الأهداف. ويستطيع المنتخب الصربي حجز مقعده في النهائيات أيضا إذا تغلب على مضيفه النمساوي في المجموعة الرابعة التي يتصدرها الفريق الصربي برصيد 18 نقطة مقابل 14 نقطة لويلز و13 نقطة لأيرلندا وتسع نقاط للنمسا.

تجنب الخروج

لا يمكن تصور مونديال لكرة القدم دون البرازيل أو الأرجنتين، لذا سيحاول نجم الأخيرة ليونيل ميسي تجنب سيناريو الخروج خلال استقبال بيرو، فيما تبدو تشيلي بطلة كوبا أميركا في وضع حرج. وتلعب الخميس في الجولة السابعة عشرة قبل الأخيرة من تصفيات أميركا الجنوبية بوليفيا مع البرازيل في لاباز، وفنزويلا مع الأوروغواي في سان كريستوبال، وتشيلي مع الإكوادور في سانتياغو، وكولومبيا مع الباراغواي في برانكيا، والأرجنتين مع بيرو في بوينس آيرس.

وتتصدر البرازيل الترتيب برصيد 37 نقطة وضمنت بطاقة التأهل المباشر الأولى، فيما تتصارع سبعة منتخبات هي الأوروغواي (27 نقطة) وكولومبيا (26) وبيرو (24) والأرجنتين (24 أيضا) وتشيلي (23) والباراغواي (21) والإكوادور (20) على ثلاث بطاقات أخرى والملحق الذي يلعب بموجبه صاحب المركز الخامس ذهابا وإيابا مع نيوزيلندا بطلة أوقيانيا. وخرجت بوليفيا (13 نقطة) وفنزويلا (8 نقاط) نهائيا من المنافسة.

ولم تغب الأرجنتين عن المونديال منذ 47 عاما ونسخة 1970 تحديدا التي فازت فيها البرازيل، وهي لا تزال تملك الفرصة لكن على نجم برشلونة ورفاقه تجنب هذا السيناريو الكارثي وحتى تفادي الملحق لأنه ليس هذا هو الموقع الحقيقي للمنتخب وصيف بطل العالم في مونديال 2014 في البرازيل.

وقد تشكل التصفيات الحالية نهاية لجيل ذهبي تألق في السنوات العشر الأخيرة وقاد تشيلي إلى إحراز كوبا أميركا في نسختي 2015 و2016 بزعامة أليكسيس سانشيز هداف أرسنال الإنكليزي وارتورو فيدال. وكانت تشيلي قريبة من حجز إحدى البطاقات.

كوتينيو يتمسك بحلم اللعب لبرشلونة

❑ **ليفربول (إنكلترا)** – لم يستسلم البرازيلي فيليب كوتينيو نجم ليفربول لإمكانية انضمامه إلى صفوف برشلونة الإسباني، بعدما نجح الريدز في الحفاظ على اللاعب خلال سوق الانتقالات الصيفية الأخيرة.

وذكرت وسائل إعلام أن كوتينيو يتواصل مع إدارة النادي واللاعبين، على أمل ارتداء قميص البلوغرانا في يناير المقبل، كما أن لديه صداقة قوية مع لويس سواريز مهاجم برشلونة ومواطنه البرازيلي باولينيو المنضم حديثا إلى البلوغرانا.

لن يشتري برشلونة اللاعب سوى بمقابل 80 مليون يورو بالإضافة إلى 30 مليون يورو حوافز، وذلك بسبب مشاركته في أبطال أوروبا مع الريدز، مما يحرم البلوغرانا من الاستعانة به مجددا في التشامبيونزليغ.

وحاول برشلونة التعاقد مع كوتينيو، وجهز أكثر من عرض، ووصل المبلغ المعروض إلى نحو 150 مليون يورو، كما ضغط النجم البرازيلي على الإدارة للموافقة على رحيله بتقديم طلب رسمي، إلا أن الريدز رفض بيع اللاعب.

تشيلسي يسعى لتنفيذ مطلب كونتي

❑ **لندن** – يحاول تشيلسي تلبية مطلب مدربه أنطونيو كونتي، في محاولة لإقناعه بالبقاء طويلا مع البلوز. وسيعمل تشيلسي جاهدا على تحقيق رغبة كونتي في التعاقد مع أليكس ساندرو ظهير يوفنتوس، بعد تقارير حول عدم شعور المدرب الإيطالي بالسعادة مع الفريق اللندني.

وكان كونتي قد صرح أنه يشعر بالحنين إلى إيطاليا، علما بأنه رفض توقيع عقد جديد مع تشيلسي، بعدما فاز بلقب الدوري الإنكليزي.

وتشير التقارير إلى عدم رضا كونتي تجاه فشل إدارة النادي في إنجاز صفقات أرادها المدرب بشدة، مثل التعاقد مع بونوتشي ولوكاكو وفيرناندو يورنتي.

وتقدر قيمة ساندرو في السوق حاليا بـ60 مليون جنيه إسترليني، وقد لعب 4 مباريات مع يوفنتوس هذا الموسم وأحرز هدفا أمام تورينو. ورغم تألق الظهير الأيسر الإسباني ماركوس ألونسو خصوصا من الناحية التهديفية، يرى كونتي في ساندرو الرجل المناسب لتولي المهمة في الفريق الإنكليزي.

هوينيس: سنكشف عن المدرب الجديد قريبا

❑ **برلين** – قال أولي هوينيس رئيس نادي بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري الألماني لكرة القدم إن النادي سيعلن عن المدير الفني الجديد للفريق خلال أيام، مشيرا إلى أن جوسيب غواردیولا المدرب السابق لبايرن علم بالمدرب الجديد وأيد الاختيار. وقال هوينيس في تصريحات صحافية "لقاء غواردیولا كان وديا خالصا، لكننا بالطبع تحدثنا في العمل.. كشفت له أيضا عن المدرب الذي سنقدمه للإعلام خلال أيام، وقد أيد الاختيار".

تفجير مفاجأة

من المتوقع الإعلان عن المدير الفني الجديد لبايرن الاثنين المقبل على أقصى تقدير. والتقى هوينيس المدرب الإسباني غواردیولا في ميونيخ، لكنه أكد عدم وجود أي احتمالات لتفجير مفاجأة بعودة غواردیولا لتدريب بايرن في الوقت الحالي. وقال هوينيس "إن غواردیولا متواجد في ميونيخ منذ ثلاثة أيام وكان حاضرا في احتفالات مهرجان أكتوبرفست. لقد وعد بحضور أكتوبرفست في كل عام. اجتمعنا في غداء في إطار تعزيز علاقة الصداقة التي تربطنا، لم يكن الأمر أكثر من ذلك". وكان بايرن ميونيخ أعلن الخميس الماضي إقالة الإيطالي كارلو أنشيلوتي من منصب المدير الفني للفريق عقب الهزيمة أمام باريس سان جرمان الفرنسي 0-3 في دوري أبطال أوروبا. وتولى ويلي سانيول تدريب الفريق بشكل مؤقت وقاده في المباراة التي انتهت بالتعادل مع هيرتا برلين 2-2 الأحد ضمن منافسات الدوري الألماني (بوندسليغا). ويعد توماس توشيل المدرب السابق لبوروسيا دورتموند، وكذلك جوليان ناغلزمان مدرب هوفنهايم، من المرشحين لتدريب بايرن.

وبدأ بايرن ميونيخ باتصالات فعلية مع توماس توخيل مدرب دورتموند السابق، من أجل التعاقد معه لتدريب الفريق بدلا من المقال كارلو أنشيلوتي. وإلى جانب توخيل يطرح اسمان بقوة كبدلاء محتملين لأنشيلوتي، وهما جوليان ناغلزمان ويورغن كلوب. ويشار إلى أنه نظرا لأن ناغلزمان متعاقد مع هوفنهايم وكلوب مع ليفربول، فيبدو من السهل جدا على بايرن أولا طرق باب مدرب لا منصب له في الوقت الحالي. غير أن هناك أكثر من علامة استفهام حول توخيل ليس في ما يتعلق بإمكانياته كمدرب، ففلسفته تعتمد على اللعب الهجومي مستلهما بذلك فكرة غواردیولا التي تتماشى تماما مع تطلعات البايرن، وإنما المشكلة تكمن في شخصه.

سنغير الوضع

توخيل طالما وصف بالشخص "الصعب"، وتجربته الأخيرة مع دورتموند عقب صراع مرير مع إدارة النادي، أظهرت أنه لا يحتفظ بولاءات للمسؤولين إذا ما تناقضت مواقفهم مع قناعته الشخصية.

ومن هذا المنطلق، يرجح الكثيرون بأنَّ توخيل ليس بالرجل المؤهل للاندماج داخل آليانز أرينا، ولن يكون ذلك الذي يمكنه التعاطي مع العقلية السائدة هناك. ومن جهة أخرى، وفور الإعلان عن خبر استقالة أنشيلوتي، صرح النادي بأنه لن يتعاقد إلا مع مدرب ألماني اللسان، وهذا من شأنه تقليص الخيارات المطروحة.

عملية البحث

في المقابل، رجحت تقارير أخرى أن عملية البحث في نهاية المطاف قد تستقر عند مدرب هوفنهايم الذي يعتبر الأنسب للاندماج داخل البافاري، ولعل العلاقات الجيدة التي تربط رئيس النادي أولي هونيس بإدارة هوفنهايم ستساعد على الوصول إلى توافقات تسهل عملية الانتقال.

ومن ناحية أخرى تواصلت إدارة بايرن ميونيخ الألماني مع لويس إنريكي المدير الفني السابق لبرشلونة، لخلافة كارلو أنشيلوتي في تدريب الفريق البافاري. ورحل إنريكي عن تدريب البلوغرانا بنهاية الموسم الماضي.

باختصار

◄ أكد ألكسندر لاكازيتي مهاجم نادي أرسنال الإنكليزي ومنتخب فرنسا، حقيقة تفاوضه مع مسؤولي باريس سان جرمان قبل الانضمام إلى النادي اللندني مطلع الموسم الجاري قادما من أولمبيك ليون.

◄ يسعى إنتر ميلان الإيطالي للتعاقد مع خافيير باستوري لاعب باريس سان جرمان في يناير المقبل. ولا يمانع النادي الفرنسي رحيل الأرجنتيني مقابل 30 مليون يورو، وهو المبلغ الذي لا يمانع النيراتزوري دفعه للتعاقد مع اللاعب.

◄ أبدى هاين فانهايزيبروك المدير الفني الجديد لأندرلخت البلجيكي إعجابه الشديد بفريق باريس سان جرمان الفرنسي. وأكد المدرب أنه لن يلعب بخطة دفاعية، مؤكدا أن فلسفته لا تعتمد على الدفاع بعشرة لاعبين.

◄ أكد دوناتو فياني طبيب المنتخب الأرجنتيني الأول لكرة القدم، أن المهاجم سيرجيو أغويرو يمر بأزمة نفسية كبيرة لأنه لن يستطيع المشاركة في الجولتين الأخيرتين للفريق في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018.

◄ يثير الظهور المحتمل للنجم البرازيلي نيمار في مباراة بوليفيا والبرازيل الخميس في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018، شغفا كبيرا لدى جماهير المنتخب البوليفي.

◄ عرض نادي ميتالورغ كراسنويارسك، والذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الروسي، على برشلونة الإسباني الانضمام إليه في الدوري المحلي بعد استقلال إقليم كاتالونيا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

عاشق مغربي للقراءة يوفر جوازات سفر للكتب

حظيت مبادرة "الرواية المسافرة" التي أطلقها عاشق مغربي للقراءة، بتفاعل كبير من قبل المئات من محبي المطالعة بالمغرب وخارجه، فساهم كل منهم برواية أو أكثر، أطلقها في رحلة سفر عبر البريد، مما سهل حصولهم على كتبهم المفضلة.

شغف لا يخمد

❑ **الرباط** – انطلقت من العالم الافتراضي مبادرة "الرواية المسافرة"، التي أعلن عنها مغربي عاشق للقراءة من العاصمة الرباط مطلع العام الجاري، فتلقفها مواطنون من مدن أخرى، ليساهم كل منهم برواية أو أكثر، يطلقها في رحلة سفر عبر البريد، لتصل إلى أيدي عشرة قراء في مدن مختلفة، قبل أن تعود إلى صاحبها.

وقال رشيد لبيز، موظف حكومي في الخزينة العامة (إدارة مالية) "بعد انضمامي إلى مجموعة أدبية لقراءة الروايات ومناقشتها على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، لاحظت صعوبات يلاقيها محبو قراءة الروايات في العثور عليها، إما لغياب مكتبات متخصصة في مدنهم وإما لغلاء الأسعار".

وأوضح لبيز (49 عاما) أن هذه الصعوبات دفعته إلى التنسيق مع صديق له يدير صفحة أدبية على موقع فيسبوك لتأسيس مجموعة تحمل اسم الرواية المسافرة يمكن من خلالها إرسال وتبادل الروايات.

ويفتخر لبيز بالتجاوب الذي لقيته الفكرة من قبل عشاق الروايات، وقال إن "روايتنا المسافرة أصبحت مكتبة مسافرة تحلق فوق ربوع الوطن وخارجه".

ووضع القائمون على المبادرة لضمان استمرارها وتوسعها قواعد تنظيمية، شرحها شكيب أريج، مدير المبادرة، وهو أستاذ عربية في مدينة تارودانت، جنوب العاصمة، بقوله "نشترط أن يُعبر الشخص عن طلبه في المجموعة، وأن لا تكون الرواية التي يطلبها قد مرت من مدينته. وأن لا تكون بحوزته رواية مسافرة أخرى، ويتعهد بالحفاظ على الرواية وعدم تأخيرها لمدة غير معقولة، ويلتزم بإعادة إرسالها إلى الوجهة التالية في مسار سفرها".

وأضاف أريج (38 عاما) "نحث أيضا المستفيدين على الإعلان عن وصول الروايات إليهم وكذا الإخبار بإرسالها عبر الصور (الخاصة بالمراسلات البريدية)". وتابع أن "عدد الروايات المسافرة تجاوز 100 رواية، كل منها تسافر إلى عشر وجهات مختلفة قبل أن تعود إلى صاحبها، وقد وضع 40 عضوا من المجموعة رواياتهم رهن إشارة القراء، وبعضهم ساهم برواية وآخرون بعشر".

وقال إن المبادرة لا تخلو من عراقيل بسبب مسائل تنظيمية غالبا، أهمها "ضياع روايات خلال سفرها، وصعوبات أخرى مرتبطة بتنظيم العملية عامة"، مضيفا "تبقى هذه العراقيل هيّنة مقابل النتائج الإيجابية التي لمسناها، ومنها عودة أشخاص إلى القراءة بحماس بعد انقطاع".

وتابع أريج "آخرون كانوا يجهلون روائع الروايات المغربية والعربية والعالمية، واكتشفوها بفضل المبادرة. كما أصبح الكتاب الذي يصعب اقتناؤه بسبب غلاء سعره يجد طريقه إلى الراغبين في قراءته، ناهيك عن الصداقات التي نشأت بين أعضاء المجموعة، وإحياء عادة قديمة، وهي المراسلة عبر البريد".

وتفاعل محبو القراءة مع فكرة الرواية المسافرة، وتجاوز عدد أعضاء المجموعة على فيسبوك الثلاثة آلاف وخمسمئة.

وقالت نجاة أيت عزوز، أستاذة عربية من تارودانت "كنت أرغب في قراءة رواية "قواعد العشق الأربعون"، وتحققت رغبتي، بفضل المجموعة، لأنني أعيش في مدينة صغيرة لا توجد في مكتباتها مثل هذه العناوين".

ولم تعد الروايات المسافرة تحلق في سماء المغرب فحسب، بل عبر بعضها الحدود ليحط الرحال في مدينة طليطلة الإسبانية، بعد أن انضم نورالدين ابرماني، المهاجر المغربي في إسبانيا، إلى المبادرة قائلا "انضمامي إلى المجموعة منحني فرصة للقراءة باللغة الأم".

وحظيت المبادرة بإشادة الروائي المغربي طارق بكاري بقوله إنها "تعيدُ القارئ إلى الكتاب، وتتجاوزُ خيبات التوزيع".

صباح العرب

صباح ناهي

رحيل «مام جلال» الرئيس الساخر

❑ منذ لقائي به للمرة الأولى في السليمانية العام ألفين، وكان معارضا شرسا للنظام في بغداد حتى لقائي به ثانية في "البيت الأبيض" في أربيل، هذا المبنى الذي أطلق عليه الأكراد هذا الاسم، تفاخرا وكأنهم يطبقون شعار "البيت الأبيض في اليوم الأسود" ردا للجميل للدولة التي حمتهم من سطوة نظام حكم صدام حسين بفرض منطقة الحظر شمال خط العرض 38، حينها التقيته وهو رئيس للعراق، استقبلني وزميلا صحافيا مخضرما، لإجراء مقابلة معه.

وقبيل تلك المقابلة الشهيرة معه التي كانت آخر مقابلاته قبل أن ينقل إلى ألمانيا برحلة علاجية، لم يقم منها حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى أمس الأول، كان مام جلال، وهذا ما يطلق عليه معيته الأكراد بمعنى العم، دأب على أن يستقبل الناس، ونحن منهم بروح الدعابة التي عُرف بها، قال لي قبل أن نَدور الكاميرات "اسمعوا حكايتي مع الطبيب المعالج في ألمانيا وفريقه عالي التخصصات، قلت لهم بعد أن أجروا فحوصات المسح الدماغي 'سكانْ' أن يعطوني صورة لتخطيط الدماغ، مما أثار استغراب المعالج الألماني، لماذا يا سيادة الرئيس هل أنت طبيب، سأل الألماني باستغراب، قلت له لأني أريده حجة على العرب الذين يقولون إن الأكراد لا يملكون دماغا! وفتح درج مكتبه ليخرج صورة مخطط لدماغه.

ضحكنا كما ضحك الطبيب حينها"، ثم أردف مام جلال "شوفوا حذرني البعض من معيتي من اللقاء بكم، وقالوا هؤلاء صحافيون مشاكسون سيورطونك في الأسئلة التي يطرحونها، عليك أن تعتذر لهم، لكني رفضت ملاحظاتهم كوني صحافيا مثلكم ولا أمانع من أن تسألوا كما تشاؤون دون تحفظ، ولكن لدي شرط واحد، وهو ألا تقطعوا أي جزء من حديثي معكم". تعهدنا له بذلك، وأكملنا المقابلة، وقبل وداعه حكى لنا نكات عدة عن الأكراد ومقالبهم بكل أريحية، سألته قبيل خروجنا من مكتبه: هل أنتم جادون في تحقيق الدولة الكردية؟ قال: كثير من الأمور نحلم بتحقيقها كشعب، دعنا نحلم إلى حين ما تتاح الظروف المؤاتية.

شعرت أن رئاسة العراق لديه أكثر أهمية من إثارة هكذا إشكالية عراقية، لكنها أثيرت قبيل موته، دون أن يتداركها.

كان يعالج مشكلاته بروح الدعابة، ويبدد أحزان الآخرين بتذكيرهم أن الحياة تتطلب الصبر والمجالدة، والإنسانية، وأن بعض المواقف الصعبة التي لا حلول لها فإن الزمن كفيل بحلها، رحل وهو يُسجل سابقة كونه أول رئيس كردي يحكم في العراق الحديث وهو يردد أمام العراقيين من العرب والأكراد حال المواطن العراقي "لا قصب لا حصران لا عندنا بردي، فوق القهر والضيم رئيسنا كردي" قالها أمام شاشات التلفاز، في وقت سبقه كانت النكتة تقود إلى الإعدام.

لبنانيون يعيدون الحياة لسينما ستارز لمنع إغلاقها

❑ **بيروت** – يكافح ناشطون لبنانيون لإنقاذ واحدة من أقدم دور العرض السينمائي والمسرحي في جنوب لبنان مهددة بالإغلاق.

واستضافت دار سينما ستارز في مدينة النبطية العديد من الأنشطة شملت عرض أفلام ومسرحيات وإقامة حفلات غنائية وأنشطة ثقافية منذ إعادة افتتاحها في 2016.

وبُنيت السينما في السبعينات وكانت واحدة من خمس دور سينما بالمدينة قبل أن تغلق أبوابها بسبب الحرب الأهلية اللبنانية.

وعملت مجموعة من اللبنانيين على رأسها الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي في عام 2016 على إعادة فتح دار السينما بعد 27 عاما على إغلاقها، ويكافحون الآن لإبقائها مفتوحة.

ويجمع متطوعون شباب حاليا بمبادرة من إسطنبولي أيضا تبرعات من أجل شراء الدار والحفاظ عليها كمكان للأنشطة الثقافية.

وقال إسطنبولي (30 عاما) "تاريخيا كانت بجنوب لبنان دور سينما، لكن للأسف اليوم كلها أقفلت بسبب عوامل الحرب، وبسبب عوامل مركزية الثقافة بالعاصمة بيروت. والهدف من هذا المشروع كسر المركزية لتكون لدينا بمناطقنا مهرجانات مسرحية وسينمائية وموسيقية، بالإضافة إلى فرصة التعرف على ثقافات أخرى من العالم، كما أننا نقوم بورش تدريبية وهي التي تؤسس للثقافة بجنوب لبنان وبأي مدينة كانت".

وتعتبر سينما ستارز دار السينما والمسرح الوحيدة في النبطية التي تقدم للناس أنشطة ثقافية مجانا مكتفية بوضع صندوق تبرعات على أحد الجوانب لمن يريد المساهمة في الحفاظ عليها.

وأوضح إسطنبولي أن السينما شهدت في الآونة الأخيرة عدة ورش عمل وعرض عدد من الأفلام السينمائية والعروض المسرحية، مضيفا "الناس عندما يجدون مسرحا، أو سينما، فهم لا يتوانون عن الذهاب إليها، فلا أحد يكره الفرح والفن، ولكن الناس لأكثر من ثلاثين سنة لم يتوفر لهم مسرح، لم يكونوا يملكون مكانا للتعارف، والدليل أننا عندما نقيم كرنفالات بالشارع يتفاعل الناس جدا معها، لأن الناس بحاجة إلى الفرح، وخصوصا بهذه المناطق التي عانت الحرب والاحتلال. الناس هنا يقصدون السينما بكل حب. لذلك عندما نظمنا الحملة وجدنا تجاوبا كبيرا، الكل تبرع وساهم".

وأعرب عن تفاؤله بشأن القدرة على جمع المبلغ المطلوب للإبقاء على دار السينما مفتوحة للجمهور.

وقال شاب يدعى إبراهيم وهو متطوع بسينما ستارز "أهل الجنوب متعطشون للسينما. والفن لا يجب أن يكون محصورا في العاصمة بيروت، لا بد أن يكون أيضا بالنبطية وبصور وبكل الجنوب".

أحلام مستغانمي تُبكي أمل بوشوشة على الهواء

❑ **الجزائر** – كشفت الفنانة الجزائرية أمل بوشوشة خلال استضافتها ببرنامج "صار وقتا" الذي يعرض على قناة الجديد، عن تعرضها للظلم من قبل مواطنتها الكاتبة أحلام مستغانمي.

وكانت أحلام مستغانمي اتهمت أمل بوشوشة بأنها جسدت عبارات مسروقة من روايتها "الأسود يليق بك" في ثلاثية "مدرسة الحب" دون الرجوع لها أو إعلانها رفضها لذلك.

وقالت أمل إنها تعرضت للظلم من قبل مواطنتها التي تكن لها كل الاحترام والتقدير خاصة وأن مستغانمي هي التي رشحتها لتلعب دور البطولة في روايتها "ذاكرة الجسد". وأوضحت "وهل يعقل أن أكون على علم بسرقة العمل من الرواية ولا أدافع عنها؟"، ولم تتملك بوشوشة نفسها من البكاء.

وأضافت أن مستغانمي لها كل الحق في الدفاع عن ممتلكاتها الفكرية، لكنها تلوم عليها أنها لم تتواصل معها لتتفهم حقيقة الأمر منها، وقامت بكتابة تغريدة على السوشيال ميديا.

مجهر إلكتروني يمنح 3 علماء جائزة نوبل للكيمياء

❑ **ستوكهولم** – أعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم فوز العلماء: السويسري جاك دوبوشيه والأميركي يواكيم فرانك والبريطاني ريتشارد هندرسون بجائزة نوبل في الكيمياء لعام 2017 تقديرا لجهودهم في تطوير تقنية الدراسات المجهرية الإلكترونية بهدف تبسيط وتحسين تصوير الجزيئات الحيوية.

وأوضحت الأكاديمية في بيان لها أن العلماء الثلاثة فازوا بالجائزة تقديرا لتطويرهم مجهرا إلكترونيا يساعد على تبسيط وتحسين تصوير الجزيئات الحيوية، وهو ما يمهد لآفاق جديدة في الكيمياء الحيوية.

وقال البيان "يمكن للباحثين الآن تجميد الجزيئات الحيوية أثناء الحركة وتصوير العمليات التي لم يروها من قبل قط وهو أمر هام للغاية لفهم كيمياء الحياة وتطوير الأدوية".

وجائزة الكيمياء هي ثالثة جوائز نوبل التي تعلن هذا العام بعد إعلان أسماء الفائزين بجائزتي الطب والفيزياء هذا الأسبوع.

وتمنح جوائز نوبل منذ 1901 تقديرا للإنجازات في مجالات العلوم والأدب والسلام وتنفيذا لوصية ألفريد نوبل مخترع الديناميت.

وأكد العالم فرانك أنه شعر بسعادة غامرة فور علمه بأنه من بين ثلاثة باحثين حصلوا على نوبل في الكيمياء لعام 2017. وقال "اعتقدت أن فرص الفوز بجائزة نوبل كانت ضئيلة، فهناك الكثير من الابتكارات".